ديـوان

عبـد الحيّ بـن محمّد بن الثّابْ

جمع وتحقيق

الأستاذة خديجة بنت عبد الحيّ

ديـوان

عـبـد الحيّ بـن محمّد بن الثّابْ

جمع وتحقيق

الأستاذة خديجة بنت عبد الحيّ

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم :

العمل الذي نحن بصدده هو جمع وتحقيق ديوان الشاعر عبد الحي ابن التاب، ويشمل هذا الديوان أشعار الرجل باستثناء الأنظام التعليمية والتوسلات الطوال و الألغاز.

ولقدد تصديت لهذا العمل بدوافع منها:

- الرغبة في التمرس بآليات البحث.
- الإحساس بضرورة المساهمة في إحياء التراث الثقافي المحلي.
- الميل إلى الشعر أكثر من فنون القول الأخرى.
- الحاجة إلى زيادة زادي المعرفي من الثقافة العربية الإسلامية، والثقافة المحلية، وهي حاجة آنست من هذا الشعر القدرة على سد جزء كبير منها، إذا تمكنت من استيعاب مضامينه وأشكاله.

وعليه فقد واجهتني صعوبات عديدة في إخراج العمل بالشكل الذي أطمئن إليه، ومنها:

- كثرة الإحالات في هذا الشعر. مما جعلني أتكبد عناء البحث طويلا عن مصادرها في الكتب، وقد لا أوفق في النهاية إلى العثورعلى بعضها، بالإضافة إلى:
- ما تقتضيه أبجدية البحث .
- عدم المران.
- وقد اتبعت الخطة المنهجية التالية:

القسم الأول: الدراسة:

أ- ترجمة الشاعر.

ب- مدخل: نظرة في مضامين الشعر وأشكاله و خاتمة.

ت- وصف النسخ.

القسم الثاني: الديوان محققا.

القسم الثالث: الفهارس.

الـقـسـم الأول

الـدراسـة

ترجمة الشاعر :

ظروف النشأة :

لقد ولد الشاعرعبد الحي بن محمد بن التاب سنة 1332هـ/1914م في بيئة بدوية تشكل فيها تنمية المواشي الركيزة الاقتصادية الأهم، فأهلها يحيون حياة الحل والترحال بحثا عن الماء والمرعى، في مجال جغرافي يمتد من ضفاف نهر السنغال إلى عدة أميال شمال انواكشوط، مرورا بالمنطقة السهلية الوسطى من رقعة إمارة الترارزة.

المحيط الاجتماعي والثقافي:

لقد نشأ الشاعر في وسط معرفي بحكم انتمائه إلى فئة الزوايا، التي تمثل جناح الارستقراطية الثاني[1] في قمة الهرم الاجتماعي في البلاد، با عتبار سلطتها الروحية، المستمدة من نشاطها الديني والمعرفي، الذي ظلت

تمارسه إلى جانب نشاطها الرعوي، وهو نشاط يرجع في جملته إلى محورين صنوين هما: محور العلوم الدينية، ومحور العلوم اللغوية، مع اختلاف في نوعية النسب المستقاة من كل منها، وتفاوت في الأقساط المعرفية بين الأفراد والمجموعات. ولعل ما يميز وسط الشاعر الخاص هو الاهتمام الكبير بالناحية اللغوية، وخاصة المعجم والنحو.

المحيط السياسي:

تميزت فترة طفولة الشاعر وشبابه بتواجد سلطتين في سماء البلاد:

سلطة فرنسية أجنبية مهيمنة على عموم البلاد والبلدان المجاورة، ولكن اهتمامها يبدو مركزا على الاستفادة من موقع البلاد الاستراتيجي والانتفاع بخيراتها أكثر من محاولة إرساء قواعد حكم مركزي تنظيمي في البلاد وتغيير للبنى الفوقية الموجودة عند المجتمع، خاصة وأن الدولة الفرنسية في تلك الفترة تخوض غمار حرب عوان[2].

سلطة حسانية محلية مباشرة، ولكنها في هذا العهد تعاني من الاضمحلال وهشاشة التدبير والصراعات الداخلية، ولم يبق لها إلا القيام بدور الوسيط بين المستعمر والطبقات الشعبية، خاصة في المنطقة التي عاش فيها الشاعر، فقد خفت فيها صوت المقاومة العسكرية منذ عهد مبكر.

ولعل لطبيعة المجتمع الرعوي أكبر الدور في جعل السلطتين محدودتي المفعول، بحيث تعيش أغلب المجموعات في عزلة عن كل منهما، علما بأن فئة الزوايا خاصة ظلت تأخذ بنوع من التحفظ الواعي تجاه السلطتين، نظرا لأسباب دينية عامة وأسباب تاريخية محلية، ترجع في منطقة

---

1 - انظر أطروحة الدكتور جمال ابن الحسن بعنوان الشعر الشنقيطي في ق13 دراسة في الأساليب. منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية- طرابلس ليبيا 1996

2 - الحربين العالميتين من1914- 1945م.

القبلة إلى شر ببّه[1]. هذا وتشهد البلاد مع بلوغ الشاعر سن الرشد تحولا لم يسبق له مثيل مع فترة تحول ميزان القوة في العالم، وذلك بظهور بشائر الاستقلال والانفتاح على العالم الجديد، فتدخل الساحة الوطنية أفكار جديدة ومبادئ تنادي بها تجمعات وأحزاب وتيارات متعددة المشارب، وأهمها ما يعرف بحزب التجمع (تجمع حزب التفاهم والاتحاد التقدمي)، وحزب النهضة، والرابطة الموريتانية للشباب، وتنحل هذه الأحزاب بأخذ ما يعرف بحزب الشعب الموريتاني زمام الحكم سنة 1961م كسلطة مركزية موحدة للبلاد لأول مرة منذ عهود سحيقة، وتلتحق المعارضة بالخارج. وكانت أهداف هذه الأحداث تتهاوى إلى أسماع الشاعر، فتظهر في شعره بشكل أو بآخر. دراسته وشيوخه : لقد بدأ الشاعر يصعد مع سلم المعارف منذ وقت مبكر من حياته، من نص إلى نص ومن شيخ إلى شيخ. ولسنا نستطيع في هذا المضمار تحديد الكم المعرفي الذي استفاده من كل شيخ، إلا أننا نعرض قائمة أسمائهم حسب التسلسل الزمني لفترات تعلم الشاعر منهم :

محمد بن التاب والد الشاعر، المتوفى سنة 1350 هـ1931م
محمد السالم بن محمد أحمد الانتابي المتوفى سنة 1347 هـ1928م
الشبيه بن ابُّوهْ الموسوي المتوفى سنة 1363 هـ 1943م
سيدي بن إسحق المجلسي المتوفى سنة 1364 هـ 1944م
محمد الامين بن حنفال العلوي المتوفى سنة 1363 هـ1943
المختار بن المحبوبي الديماني المتوفى شهر يناير سنة1391هـ/ 1971 م
محمد عال بن نعمة المجلسي (1315هـ/1897- 1409هـ/1989)

نشاطه العلمي :

وقد مارس الشاعر التعليم المحظري منذ سنة 1367هـ 1947م بعد أن أمضى فترة يراوح فيها بين ممارسة التجارة والدرس، ومنذ ذلك العهد وهو يستقبل طلاب المعرفة حتى التحق بجوار ربه لأربع عشرة ليلة بقت من ربيع الأول سنة 1405 هـ لعشر خلون من كانون الأول 1984.

1 - أنظر ص :64 من <نظرة تاريخية على شر ببّه> رسالة تخرج من المدرسة العليا إعداد ابن السعد. منشورات المعهد الموريتاني للبحث العلمي 1994

مؤلفاته:

مؤلفات نثرية:

الأصول: شرح المنهج المنتخب في أصول المذهب للزقاق، مخطوط.

الفقه:

- حكم حلق اللحى.
- حكم الغناء.
- فتوى حول حكم الرق في البلاد.
- فتاوى متنوعة.

السيرة: شرح نظم البدوي في أنساب العرب.

القرآن: شرح منظومة ابن بري في المقرأ.

النحو: شرح نظم ابن أبّه لمنثور ابن آجروم.

في الأدب:

- عروض الشعر الحساني.
- مقامتان.
- نص في تجارة الحانوت على طريقة نصوص مختصر خليل.

منظومات تعليمية:

الـفـقـه:

- نظم مطول في التركة حققته البتول بنت عبد الحي رسالة تخرج في المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية نواكشوط 1990.
- نظم في حكم الشعور.
- نظم في رؤية الهلال.
- ضبط أحكام الطهارة.
- مقطوعات في ضبط أحكام فقهية مختلفة من 2-6 ابيات.

السيرة: نظم الهجرة.

النحو:

- نظم في نحو الجمل.
- نظم الممنوع من الصرف.

التاريخ: نظم في تاريخ وفيات الأعيان المحليين، حققه سيدي ولد اليدالي في قسم التاريخ بكلية الآداب نواكشوط 1997

مـدخـل:

إننا إذ نعد ببسط أشعار الشاعر العلامة عبد الحي ابن التاب وكشف بعض الغوامض اللغوية في شعره والتعريف بمناسباته والأعلام والأماكن الواردة فيه، والكشف عن بعض الإشارات ذات المغزى المعين في فهمه، واستخلاص بعض الملاحظات العامة، لاندعي القيام بغربلة وافية لمضامينه ولا وصفا مستقصيا لظواهره، بل حسبنا أن نطلع القارئ على ما استطعنا الاطلاع عليه والخروج به من ملاحظات، خلال تمرسنا بهذا الشعر في فترة وجيزة.

أولا / مضامين الأغراض :

1 - غرض المـدح :

المدح غرض قديم في الشعر العربي عموما، فقد ظل الغرض المحوري الذي تتفرع[1] عنه جل الأغراض منذ أن عرف لهذا الشعر وجود. ويمثل ظهور المديح النبوي تطورا لمضامين المدح التقليدي في ظروف جديدة وبدوافع مختلفة عن السابق. ولئن ثبتت أسيقية المدح من حيث السياق الزمني، فإنه يجدر تأخير تناوله بالدرس عن المديح النبوي، اعتبارا لدافع ديني خاص، وخصوصا لضرورة منهجية تقتضي تقديم الجزء الأكثر كما.

أ ـ المديح النبوي : ويمثل غالبية غرض المدح كما أسلفنا، وهو أمر يرجع في نظرنا إلى سببين :

قوة العاطفة الدينية عند الرجل.

عدم ارتباط المديح النبوي بمناسبة مخصوصة أودافع آني قد يحصل أو يغيب، هذا وتعبر نصوص هذا الضرب من المدح عن تعلق شبه صوفي بالرسول محمد (ص) باعتباره مثالا للكمال الإنساني المطلق، ومنقذا للبشرية من الشقاء والتيه في الحياة وفيما بعد الموت :

كـل فضـــل من فضـــلـه مســتمـد فضـــلـه الفضـــل مـا عليـه غبـار
نـذيـر لـلأنـام مـن الـمـعـاصـــي ويـنـقـذ مـن ذنـوبـهـم الـعـظـام

ويتغلغل الشاعر في مضامين هذا المدح، مستحضرا خبرته بالسيرة، وموظفا لمعلوماته فيها، فيعدد مواقف النبي (ص) البطولية في مواجهة الأعداء، وينوه بانتصاراته، ويعدد نعوته ومعجزاته الساطعة بصدق نبوته، ويثني على الصحابة رضوان الله عليهم ودورهم في إرساء

1 - رأي لقدامة ابن جعفر في كتابه نقد الشعر.

قواعد الدين، وإخلاصهم في الجهاد، ثم يخلص إلى الاعتراف بالعجز عن الوفاء بحق النبي (ص) في المدح والقصور عن القدرة على إحصاء فضائله ومزاياه. ويعبر بعد ذلك إلى التوسل به إلى الله عز وجل أن يغفر له هفواته، ويجلب له الخير، ويدفع عنه الشر، في عاجل الدنيا وآجل الآخرة، ويختم هذه الابتهالات بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في آخر بيت، وغالبا ما يشير أو يصرح في البيت نفسه بنهاية القصيدة:

وصـــــل على الشـــفيع لنـــا صـــــلاة تســـــهـل مـــا قصـــــدت على التمـــام

هذا ويختلف ترتيب المضامين من قصيدة لأخرى، كماتختلف طبيعة تناولها من حيث الإجمال والتفصيل، إلا أنها في جوهرها تتكرر بصورة واضحة في القصائد.

بنية القصيدة:

لعل أهم ما يميز بنية قصائد المديح النبوي عند الرجل هو عدم التزام المقدمة الطللية التزاما مطلقا في هذه القصائد، فقد ترك قصيدتيه الأطول نفسا غفلا من هذه المقدمة التي دأب شعراء المديح على الإلتزام بها اقتداء بحسان بن ثابت وكعب ابن زهير. ولسنا نتو فر على تبرير مقنع لهذه الظاهرة عند الشاعر، بيد أنه يمكن أن ترجع إلى أن القصيدتين المذكورتبن نظمتا في فترة متأخرة من عمر الشاعر، ولعل لعامل السن دوره في العزوف عن ذكر الأطلال وما تذكر به من حياة الشباب والهزل، خاصة إذاما علمنا أن الشاعر انقطع عن النظم في الغزل والنسيب المستقلين منذ عهد بعيد. أما باقي القصائد المديحية، فإن الشاعر حرص على جودة مقدماتها واكتمال فنيات هذه المقدمات، جريانا على سنة السابقين.

بـ - المـدح :

وهو قليل من حيث عدد النصوص ونفسها، ربما لأن المدح لم يشهد رواجا كبيرا إلا في حلق الصوفية وبعض ذوي المال والجاه، والشاعر لم يكن من رواد هذه الموارد، نظرا لعزوفه عن التكسب بالشعر. وقد جاءت قصائده المديحية قليلة تتراوح دوافعها بين الرغبة في الإنصاف، في خصومة معينة، والعرفان بالجميل لمن أسدى له معروفا عوض أن يكون الدافع دافع تكسب بالمعنى الصحيح. وتجري مضامين هذا المدح مجرى مضامين المدح التقليدي غالبا من نعوت ترجع في جملتها إلى القيم الدينية والأخلاقية المتعارف عليها، ويختار الشاعر لكل ممدوح ما يناسبه من النعوت المذكورة، ففي مدائحه لأمراء الترارزة يؤكد على شجاعتهم وإقدامهم وعدالتهم بين الناس، بينما تتصدر نعوته لآل بوحمد (في القصيدة التي يمدحهم بها) قيمتا العلم والتقوى، ويشترك الاثنان في سمة الكرم وأصالة المجد، فهو إرث الأبناء من الآباء والأجداد عند الجميع.

تـ - بنية القصيدة :

لقد حرص الشاعر على التقديم بمقدمات طللية أو غزلية لمدائحه هذه، كلها ذات مقدمات، عدا مقطوعته الثانية في مدح باب ابن الديد، وهي عبارة عن أبيات قلائل لا يسمح عددها بوجود مقدمة أيا كانت. والتزام الشاعر بهذه المقدمات التزاما يكاد يكون مطلقا يرجع في نظرنا إلى اعتبار أن المخاطب (الممدوح) يرغب في أن يخاطب كما كان يخاطب أسلافه، بقصائد ذات مقدمات، إلا أن هذه المقدمات يختفي منها عنصر الرحلة وذكر تجشم صعاب السفر إلى الممدوح، ولعل السبب في ذلك راجع إلى قرب دار الممدوح عادة.

2 - غرض الـغزل :

الغزل غرض قديم بألوانه الحسية والمعنوية في الشعر العربي عموما. والغزل عند شاعرنا يندرج في سياق تيار الاتجاه الشعبي الذي اجتاح غرض الغزل في بلدنا منذ مطلع القرن الرابع عشر، وهو اتجاه يمثل ضربا من التلامس بين الشعر الفصيح ذي المضامين التقليدية، والشعر الحساني وليد البيئة واللهجة. وليس من شك في أن هذا التلامس حصل نتيجة للإحساس بالهوة المتسعة بين الشعرالفصيح وأذواق الطبقات الشعبية (الجمهور) واستجابتهم للشعر الحساني ومضامينه المحلية، ولعل لفئة المغنين خاصة أكبر الدور في هذا المضمار، باعتبار دورها الإعلامي المتميز، هذا وإن غزل الشاعر إذ يندرج في هذا السياق المذكور آنفا، فإن استيفاءه للمضامين المحلية يمثل ضربا من الركون إلى ترجمة التجربة الذاتية أكثر من تقليد القدماء، ومع ذلك فإن بصمات الغزل الحسي عند امرئ القيس والغزل المعنوي عند العذريين والغزل ذي الطابع القصصي والمغامرات العاطفية عند ابن ربيعة لم تكن لتختفي تحت تأثير الواقع والعصر علما بأن مستوى الثقافة والواقع يتداخلان لا في المستوى الذهني والشعوري عند الشاعر فحسب، بل في مستوى الحياة التي يعكسها هذا الشعر وذاك. وعليه فإن عوامل الثقافة والواقع تنصهرلتنتج مولودا ذا سمات متميزة، هي ما نحن بصدد اكتشافه في هذا الشعر. لقد أدرجنا في هذا الغرض كلما يمت إليه بصلة، فجاءت مدونة الغزل تشمل الغزل في تعريفه الأول، ذكر محاسن المحبوبة وذكر شجون المحب فالغزل ذي الطابع القصصي وهو قريب الصلة بالأول، ثم النسيب والدعابة والحنين إلى المحبوبة وبكاء الشباب.
تلك هي عناوين محتويات هذا الغرض فما هي المحتويات؟

أ - الغزل الأصلي :

لعل أهم سمة حسية للمرأة في هذا اللون هي البياض، فهي بدرة كالقمر في غير ما موضع، وهي من البيض وتسلي المحب عن البيض، كل ذلك يؤكد على سمة البياض، وهي قيمة جمالية معروفة. أما فيما يتعلق بتصوير مشاعر المحب فإن الشاعر يبالغ في التأكيد على تأجج هذه المشاعر وقوتها، فهو يشبهها باشتعال النار ووقع النبال في مقطوعات عديدة ويحرص على

وصفها بالاستمرار والتمادي، ويعمد إلى مقارنة المحبوبة بمحبوبات الشعراء العشاق المعروفين ويؤكد تفوقها على محبوباتهم :

إن التي أوقـدت في أضـــلعي النـارا والوجـه منهـا يضـــاهي البـدر إن نـارا
وبـات بليـل لا يطـاق كـأنـــمـــــا تراشـــقه بين الجوانح أســـــــهـــــم
نعم حلفـت يمينـا لا أخون بهـــــا أن لسـت أتركها لوعشـت ألف سـنـــــه
بمبســـمها ينســـى كثير حـــــبـــــه لـعزة والـمـجـنـون لـيـلـى الـمـتـيـــــم

بـ - الغزل القصصي

وأما الغزل القصصي وهو ذو أسلوب يمتزج فيه السرد بالحوار، ويعبر عن مغامرات عاطفية محلية، تعكس حياة الشباب الماجن في المجتمع البدوي وأنماط سلوكه في التعامل مع قيود المجتمع الدينية والأخلاقية، راجع : ليلتي هذه...، و: كانت تضاجع أما (مقطوعتان في الديوان).

تـ - النسيب :

وهو بكاء أطلال كان قد شهد فيها ايام صفاء وأنس، فارتحل عنها من كانوا فيها وانفصمت عرى جمعهم، ولم يبق للشاعر إلا هاجس الذكريات، كلما ألم بهذا المكان من بعد، ويعمد صاحبنا في هذا المقام إلى مقارنة ماضي المكان وحاضره وكيف آض مدعاة للحزن والقلق والبكاء بعد ماكان منتزها للقلب ومدعاة للفرح والسرور، ويذكر ما لعوامل الطبيعة من دور في تغيير ذلك المكان.

مرت عليها رياح الصـــيف فاندرســـت من نســـجهن وســـكب الدلح الجـــــون

وهي معان قديمة معروفة كلها.

ثـ - الـدعابة :

وهي مقطوعات قليلة تدخل في باب ممازحة الأتراب، وتتضمن نكتا من مثل قوله لسيدة رآها تطرد صبية من خبائها ذات يوم :

لا تمنعي الوصـــل من قد جاء يطلبـــــه تـأتيـه مســـيـا وصـــبحـا منـك أشـــواق
ولا يغرنـك من قـد كـــــــان ذا بلـه في زعمـك اليوم فـالأشـــيـاء أرزاق

جـ - الـحـنـيـن :

وفيه مقطوعتان فقط، إحداهما يذكر فيها طيف المحبوبة، وقد ألم به وهو في بلاد السودان، فاختفى بسرعة، فأصبح الشاعر يتلهف على رجوع الطيف ويذكرشوقه إليه، والأخرى يتمنى

فيها أن يعود إلى أهله، وقد لبث دهرا في مدينة سنغالية كذلك، راجع قصيدتي : (بعد الثوى بربس، و طيف ظبي...) في القسم الثاني قسم الديوان محققا.

حـ ـ بكاء الشباب :

مقطوعة واحدة، يعتبر فيها بعبر الدهر وحتمية الفناء، ويتذكر زمنا كان صحبة أترابه يلعبون ويتدارسون، والآن قد ذهب جل أولئك الأتراب من الحياة، وأصبح هو قد عدت عليه عوادي الشيخوخة،

3 - غرض الرثاء :

أ ـ الرثاء :

غرض قديم في الشعر العربي عموما. والرثاء عند الشاعر يأتي في المرتبة الثالثة من حيث الكم، وهو رثاء أقارب وأشخاص ذوي مكانة علمية واجتماعية. ومضامين هذا الرثاء هي مضامين الرثاء المعروفة من ذكر العبرة وفداحة المصيبة، وتعداد المناقب والتعزية والدعاء والتفجع والتعبير عن الحسرة والألم.

ولم تكن مضامين هذا الغرض جارية على نمط واحد من حيث الترتيب، فالشاعر فيها ينصرف كما ونوعا حسب المقام، ففي مرثيته الطويلة يسترسل في تفاصيل المضامين المذكورة، ويرد على الحساد والشامتين، ويدعو لخلف المرثي بالصبر والسعادة بعد سلفه الفقيد، بينما في المراثي القصيرة يكتفي بذكر بعض هذه المضامين، ويؤكد على الدعاء للفقيد بالرحمة، خاصة مراثي الأقارب.

ويختار لكل مرثي ما يناسبه من النعوت الحميدة، فمثلا ابن ابلول عالم المحظرة يؤكد على دوره في نشر العلم وتبيين الأحكام الشرعية :

رزء بـه ثـلـمـة فـي الـديـن ثـابـتـة فيـه على العلم والـدين الزكي خطر

بينما ابن أبي مدين يعقوب ذو المنصب والثقافة يؤكد على دوره في الرأي والوجاهة والنصح :

أبعـد الفتى يعقوب للمجـد جـــــانح وهـل بـعـده عـن حـقـنـا مـن يـنـافـح
وهـل يرتجى إن حـل بـالنـاس حـادث جريء شـــجـاع للبريـة نـاصـــــــح

بـ ـ بنية قصيدة الرثاء :

عادة تبدأ قصائد الرثاء بذكر هول المصيبة بموت المرثي، هذا عند الشعراء، ولكن الشاعر لا يلتزم بذلك إلا في المراثي الطوال، فقد يبدأ بالدعاء أو يذكر ضرورة الرضى بالقضاء، إلا أن ما يلتزمه في هذه القصائد من حيث البنية هو الختم بالدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.
وهناك مرثية واحدة بدأها بذكر الأطلال ليؤكد على مآثر المرثي في تلك الربوع، ولعل الخلط بين ذكر فاجعة الموت وذكر الأطلال متأت من دلالة الأطلال على الفناء وتأثير سلطان الزمن، وهي مرثية من أوائل ما قال من الشعر، ترجع إلى عهد المراهقة.

4 - غرض السياسة:

وهو غرض مستقى من البيئة السياسية المحلية في عهد استقلال البلاد. وهو عند الشاعر ذو طابع إرشادي من جهة ومدحي من جهة أخرى، وتبدو مواقف الشاعر مختلفة من حيث موالاتها للحكم أو عدمها باختلاف رؤية الشاعر لهذا الحكم، وهي رؤية تتحدد بمدى مراعاة الحكم القائم لقواعد الشريعة الإسلامية واستلهامه لها، أو عدم ذلك، علما بأن الشاعر لم يكن يراقب مجريات الأحداث عن كثب، خاصة في الفترة الأولى فترة الاستقلال وما قبله، نظرا لنضج شخصية العلمية والأدبية قبل هذه الفترة، ونظرته كغيره من شيوخ العلم في بلادنا في هذه الفترة إلى الأحداث السياسية بشيء من الريبة وعدم إدراك الأمور على حقيقتها، وهو أمر يرجع في نظرنا إلى غياب الحكم المحلي المركزي في هذه البلاد منذ عهد بعيد، بحيث لم يكن هناك تقاليد عند أبناء البلاد تمكنهم من فهم طبيعة الأحكام، ثم إن هذا الحكم الجديد في عهد الاستقلال لم يكن الاستعمار الفرنسي غائبا عن الساحة أيام إنشائه، والتدبير لقيامه، فكان مفهوم الاستقلال غير واضح في أذهان جل الناس، فجاء هذا الشعر معبرا عن تلك الرؤية:

إن النصـــارى نعم فيهـا مودتهـــم وعن مضــرة ذاك المسـلمون عمـــوا
ونحن نختـار لا بغضـــا لبغيتهـــم ومـا لنـا منهم عين ولا نـــعـــم
وقد جهلنا مآل الأمـــر أجمعـــه لولا الجهالة كانت لاؤنـــا نعـــم

فهذه الأبيات تنم عن فهم لطبيعة الانتخاب، و لكنها تمثل عدم فهم لأهداف الانتخاب البعيدة.
وفي الأبيات التالية يبدي استياء من موالاة الحكم للغرب وتبعيته لهم في فترة الاستقلال بالذات:

قد ضـــر بالمســلمين اليوم أن صـــارا أربـــاب أمرهـــم للروم أنصـــارا
وأنـهـم كـلـمـا نـادوهـم ابـتـــــدروا فحوى الخطـاب ومـا خـافوا بـه النـارا
يـا عـالم الســر إن كـانوا لهم تبعـــا فلا تـذر منهم في الأرض ديـــارا

وينعى في قصيدتيه :(خذ سنة المصطفى، واتبع سنة النبي) على الشباب نبذهم للقديم وجريهم وراء الحديث.
ويستمر موقف الشاعر من السلطة هكذا (متسما بنوع من التحفظ والارتياب) حتى تعلن القيادة الموريتانية تطبيق الشريعة في قرار أصدره مجلس الوزراء يونيو 1978م فيستخف هذا الإعلان

المبارك صاحبنا فيحيك قصيدتيه : الدالية والسينية في الإشادة بهذا القرار ''النفيس '' ويندفع بقوة العاطفة الدينية إلى امتداح الرئيس آنذاك ابن داداه مستخدما كل نعوت الاطراء والمدح له ولحكومته، وراسما الخطوط العريضة لتطبيق حدود الشريعة، وداعيا الله أن يؤيد السلطة، راجع القصيدتين.

ولما أخذ العسكر الحكم في نفس السنة، شهد الشاعر فترة صمت تجاه الأحداث إلى أن عقد ملتقى أئمة المساجد وأساتذة المحاظر الأول في انواكشوط 1981 م فكان من بين ما أثير من القضايا قضية تطبيق الشريعة، فأعطى وزير العدل آنذاك وعدا باسم الحكومة بتطبيق الشريعة، فاستعاد الشاعر أمله من جديد ونظم أبياته (وعدت بتطبيق الشريعة).

وما إن يأتي إعلان تطبيق الشريعة الأخير في عهد ابن هيداله حتى ينظم قصيدته (الخبر الميمون).

وفي قصائده الأخيرة تبدو موالاته للحكم واضحة إلا في قصيدته القافية التي يعارض فيها محتوى دستور قد أنشئ 1982م وهو دستور تقدمت به حكومة ابن ابنيجاره المدنية آنذاك.

وهي كلها بدون مقدمات إلا قصيدتي (عفا بتوجنين) و(لئن هبت..).

5 - غرض الإخوانيات :

وهي مقطوعات أفردناها عن غرض المدح لخصوصيتها بالإخوان والأصدقاء، وتختلف مضامينها بحسب الأشخاص الموجهة إليهم، فتارة تكون مدحا، وتارة تكون مجرد خطاب، وتبيين لقضية معينة، فمثلا مقطوعته التي يوجهها إلى أختيه اللتين تشفقان عليه من أتعاب الحج إلى البلاد المقدسة يبين لهما أنه يغلب العاطفة الدينية في الرغبة في الحج على عاطفته الأخوية تجاههما.

أما في مقطوعاته التي يوجهها إلى ابن حامدن وابن أحمدو الخديم وتلميذيه : ابن هدار وابن عبد الحميد فإنها تطفح بعبارات المدح والإطراء.

6 - غرض الفخر :

وهو غرض قليل لا يتعدى نصا واحدا وإن طال فيه النفس (40 بيتا) ويبالغ فيه في الافتخار بذويه، وتعتبر نعوت العلم والكرم مسيطرة على النعوت الأخرى في هذا الفخر، وينفي عن ذويه الاشتغال بتربية الماشية على حساب الدين والأخلاق، ويعرض بمن كان كذلك.

بنية القصيدة : لقد بدأت القصيدة بمقدمة طللية طويلة يحرص الشاعر على جودتها وتدعيمها من ناحية المضمون للموضوع الذي هو بصدده.

7 - أغراض أخرى :

وهي تشمل قصائد ومقطوعات رتبناها حسب الكم :

- قصيدة السفر إلى الحج، وهي قصيدة مطولة تشمل ابتهالات وحمدا لله على الوصول إلى الأماكن المقدسة وفيها تعدداد لهذه الأماكن والمزارات، ثم تنويه وامتداح لرفقاء الشاعر في السفر وحسن ضيافة أهل المدينة من الموريتانيين لهم.
- قصيدة وداع الحياة : وهي قصيدة يذكر فيها الشاعر قرب أجله، ويعلن توبته وطلبه المغفرة من الله ويدعو لذويه بالخير بعده.
- زيارة : وهما مقطوعتان يتضمنان أدعية وابتهالات في رحاب مقابر معينة : مقبرة ذات النخل، والكثيب، وترتلاس، ويدعو الشاعر لها بالرحمة والسقيا. وفي المقطوعة الأخيرة يمزج بين الزيارة وشكوى الزمان.
- شكوى الزمان : وهي مقطوعة واحدة يصور فيها الشاعر فترة عصيبة من حياته هجر فيها الدرس وعانى من شح الموارد الرزقية والعمل الشاق.
- الصرف (التجارة) : وهي مقطوعة واحدة يصور فيها الشاعر تجارة الحانوت وما تستلزمه من البخل وعدم التسامح في نظره.

8 - غرض الوصف :

وصف السيارة : وهو يصفها في أبيات على شكل لغز، يصور سرعتها في السير وهي لا تخطو خطوة، وتحمل جماعة كبيرة من الناس، عكس وسائل النقل القديمة.

وصف طارد : وهي منطقة صحراوية غائرة المياه شمال انواكشوط، ويصور ذلك باستياء، وقد سافر فيها، وهناك أبيات يبين فيها شروط الاجتهاد.

ثانيا / الظواهر الإيقاعية :

العروض:

أ - البحور وتوزيعها على الأغراض :

البحور / الأغراض	الطويل	البسيط	الوافر	الخفيف	الرجز	الكامل	السريع	عدد كل غرض	النسبة المائوية
المدح	98	7	95	40	×	26	×	266	02،26
الغزل	66	78	8	15	2	×	19	188	40،18
الرثاء	98	73	×	×	14	×	×	185	10،18
السياسة	5	73	19	18	33	×	×	175	12،17
الإخوانيات	5	36	×	7	×	×	×	48	70،4
الفخر	40	×	×	×	×	×	×	40	91،3
متفرقات	107	×	×	13	×	×	×	120	74،11
××××××	419	266	122	93	49	26	19	1022	%100

بـ - القوافي :

القافية	عدد الأبيات	النسبة المئوية
المتواتر	523	17 ، 51
المتدارك	288	18،28
المتراكب	211	64،20
	1022	%100

موسيقى الحشو :

أ ـ الأصوات : رأينا أن الشاعر نظم في سبعة أبحر تنتمي إلى دوائر خليلية ثلاث، وحازت البحور الطويلة غالبية شعره.

وقد مال الشاعر إلى التوسط في استخدام القوافي، حيث وظف منها ثلاثا هي أسهلها وأبعدها عن الثقل : المتواتر، والمتدارك، والمتراكب، والإطلاق أكثر فيها من التقييد، والمقاطع الطويلة أكثر.

وأما حروف الروي فقد نوع الشاعر في استخدامها حيث وظف منها 20 حرفا من حروف الأبجدية : أكثرها الأحرف الشفوية من حيث الحيز والمجهورة من حيث الصفة، عن الثقل : المتواتر، وما بين الشدة والرخاوة والشديدة من حيث درجة الانفتاح.

- تكرار الحرف :

وهي ظاهرة صوتية تتواتر في شعر الرجل عموما، وفي نظرنا أن أغلبها يرد في شعر الرجل بصورة عفوية خارجة عن وعي الشاعر أو قصده وهي على ضربين :

- تكرار حرف الروي في ثنايا القصيدة مثل الراء في:

غرة النضـــر المصـــطفى المختـار ســـيـد الرســـل من إليـه الفرار

- تكرار حرف ما أو أكثر في البيت دون أن يكون حرف الروي مثل العين والميم في :

تضـــلع من كـأس الســـيادة يـافعـا فمـا عـاقـه فرع ومـا عـاقـه أصـــل

- تكرار الكلمة لغرض معنوي مثل : فضل، وباب في البيتين التاليين :

كل فضـــل من فضـــله مســـتمـــــد فضـــله الفضـــل مـــــاعليه غبـــــار

يـابـاب يـابـاب يـأبى بســـط عـدلكم ســـوى الـذي جـاءنـا الهـادي الأمين بـه

- التصريع :

ويلتزمه الشاعر التزاما يكاد يكون[1] مطلقا في مطالع القصائد، وقد يرد في ثناياها[2]

وهو ظاهرة صوتية كثيرة في هذا الشعر، وأغلبها غير متكلف، كما يبدو في البيتين التاليين :

قد ضـــر بالمســـلمين اليوم أن صـــار أربـــاب أمرهـــم للروم أنصـــارا

منازل بيله قد آضـــت عـــــذابـــــا وكنـــــا قبل نحســـبهـــــا عـذابـا

- لزوم مالا يلزم :

---

1 - لم يلزمه الشاعر في مقطوعات قليلة.

2- راجع قصيدة مدح باب ابن الديد الصفحة رقم 21

وهي ظاهرة قليلة في هذا الشعر، وقد يلتزمها الشاعر في بيتين أو ثلاثة، ثم يعدل عنها، وهي خاصة بغرض الغزل، راجع القطعة بعنوان (جواب مريم).

وهكذ فإن الجرس الموسيقي في هذا الشعر يبدو قويا على مستوى النبر والسياق معا، جريانا على سنة الشعر العربي القديم عموما.

بـ - المعجم :

لعل أهم ما يميز مفردات هذه المدونة الشعرية هو تنوعها، فمنها السهل الواضح الجزل، ومنها الغريب المستعصي، ومنها الدارج المحلي، ومنها ما هو مقتبس من مفردات القرآن والحديث الخاصة، وما هو مأخوذ من مصطلحات النحو والفقه وعلم الكلام... وغير ذلك من تجليات الثقافة المحظرية[1] الموسوعية على مستوى الالفاظ والتعابير.

هذا وتتأرجح المفردات بين السهولة والصعوبة حسب الأغراض والمواضيع فمتى عمد الشاعر إلى وصف الصحراء والناقة والأطلال (حياة البدو) جاءت مفرداته فخمة ذات دلالات حسية بسيطة، كما هو الحال في مفردات الشعر الجاهلي.

وأما ما عدا ذلك فإن المفردات تبدو سهلة جزلة على العموم، إلا ما كان من استخدام مفردات الحسانية العامية في الغزل خاصة، والأخذ من مفردات حقول دلالية خاصة بمناحي معرفية معينة.

والشواهد التالية تؤكد ماذكرنا :

الشعر الجاهلي (وصف الناقة) :

تـزور مـن دو الـفـلاة وظـلـهـا تكســو الـذي أخـذ الزمـام لغـامهـا
وإذا تُـــــزَم تَـــــزِم عن أترابهـا من بعـد مـا قطع الســلام خـذامهـا

القرآن :

ألم تر أن العيـــــن نمقن مكنســـا بعـدوتهـا الـدنيـا وعـدوتهـا القصـــوى[2]

الأمثال :

تـلـك الـخـريـدة لـم أبـال بـغـيـرهـا مهـه ســـواهـا مـذ نظرت قوامهـا[3]

الفقه :

عهدتك لم تـذكر ربوعـا تقـــــادمت أتبكي على ذي عمدا أم جهلا ام ســـــهوا

النحو :

---

1 - المحظرية : نسبة إلى المحظرة وهي المدرسة الأهلية في بلادنا، وتشبه بالكتاب في الشرق

2- عدوتها الدنياوعدوتها القصوى : "إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى " الآية 42 من سورة الأنفال.

3 - مهه : " كل شيء مهه ما النساء وذكرهن " مجمع الأمثال للميداني ص132 ج2.

توخيت نحو الندب من آل مغفر رئيس جميع العرب من رفعت نِعْما

علم الكلام :

ولكنها في جنب عفوك لم تكن سوى عدم محض وكالجوهر الفرد

الحسانية :

حكمت أن لا تشترى فرحة إلا لمن لم ينخرط في سلكه

يلاحظ أن هناك مفردات قليلة ترجع إلى معجم الصحافة والاستعمال اليومي في البيئة المعرفية الجديدة من تأثير الترجمة واحتكاك اللغات :

لا، لا جهارا لذا الدستور سائرة بسيره طبقا تقفوه عن طبق

يا أيها المجلس شكرا سدد أنت الثقاف حرضن وهدد

وهكذا فإن مفردات هذا الشعر ليس فيها مع تنوعها ما يحجب دون فهم السياق العام للجملة، علما بأن في الغزل ومفردات القصائد أسماء كثيرة لمواضع أغلبها تسميات بربرية، يصعب على القارئ النطق بها صحيحة ولكنها لا تصل إلى حد التلبيس على المعنى العام.

تـ - الصرف:

يستخدم الشاعر الصيغ الصرفية القياسية والسماعية، ويميل إلى عدم الإ غراب في استخدام الصيغ الشاذة وأكثر الصيغ تواترا في شعره : المصادر واسم التفضيل وصيغ المبالغة، وهو أمر يرجع إلى سيطرة نغمة المدح في شعر الرجل عموما :

المصادر :

وختما بالسعادة يا إلهي وأمنا في الرحيل وفي المقام

التفضيل:

وكلهم ألذ له وأحلى له طعم الممات من المدام

المبالغة:

صبور لدى الجلى كريم بماله حليم إذا يقلى ولم تره يقلو

ثـ - التركيب :

1 - الإعراب :

قد يستخدم الشاعر بعض الجوازات النحوية في الإعراب كإعراب الأسماء الخمسة بالحركات بدل: (الألف والواو والياء)

وإلحاق لام الابتداء بالفعل الماضي المتصرف:

يـا مـن يـؤم لـدفـع الـظـلـم مـلـتـجـئ وقـد حـوى كـل مـجـد كـان فـي أبـه
إن نـجـل الـيـدال يـوم بـدا لـي لـبـدالـي عـلـوه فـي الـرجـال

وهو استخدام يعيه الشاعر، ولعله واقع فيه تحت تأثير محفوظا ته من شواهد النحو.

2 - تركيب الجملة :

يغلب استخدام الجمل الفعلية في الديوان على الجمل الاسمية، وإن بدا التفاوت بينهما بسيطا من حيث الكم. ويكثر ورود الجمل المتلازمة، خاصة جملة الشرط وجوابها، فهي تكثر إلى حد تواترها في النص الواحد عدة مرات. والتراكيب أغلبها واضح يجري على المعتاد من حيث ترتيب عناصر الجمل ومن القليل النادر وجود تعقيد في تراكيب هذا الشعر ومن أمثلة التعقيد:

ألسـت تـعـلـم أن اسـويـد والـده أبـوه ضـرب مـثـال أكـذبـن بـه

فالخبر في أبوه هنا عائد إلى اسودي وقد فصل بينهما باسم متصل بضمير فجاء التركيب غير واضح الدلالات عموما، ومن المعروف أن تداخل الضمائر يشي بنوع من التشويش على مستوى الذهن ينتقل بصورة مباشرة إلى القارئ والسامع.

ثالثا / الصورة :

لم يوغل الشاعر في استخدام الصور عموما، وغالبا ما يميل إلى انتزاع صوره من البيئة إذ يركب صوره من معطيات واقعية، ويستخدم الاستعارة والتشبيه أكثر من الكناية وأنواع المجاز، وهو أمر يرجع في نظرنا إلى سمة من سمات الشعر القديم، وهي عدم الإيغال في التجريد على مستوى الصور، واستحضار معطيات العقل أكثر من الوجدان يقول:

يـا عـجـبـا لـذا الشـريـط الأسـود يشـق كـل أمـعـز وقـردد

فهي استعارة تصريحية، والمشبه به هو شريط الكاسيت والمشبه هو الطريق المطلي بالقار ووجه الشبه هو الطول والسواد.

وقوله في التشبيه المفصل :

تـرى أثـر الـلـبـاس وهـن بـيـض عـلـى الأجسـاد تـحسـبـه مـدادا

خاتمة القسم الأول :

هذه هي أهم العناصر الملتحمة في البنية الأسلوبية لشعر ولد التاب، وهي بنية ذات أبعاد فكرية ووجدانية تنبعث عن ذاتية الشاعر وثقافته ومحيطه المحلي خاصة، مما يؤكد القول القائل بأن الأسلوب هو الأديب نفسه.

فينبغي النظر من هذه الزاوية إلى شعر الرجل باعتباره شعر شاعر من أبناء الثقافة المحظرية الموسوعية في بلادنا (موريتانيا) إبان القرن الرابع عشر، فهو ذوطابع محلي، تتجلى فيه معارف صاحبه بوضوح، وهو فوق ذلك يندرج في سياق الشعر الغنائي ذي الطابع الإنشادي والخطابي المباشر، الذي يعكس انطباعات الشاعر الذهنية والوجدانية عن معطيات الواقع بدون تحليل أو فحص عميق.

وإذا ما حاولنا تلمس أوجه الجمال الفني في هذا الشعر، فإننا نلمسها في امتزاج عناصر الموسيقى الإيقاعية والنبرية، ونفس المعاناة، كما أن طبيعة تناول الشاعر من الناحية المعنوية لمعطيات الواقع المحلي فيه ضرب من الطرافة لايخفى.

وصف النسخ :

لقد اعتمدت في التحقيق ثلاث نسخ، تتفاوت من حيث الاكتمال وعدمه ووضوح الخط وعدمه.
هذا و نشفع الحديث هنا بتصوير فوتوغرافي لصفحة عن كل نسخة بعد الحديث عن النسخ جملة.

1 - نسخة الشاعر نفسه، وهي أكمل النسخ وأصحها وأوضحها خطا، وهي في دفتر متوسط الحجم ومخطوطة بالحبر الأسود وأوراقها بيضاء قوية، ولها فراغات هوامش متوسطة إلا في اليسار، والنصوص بخط الشاعر كلها ومشفوعة بإيضاحات لبعض مناسبات القصائد، ومبدوءة بغرض المدح، وتتداخل الأغراض فيها بعد ذلك.

2 - نسخة الشيخ ابن ديمه، وهي محفوظة عند صاحبها وبخطه، وهو خط موريتاني قديم واضح وجميل، والنصوص مكتوبة بالحبر الأسود تارة والأزرق تارة أخرى، و أوراقها صفراء عتيقة، من ورق الدفاتر المتوسطة الحجم أصلا، وهوا مشها ضيقة، وتختلط فيها الأغراض فيما بينها من حيث الترتيب، ومنظومات تعليمية للشاعر.

3 - نسخة دار الثقافة، وهي أقل النسخ اكتمالا، وهي عبارة عن أوراق محفوظة في ملف، وتختلف أحجامها وخطوطها، وهي بخط أشخاص مجهولين، وبعضها مكتوب بقلم الرصاص وبعض مكتوب بالحبر الأزرق الضارب إلى السواد، وتختلف الهوامش سعة وضيقا وبعض الهوامش به ملاحظات تنبئ عن شك في نسبة بعض النصوص إلى صاحبها (أظنه لعبد الحي ولد التاب) وهي تحت الرقم 109 محفوظة في صوان المخطوطات الخاص بالعبادلة.
وقد رمزت لنسخة الشاعر بـ (ع) ولنسخة الشيخ بـ (ش) ولنسخة دار الثقافة بـ (د) وحرصت على أن أثبت مصدر كل نص بهامشه سواء كان المصدر راجعا إلى النسخ المذكورة، أو مصدرا شفويا، كما حرصت على أن تكون المصادر الشفوية ممن يوثق بروايتهم من ذوي الشاعر أو غيرهم.

صور النسخ:

1- النسخة (ع):

(الصفحة الأولى)

2- النسخة (ش):

(الصفحة الأولى)

3- النسخة (د):

(الصفحة الأولى)

الـقـسـم الـثّـانـيّ

الدّيوان محقّقا

1- غرض المدح:

المديح النبوي:

غرة النضر [1]

البحر : الخفيف / القافية : متواتر

غرة النضـــر[2] المصـــطفى المختـار ... ســـيد الرســـل من إليـه الفرار
أجدر الخلـق بـالـثـنـاء جـمـيـعـا ... مـن لـواه يـوم الـقـيـام مـنـار
صـــفوة الخلق منبع النور أصـــلا ... كـل نـور مـن نـوره مســـتـعـار
ســـيد الخلق إنســـهم وســـواهم ... فـلـه عـنـهـم يـتـم الـفـخـار
رام أهـل الضـــلال إطـفـاء نـور ... إذ بـه كـان خصـــه الـقـهـار
جحـــــدوا أمره العظيم وقـدمـا ... قـد أتـتـهـم بصـــدقـه أخـبـار
قـد أتـت في التوراة[3] قـل لموســـى ... ولـعـيســـى[4] أتـى بـه إخـبـار
مثـل مـا في الزبور[5] نصـــا أتـاهم ... ولـهـم عـمـا يـقـرؤون ازورار
والـنـبـيـؤون كـلـهـم أخـبـروهـم ... أن تصـــديـقـه عـلـيـه الـمـدار
فـرمـوه بـكـل زور ومـن ذا ... خـذل المســتشــير والمســتشــار
خـذلـوا لـمـا كـذبـوه جـمـيـعـا ... ولـعـمـري لـقـد عـلاهـم صـــغـار
دوخ[6] الـمشـــركـين فـي يـوم بـدر[7] ... إذ أتـاه خـيـارهـم والشـــرار
وكـذا الـفـتـح[8] إذ أتـاهـم بـجـيـش ... فـيـلـق مـالـهـم بـه إشـــعـار
وأبـو ســـفـيـان الـحـلـيـلـة هـنـد ... فـنـدتـه لـمـا اعـتـراه انـكسـار[9]
إذ رأى الجيش بعـد وهن وقـــــد ... حـفـت بـه مـن جـهـاتـه الأنـوار
فـأتـى المصـــطـفـى بـه عـمـه الـعـبـ ... ـــبـــاس[10] ليلا ولم يصـبـــه قرار
بعـد لأي[11] إســلامـه جـاء كـــرهـا ... وتـلاه كـبـارهـم والصـــغـار

1- المصدر : النسخ الثلاث المعتمدة.
2- غرة النضر: يعني النبي صلى الله عليه وسلم لأنه أفضل ولد النضر ابن كنانه والغرة أصلا بياض في الوجه.
3 - التوراة : الكتاب المقدس المنزل على موسى عليه السلام.
4 - عيسى : النبي عيسى ابن مريم المسيح والكتاب المنزل عليه هو الإنجيل.
5 - الزبور: الكتاب المقدس المنزل على داوود عليه السلام.
6 - دوخ : بتشديد الواو وفتحه بدد شملهم وغلبهم على أمرهم.
7 - يوم بدر : يوم وقعة بدر الكبرى أول انتصار لجيش الدعوة الإسلامية ، سنة 2 هـ.
8 - الفتح : غزوة الفتح سنة 8هـ.
9 - أبو سفيان الحليلة هند فندته : يشير إلى قصة ترويها كتب السير وهي أن أبا سفيان لما شاهد قوة المسلمين ليلة الفتح وكثرة جيوشهم ونيرانهم فناداهم: يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به ، فمن دخل داري فهو آمن ، فصاحت في وجهه زوجته هند بنت عتبة قائلة اقتلوا الحميت الدسم الأحمس قبح من طليعة قوم(. . . .)قاتلك الله وما تغني دارك؟ انظر الروض الأنف على سيرة ابن هشام ج:4 ص 90-91ط/دار الفكر.
10 - العباس : ابن عبد المطلب وكان رفيق أبي سفيان الذي أخذ له الأمان من عند النبي صلى الله عليه وسلم ليقابله ويسلم بين يديه في صبيحة يوم الفتح.
11 - يشير إلى أن أبا سفيان عاند طويلا الدعوة لإسلامية.

بعد ذا اليوم ما تمارت قريش ... وتلاشى من بعد ه الكفار
إذ أتى البدر غدوة قائدا عشـ ... ـرة آلاف[1] عز منهم فرار
فأتاه الوفود من كل فج ... شخصت خوفا منهم الأبصار
لم يؤاخذ منهم مسيئا بذنب ... عمهم منه فضله والوقار
كل فضل من فضله مستمد ... فضله الفضل ما عليه غبار
ذو المقام المحمود يوم التلاقي ... وإليه للمـ ... ـوبقين يشار
يوم لا يجزي والد عن بنيه[2] ... وللأبنا من والديهم فرار
إذ يقول العصاة أين شفيع ... يشفع اليوم للذين استجاروا
فيقول النبي ها أنا ذا يا ... من يريد الغياث الآن تجار
ويقول الإله: سل تعط قبل اشـ ... ـفع تشفع[3] قد قال ذا المختار
قد فرحنا بقوله ووثقنا ... فلنا ذا على سوانا افتخار
كيف يثنى عليك بعد ثناء الـ ... ـمتعالي عليك يا مختار
أنت جلبي يا خير هاد لربي ... فأغثني فإنني لك جار
رب بالمصطفى وآل وصحب ... وكتاب له به يستنار
وأولي العزم[4] ثم كل رسول ... لك جاءت بصدقه أخبار
وبمن كنت اخترته من ولي ... وتقي وعالم يستشار
فرج الهم واغفر الذنب واشف الـ ... ـمشتكي يا من فضله مدرار
أزل الداء واكشف الهم واستر ... لي عيوبا فيها العقول تحار
وسع[5] القبر واملأ القبر نورا ... واجعل القبر نافعا إذ يزار
واجمعن شملنا بجنتك المو ... عود قدما نعيمها الأبرار
واجعل السعي ربنا خير سعي ... دهره التقوى ليله والنهار
رب واستر من نالنا منه خير ... وأنله تيسير ما يختار
واشرحن[6] صدره لذوق المعاني ... وله تنقاد العلوم الغزار
وعلى المصطفى وآل وصحب ... صلوات تقضى بها الأوطار

---

1 - دخول الجيوش يتقدمها النبي صلى الله عليه وسلم لمكة يوم الفتح الأكبر عام 8 هـ أنظر المرجع السابق ج :4، ص : 91.
2 - يشير إلى الآية الكريمة (يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا). (الآية 32 من سورة لقمان مكية).
3 - "اشفع تشفع سل تعط "حديث رباني رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أبو هريرة و رواه البخاري ومسلم انظر كتاب الشفا للقاضي عياض ، ص 221 ، ط دار الاستقامة بالقاهرة.
4 - أولي العزم : هم الأنبياء الذين عانوا الكثير في سبيل نشر دعوة الله وإقامة حدوده على الأرض وهم : النبي محمد صلى الله عليه وسلم وموسى وعيسى ونوح وإبراهيم عليهم السلام . أنظر الروض الأنف للسهيلي ، ج: 1ص: 266
5 - البيت يتشابه مع بيت لمحمد فال ولد العاقل ، ربما يكون قد أخذه الشاعر عنه والبيت من قصيدة مطلعها :
(بعد لهوي وبعد رخو العنان أزمن اللهو في وصال الغواني). والبيت : (وسع القبر واملإ القبر نورا واجعل القبر من رياض الجنان)
6 - البيت رقم(9) موجود في النسخة (ش).

خير الأنام [1]

البحر : الوافر / القافية : متواتر

على خير الأنـــــام من الســـلام ... صـــلاة لا تـزول مـع الســـلام
شـــفيـع الـمـذنـبـيـن إذا تـبـدت ... خـطـايـا الـمـذنـبـيـن لـدى الـقـيـام
إمـام الـرســـل قـاطـبـة عـلـيـه ... لـواؤهـم وحســـبـك[2] مـن إمـام
نـذيـر لـلأنـام مـن الـمـعـاصـــي ... بشـــيـر بـالـتـجـاوز لـلأنـام
مـذل الـمشـــركـين غـداة بـــــدر ... وفـي أحـد[3] وأوطـاس الـظـلام[4]
وفـي الأحـزاب[5] قـد هـزمـوا بـجـنـد ... مـن الـرحـمـان غـايـة الانـهـزام
وقـد جـمـعـوا جـمـوعـهـم وقـالـوا ... مـقـالا كـان مـن ســـقـط[6] الـكـلام
وقـد نـقـض الـيـهـود الـعـهـد لـمـا ... تـجـمـعـت الـجـنـود عـلـى الـتـهـامـي[7]
وقـد ذبـحـت رجـال يـهـود لـمـا ... تـبـرأت[8] الـيـهـود مـن الـذمـام
دعـاهـم وحـده فـأبـوا وقـالـوا ... بـإد جـئـت وحـدك لـلأنـام
فـأيـده الإلـه بـمـعـجـزات[9] ... تـحـار بـهـا الـعـقـول من الشـــهـام[10]
من اعظمها الكتاب كفى بما في ... كـتـاب الله أنـزل بـانسـجـام
وشـــق الـبـدر[11] والإســـراء[12] لـيـلا ... ومـثـل كـلامـه ضـــب الأكـام[13]
وقصـــة ظـبـيـة[14] قـد عـاهـدتـه ... وحـن الـجـذع[15] مـن فـرط الـغـرام
وإخـبـار الـذراع لـه بسـم[16] ... بـه ســمـتـه صـاحـبـة الـلـئـام
وقـبـضـــة كـفـه[17] لـمـا رمـاهـم ... بـهـا خـذلـوا وأعـيـنـهـم دوام[18]

---

1 - المصدر: جميع النسخ المعتمدة.
2 - حسبك : حسب بمعنى كفى والكاف كاف الخطاب يعني القارئ أو المستمع.
3 - بدر وأحد : غزوة بدر وغزوة أحد الغزوتان الأوليان في تاريخ الإسلام سنتي 2، 3 هـ.
4- أوطاس الظلام : واد بحنين وقعت فيه غزوة حنين سنة 9هـ
5- غزوة الأحزاب : سنة 5 هـ ويشير بجنود الرحمن إلى الآية "...فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها"سورة الأحزاب، الآية 6 أنظر تفسير السورة في تفسير أبو السعود: ج 4 ص:309ط دار الفكر.
6- سقط الكلام : التافه المبتذل من الكلام وهو اللغو.
7- التهامي : الرسول (ص) نسبة إلى بلاد تهامة بادية قرب الحجاز كثبان رملية .
8- تبرأت اليهود من الذمام: يشير إلى غدر بطن من اليهود يسمى قريظة كانت قد أبرمت صلحا مع النبي (ص) فخانت العهد ، انظر الانوار المحمدية ليوسف النبهاني ،ص: 76 ، ط بيروت.
9 - معجزات : دلائل النبوة التي لا تتأتى لغير الانبياء من الناس .
10 - الشهام : بكسر الشين جمع شهم وهو الوافر العقل .
11 - شق البدر : يشير إلى حادثة انشقاق القمر ، انظر تفسير سورة القمر الآية رقم 1 في تفسير أبو السعود ص:252ج: 5.
12 - الإسراء : حادثة الإسراء والمعراج ، انظر المرجع السابق ج3 تفسير سورة الإسراء ، ص : 307.
13- ضب الأكام : حيوان بري تحدث للنبي (ص) انظر كتاب الشفاء للقاضي عياض ص: 309 .
14- قصة ظبية : يشير إلى كلام الغزالة للنبي (ص) انظر القصة كاملة في المرجع السابق ج:1 ، ص: 14 .
15 - حنين الجذع : جذع شجرة ، انظر المعجزات من المرجع السابق ص: 304 .
16 - إخبار الذراع بسم : ذراع شاة دست به إحدى اليهوديات السم تريد قتل النبي (ص) وأخبر الذراع النبي (ص) بالخبر.
17 - قبضة كفه :قبضة التراب التي رمى بها الكفار يوم بدر فلحقت بهم الهزيمة.
18 - دوامي : ج دامية أي تسيل دما من فرط الهزيمة.

وحيدرة بريقته شفاه[1] ... من الرمد المباعد للمنام
وقام إلى العدو فكان فتح ... على يده الجريئة في اللطام[2]
ورد يدا لصاحبه معاذ[3] ... وقد سحبت بمزدحم اللهام[4]
وتكثير الطعام[5] له مرارا ... بمحضر صحبه الغرر الكرام
وإذ غرس النخيل أتى بتمر[6] ... أوان الغرس أشهى من مدام
ومن صاع[7] له ألف تغدى ... كما رويت بصاعه ألف ظام
وقدر البيضة[8] المختار وفى ... به غرماء سلمان الهمام
وكان إذا مشى في الحر يوما ... تقيه الشمس سائرة[9] الغمام
مماشيه يطول ولو طويلا[10] ... وما بالطول هو أخو اتسام
ولكن ربعة[11] حسن مليح ... جميل الخلق مرتفع المقام
ولا أثر لموطئ رجله في ... رمال[12] بل يؤثر في السلام[13]
له اختار الإله صحاب صدق ... مطهرة مصابيح الظلام
وكلهم ألذ له وأحلى ... له طعم الممات من المدام
ألا يا خير من ركب المطايا ... ومن يقضى به أرب[14] الأنام
مديحك لا يحيط به مقال ... بمنثور يكون ولا نظام
أتى الشعراء منه بما استطاعوا ... وكلوا عن مدى عشر المرام
أنا متطفل يا خير هاد ... عليك بك احتميت أيا إمامي
وكيف أخاف خسرا من ذنوبي ... لكثرتها وأنت إذن أمامي
فقدما تهت في لجج المعاصي[15] ... ولكن ياشفيع بك اعتصامي
أصدق ما أتيت به جميعا ... وأعبد ما استطعت على دوام
أيا منشي العباد ومصطفي من ... تشاء من العباد بلا ملام

---

1 - حيدرة شفاه بريقه: حيدرة علي بن أبي طالب ،ويشير إلى حادثة رمده عند وقعة خيبر فشفي بريقه (ص).
2 - اللطام : العراك والمبارزة في الحرب.
3 - رد يد معاذ : معاذ بن عمر بن الجموح وكان قد سحب عاتقه في ساحة المعركة يوم بدر فأرجعه النبي (ص) فالتصق.
4 - اللهام : الجيش العظيم.
5 - تكثير الطعام : انظر الشفاء ،ص : 291.
6 - غرس النخيل : في فداء سلمان الفارسي ، انظر باب المعجزات من الشفاء للقاضي عياض ، ص: 332.
7- ومن صاع تغذت ألف : المصدر السابق ، ص: 291.
8- قدر البيضة : انظر فداء سلمان من الرق في الروض الأنف على سيرة ابن هشام للسهيلي ، ص: 252.
9- تقيه الحر سائرة الغمام : انظر كتاب الشفاء ، ص: 378
10 - مماشيه يطول : عزاه يوسف النبهاني في الأنوار للبيهقي ، انظر ص: 311.
11 - ربعة : متوسط بين الطول والقصر وهو وصف حسن يقولون ربعة القد أي جميل القامة.
12 - لا أثر لموطئ رجله في الرمل : انظر الأنوار المحمدية ، ص: 310 عزاه للبيهقي.
13 - السلام: بكسر السين الحجارة.
14 - الأرب : السؤل والحاجة.
15 - لجج المعاصي :اللجة معظم الماء ، واستعملت هنا استعمالا مجازيا .

سألتك بالنبي وسابقيه ... من الرسل المعظمة المقام
وصحب المصطفى وبناصريه ... ومن قطعوا لحضرته الموامي[1]
وبالأوتاد[2] ثم بكل قطب ... تعبد بالصلاة وبالصيام
ومن يدعوك ربي مستجيرا ... من الأسواء في سدف[3] الظلام
وبالبيت الحرام[4] وزائريه[5] ... ومن سكنوزا وزمزم[6] والمقام[7]
هدايتنا وتغفر كل ذنب ... وتشفينا فإن جداك هام
وتصلح حالنا دنيا وأخرى ... وتوصلنا إلى البيت الحرام
إلى قبر النبي وصاحبيه ... وأجداث البقيع[8] لكل سام
وختما بالسعادة يا إلهي ... وأمنا في الرحيل وفي المقام
وتثبيت الجنان لدى سؤالي ... ونطقا بالشهادة مع سلام
وإصلاحا لنا ولمن إلينا ... من الأحباب كان أخا انضمام
وتغفر للأبين ووالديهم ... ومن منا يكون إلى القيام[9]
ونصر المسلمين أقاربيهم ... وأبعدهم كبير أو غلام
وشرحا للصدور ونيل أجر ... وعنا كف صائبة السهام
وصل على الشفيع لنا صلاة ... تسهل ما قصدت على التمام

---

1 - الموامي : القفار البعيدة.
2 - الأوتاد : يقولون : إن الأرض لا تستقيم إلا بوجود سبعة رجال من صفوة الصالحين عليها ، مقولة شعبية ، ولم أطلع على مصدر لها في الكتب.
3 - السدف: الظلمة واختلاط الضوء بالظلمة وقت الغروب والفجر.
4 - البيت الحرام : الكعبة المشرفة.
5 - الزائرين : زوار البيت الحرام من حجاج ومعتمرين.
6 - زمزم: بئر زمزم وهو عين ماء في رحاب الكعبة المشرفة من عهد إبراهيم عليه السلام وقد اندثرت بعد ذلك إلى أن حفرها عبد المطلب قبيل الإسلام، انظر الروض الأنف على سيرة ابن هشام ج:1ص:168- 169
7 - المقام: مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام قرب الكعبة بها أثر قدمي إبراهيم الخليل في الصخر.
8 - أجداث البقيع : مقبرة المدينة الكبرى ببقيع الغرقد بدأ الدفن فيها منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم.
9 - القيام : القيام إلى الحشر في الآخرة.

حب الهاشمي

البحر : الطويل / القافية : متواتر

لقد مزقت قلبي بمبسمها الألمى ... ومقلتها النجلا ومحجرها سلمى
وفاحم جعد وارد متراكم[1] ... وثغر مضيء ظلمه اصطادني ظلما
وجيد مهاة حول خشف[2] تحفه ... وترنو إلى القناص[3] في موضع المرمى
ونظم على لباتها منه لؤلؤ ... ومن ذهب بعض فيا حسنه نظما
وكشح لطيف لين المس ناعم ... تراه بوقع الذر[4] قد كاد أن يدمى
وساق لها قد غص بالقلب لا أرى ... لقلبي انقلابا عن محبتها يوما
تركت وصال الغانيات من اجلها ... ولي أذن عن لوم من لامني صما
ولكن حب الهاشمي محمد ... إذا حل قلب المرء عن غيره زما[5]
فعديت عن تذكارها متطفلا ... على مدح خير الخلق ذي المنزل الأسمى
تيممت ياخير الأنام بأسره ... مديحك لم أقصد خيالا ولا رسما
صرفت إلى خير الأنام لعلني ... أكون غدا ممن يقربه العزما[6]
أيا خير خلق الله طرا : ملائكا ... وإنسا وجنا من له المنة العظمى
ومن نوره أصلا تكون آدم ... ومنصبه الأسمى كتعليمه الأسما[7]
وأسرى[8] به ليلا مصور خلقه ... إلى المسجد الأقصى وعلمه علما
وقد قاتل الكفار بالعشر منهم[9] ... وقد أدبر الكفار وانهزموا هزما
بقبضة أرض[10] قد رمى فأصاب ما ... ببدر من الكفار فانهدموا هدما
وغار بثور[11] قدك[12] من معجزاته ... فأعمى إله العرش من بهما هما
وقالوا : هما لم يدخلا الغار إنما ... إنما على فمه ذي العنكبوت[13] بنت قدما

1- فاحم جعد وارد متراكم: شعر أسود مجعد طويل كثير المنابت
2 - خشف: ولد الظبية (المهاة).
3 - القناص : اسم فاعل للمبالغة من قنص قنصا أي اصطاد
4 - الذر : البعوض الصغير من نمل وغيره.
5 - زم : رفع رأسه معرضا.
6 - البيت فيه فصل بجملة اعتراضية طويلة بين الفعل (صرفت) والمفعول (العزما).
7 - تعليمه الأسماء: يشير إلى الآية "وعلم آدم الأسماء كلها .."البقرة الآية65.
8 - أسرى به ليلا : راجع هامش القصيدة السابقة.
9 - قاتل الكفار بالعشر : يشير إلى الآية "إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين..."الأنفال ، الآية 65.
10 - قبضة أرض : راجع هامش القصيدة السابقة.
11 - غار ثور : هو الغار الذي اختفى به النبي (ص) ليلة الهجرة عن أعين الكفار مع رفيقة أبي بكر (رض) وهو الذي نزلت فيه "ثاني اثنين إذهما في الغار"(التوبة.40)
12 - قدك: كفاك.
13 - العنكبوت : الحشرة المعروفة التي تحيك بلعابها بناء شفافا في الأماكن المهجورة عادة.

وإذ رمدت عينا علي[1]، بصاقه ... به صحتا حينا فقام لما أما[2]
وإذ رد عين الحبر وهو قتادة[3] ... من العين الاخرى صار منظرها أنمى
بريقته عينا فديك[4] استحالتا ... إذ ابيضتا عيني عقاب[5] رأى لحما
ويدّ معاذ[6] ردها بعد سحبها ... وكانت من الأخرى مذ الصقها أرمى
ولا أثر في الرمل يبقى لرجله ... ويبقى إذا يمشي على صخرة صما[7]
وكلمه ضب الكدى[8] وسْط جحره ... وكلمه أيضا ذراع[9] له سما
وكيف تعد اللسن معشار فضله ... فهيهات لا تحصى فضائله الجما[10]
فضائله اللاتي حباه إلهنا ... بها ، درر كالبدر في ليلة ظلما
فضائله اللاتي حباه إلهنا ... بها ، كثرت ، ما إن يحاط بها نظما
وها أنا منها قد أتيت بقدر ما ... عساه مآلا أن يكون لنا وسما
أرجي من الله العلي بفضله ... شفاعته يوم الجزاء فلا أظما[11]
وان لا أرى يوما أخا شقوة[12] ولا ... أكون لمن يرمي بعيب أنا المرمى
ويرزقني من فضله بهداية ... أرم[13] بها ما أفسدته يدي رما
أنا وجميع الأهل يا رب والذي ... توخى سبيل المصطفى الخاتم الأسمى
عليه صلاة الله مسيا وبكرة ... دواما وتسليم به مقصدي تما

1 - رمد علي كرم الله وجهه : انظر هامش القصيدة السابقة.
2 - أم: أراد وقصد.
3- رد عين قتادة : انظر الشفاء، ج1 ص: 314.
4 - بريقته عينا فديك : إرجاع الرؤية لعيني فديك ، انظر الأنوار المحمدية للنبهاني ص:297.
5 - العقاب : حيوان .
6 - يد معاذ : راجع هامش القصيدة السابقة.
7 - ولا أثر في الرمل يبقى لرجله
8 - كلام الضب : راجع الهامش السابق
9 - كلام الذراع : انظر هامش القصيدة السابقة
10 - الجماء : الكثيرة
11 - أظما : أظمأ : أعطش خففت الهمزة لضرورة القافية
12- الشقوة : واحدة الشقاء وهو البؤس لغة ، وهنا الوقوع في المحرمات والآثام .
13 - أرم : أصلح

كفى ما في الشهادة

البحر : الوافر / القافية : متواتر

كفى مـا في الشـــهـادة[1] من ثنـــــــاء عليه وفي الأذين[2] من الـــــــرحيـــــم
وفـي الـقـرآن إنـك جـا تـلـيـــــــه مؤكدة علـــــــى خلـــــق عظيـــــم[3]

أعني الشفيع محمدا [4]

البحر: الكامل / القافية: متدارك

تبلت[5] فؤادك بدرة من هـــــامهـــــا يذق الســـهاد كأنهـــــا إحدى مهـــــا
قد طالما شـغف الفـــــؤاد بذكرهـــــا ليتي رأيت على الذراع وشـــــامهـــــا[6]
تلك الخريدة لم أبـــــال بغيـــــرهـــــا مهـه[7] ســـواها مذ رأيت قوامهـــــا
إن طـــــال عهدي باللقـــــاء فإنني لم ينســني طـــــول العهود كلامهـــــا
لمـــــا رأتني مغرما بلقـــــائهـــــا صدت وأودعت الضلـــــوع غرامهـــــا
يا ليت شعري هل أتيح لنـــــا اللـــــقـــــا من بعد ذا أم لم ألاق سـهـــــامـــــهـــــا
ولكم قصـــدت على قلوص[8] ما لهـــــا شـــروى[9] من القلص العتاق مرامهـــــا
(فكأنهـــــا إحدى النعـــــام تفـــــردت بل كـالجهامـة[10] لم تلاق جهامهـــــا)
(تـزور مـن دو الـفـلاة وظـلـهـــــا تكســـو الذي أخذ الزمام لغـــــامها[11])
(وإذا تُزم[12] تزم عن أترابـــــهـــــا من بعدما قطع الســـلام خدامهـــــا[13])
تمســي وتصـبح لا تنـــــاخ وربمـــــا بذت حصـانا مـــــا تركت زمـــــامهـــــا

---

1 - الشهادة : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.
2 - الأذين : الأذان
3 - يشير إلى الآية "...وإنك لعلى خلق عظيم" سورة القلم ، الآية 4
4 - المصدر : القصيدة في جميع النسخ عدا بعض الأبيات التي سنوضحها.
5 - تبله : ذهب بعقله.
6 - وشامها : الوشم نقاط من الكحل تغرز في البشرة لتظهر كالشام وغالبا ما تجعل في الأطراف لغرض التجميل.
7 - مهه : يسير تافه.
8 - قلوص: ناقة.
9 - شروى : مشابه.
10 - الجهام: السحابة.
11 - اللغام : الزبد الذي تلفظه الإبل.
12 - تزم: ترفع رأسها.
13 - خدامها: سير تشد به النعل إلى أخفاف الإبل في المناطق الصخرية حتى لا تدميها الحجارة. ملحوظة : الابيات الثلاثة الأخيرة لا توجد في النسخة (ع) وإنما هي في النسخة (ش) فقط.

حتى ترى مثل العقال وضينها[1] وبغام ثاغية العناق بغامها[2]
يا ليتها قصدت لمن بمزاره أشفي لنفسي سقمها وهيامها
أعني الشفيع محمدا فمحمد يسمو الخلائق جنها وأنامها
مولى الشفاعة في القيام وهوله يا فوزها أمما يكون أمامها
وإن اقتدت أمم به من بعده يأخذ إلى سبل النجاة زمامها
نفس أبت دين النبي ـ وحقه ـ تلق الندامة إن تلاق حمامها
إنا اقتدينا بعده بطريقه نرجو من الله العلي دوامها
يا نعمه عند اللقاء ونعمه للحرب إن رمت الكماة سهامها
هزمت جنود الكفر عند لقائه هزما وعفرها وفلق هامها[3]
فسل الفوارس من قريش كلها حين التقت وتذكرت أيامها[4]
إذ عاينت قوم البراز[5] قد انكست هل غادرت بين النجيع[6] كرامها
من خوفه فرت وعافت عمرها[7] ووليدها[8] وحكيمها[9] وهشامها[10]
ما زال يقتل في شريعة ربه تلك العسا كر نذلها[11] وهمامها[12]
مثنى فرادى بل ثلاث وأربعا حتى أقام صلاتها وصيامها
والانبيا من نوره وهو الذي صلى الإله عليه كان ختامها

1 - وضينها: الحبل الذي تشد به جوانب الرحل حول بطن الناقة.
2 - بغام ثاغية العناق: صوت ضعاف الشاء.
3 - عفرها: ضرب بها الأرض.
4 - أياامها: أيام انتصاراتها في الجاهلية.
5 - قوم البراز : هم الذين تقدموا للمبارزة من المسلمين يوم بدر (علي و حمزة وعبيدة بن الحارث بن المطلب).
6- النجيع : الدم.
7 - عمرو : هو عمرو بن هشام بن المغيرة بن عمر بن مخزوم ، المعروف بأبي جهل وقد مات يوم بدر
8 - الوليد: هوالوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أخو هند زوج أبي سفيان بن حرب وقد مات ببدر.
9 - حكيم : هو حكيم بن حزام بن خويلد ابن أخي أم المؤمنين خديجة وقد أسلم بعد بدر.
10 - هشام بن عمرو بن ربيعة من عامر بن لؤي ، اشتهر في أمر نقض الصحيفة.
11 - النذل : الحقير.
12 - الهمام: السيد.

نبي كريم [1]

البحر : الطويل / القافية متواتر

شجتك ربـــوع للظبـــاء غـــدت مأوى ... ومربعهـــا مِ[2] الأهل مـــذ حجج[3] أقوى[4]
عهدتك لم تذكر ربـــــوعا تقادمـــــت ... أتبكـــي على ذي عمـــدا ام جهلا ام سهوا[5]
بكـــاؤك تلك الدور محض سفـــاهـــة ... على منزل أقوى ولو جـــــل لا يلوى[6]
منازل لو قيس[7] وغيـــلان[8] شـاهـــدا ... بهـــا أهلهـــا لم يذكـــرا الجفر أو حزوى
ألم تر أن العيـــن[9] نمقـــن مكنســـا ... بعدوتهـــا الدنيـــا وعدوتهـــا القصـــوى[10]
وكـــانت بهـــا عين أوانس خـــرد ... يصيرن حلم المرعوي عرضـــا شجـــوا
وفيهن من تسبي العقـــول ويمتحـــي ... من القلب من قد كان من قبلهـــا محـــوا
وفي ثغرها سحر عظيـــم ووجههـــا ... كبدر يد في الغيم قد صادف الصحـــوا
وفتيـــان صـــدق ليس فيهم مـــذمة ... بهـــا درســـوا التوحيد والفقه والنحـــوا
ولم تلههم عن دينـــهم دنيـــويـــة[11] ... ولم يلههم عن دينهم شـــادن أحـــوى[12]
بها اللغة الفصحـــى دروها ولم يـــشـــن ... إذا نسـجوا شـعرا سـناد ولا إقـــوا[13]ا
وســـيـــرة خير العالمين محمـــد ... عـليـه صـــلاة الله خـير بـني حـوا
نبي كريـــم شـــافع ومشـفـــع ... فما إن ترى في العالمين له شـــروى[14]
بـه الله قوى الديـــن جل جلالـــه ... له الحمد إذ للدين بالمصـطفى قـــوى
يقل عديد الطيس[15] عن عد فضـلـــه ... وعن نوره أيضا تضيق السمـــا جـــوا
إذا عـــد خيـــر الخلـــق فالرسل خيـــره ... وخير جميع الرسل ــ لا تنكروا ــ هـــوا

1- المصدر : النسختان (ع) و(ش).
2-- مِ: بمعنى مِنْ.
3 - حجج : أعوام .
4 - أقوى : خلا من ساكنيه
5 - العمد والجهل والسهو: الاحتمالات الثلاثة المعروفة في الفقه في شأن من ترك ركنا من أركان العبادات .
6 - قيس : قيس بن الملوح المعروف بمجنون ليلى ، انظر كتاب مجنون ليلى قصته وأشعاره ، ص: 1-2 ط : دار المنار
7 - غيلان : ذو الرمة شاعر من شعراء البدو في العصر الأموي
8 - العين : الظباء
9- العدوة : المكان المرتفع وشاطئ الوادي .
10- يد : 14 بحساب الجمل ليلة استدارة البدر وإضاءته.
11 دنيوية : أمور الدنيا
12 شادن أحوى : شادن صغير الوحش ، أحوى من الحوة : السواد.
13 السـناد والإقواء:من عيوب القافية ،انظر الوافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي تحقيق محيي الدين قباوة وعمر يحي ،ط دار الفكر ص: 239 تحت عنوان عيوب الشعر.
14 شروى : شبيه .
15 عديد الطيس : عدد حصى الأرض.

فقد ســـأل الرحمن ذا العرش جعلـــــه ... من امته موسى أخو الوحي في طـــوى[1]
أتته جنـــود الكفر من كل وجـــهـــة ... فـــردوا بغيـــظ بـــل بـــداهيـــة دهوى[2]
وما زال يلقاهم بكل مـــــهـــنـــد[3] ... بكف جريئ القلب في غارة شـعـــوا[4]
إلى أن كســاهـــــم ثوب الاسـلام عنوة[5] ... وقـد خلعوا ثوب التكبر والطغـــــوى[6]
ســـمـا كـل مخلوق وأولى إلهـــــه ... لـه رتبـة فوق الفـــــراقد والعـــــوا[7]
ألا إنني في مدحه الدهـــــر معمـــــل ... ـــ وإن قل ذا ـــ ما أستطيع من القـــوى
فصلـــى عليه الله مـــن هـــو قـــادر ... على جمعنـــا في الحشر في جنة المأوى

مدح أشخاص:

أباة الضيم غير الحق تابى [8]

البحر: الوافر / القافية : متواتر

ربـــوع وجوك[9] قد أضحت يبـــابـــا ... فـآض القلـب يلتهـب التهـــــابـــــا
وجـــال الهـــم في خلدي مجـــالا[10] ... فبت كأن بالعينين صـــــــابـــــا[11]
منـــازل بَيـــلَ[12] قد آضحت عَذابـــا ... وكنـــا قبلُ نحسـبهـــا عِـــذابـــا
وكن بانـــواجِـــلال[13] إذن مـــرِبًّـــا ... فمنك العـــزم يضطـــرب اضطـــرابـــا
وكن بالمانِ[14] مذّكـــرا ربـــوعـــا ... عفت كان العميد[15] بهـــا مصـــابـــا
ودور بالطويّـــلَ[16] هـــي حـــزوى[17] ... فصـارت لا تـــرد لنـــا جـــوابـــا
ودور المنحني[18] بهـــــا فعـــــرج ... وسح الدمع ـــ ويك ـــ بها احتســـابـــا

---

1 موسى أخو الوحي في طوى: طوى بمعنى مرتين وفي البيت يشير إلى أن موسى عليه السلام طلب من الله عز وجل أن يجعله من أمة محمد (ص) ليلة الاسراء ، انظر الروض الأنف للسهيلي ج: 2 ص:162 ط دار الفكر.
2 داهية دهوى : مصيبة عظيمة ، ويقال داهية دهياء في نفس المعنى.
3 مهند : سيف من سيوف الهند وهو النوع الجيد من السيوف عند العرب قديما .
4 شعواء: منتشرة.
5 عنوة : غلبة .
6 الطغوى: فعلى من الطغيان : الظلم والجبروت .
7 الفراقد والعواء : الفرقد والعواء : نجمان .
8 - المصدر : النسخ الثلاث المعتمدة. والمناسبة : رفع شكوى في خصومة بين أخي الشاعر وراع من أتباع التراررزة إلى باب ابن الديد.
9 - وجوك : تلة تطل على مطار مدينة انواكشوط (القديم) من الشمال تقع بين مقاطعة دار النعيم ومقاطعة تيارت.
10 - الخلد الفؤاد.
11 - الصاب شجر مرُّ.
12 - بئر تقع شمال مدينة انواكشوط على بعد 8 كلم ، وهي قرية من ضواحي العاصمة الآن.
13 - بئر تقع شمال مدينة انواكشوط على بعد 3كلم وهي ضاحية من ضواحي العاصمة الآن
14 - كثيب شمال مدينة انواكشوط قريب من انواجلال.
15 - الحزين وهو هنا العاشق.
16 - بئر تبعد 38 كلم من مدينة انواكشوط على طريق اكجوجت.
17 - موضع في شبه الجزيرة العربية عرف به ذو الرمة غيلان مية ، تغزل بها في شعره كثيرا.
18 - سهل منحن يتفرع من السهل الساحلي من جنوب مدينة نوكشوط متجها إلى الشمال الشرقي على امتداد عشرات الكيلو مترات، أو هو تعريب لاسم موضع يدعى (آكريديل) وهو بئر في الصحراء شمال انواكشوط.

وما ذكر الربوع وأنت شيخ ... بلغت الأربعين ولن تصابى
فدع ذكر الربوع وزر جوادا ... قفا الأمراء خالصها اللبابا
سليل الديدِ أعني الندب بابا ... كريم المحتدين[1] السهل بابا
مواسي المتقين بلين جنب[2] ... ومجزي المعتدين إذن عتابا
مزيل الجور من أهليه قسرا[3] ... لمعتل[4] إن يقل: أنا باب، ذابا
مضيء المشكلات إذا ادلهمت ... ومحيي الدين سنة[5] او كتابا[6]
إذا نزل الوفود يكون عبدا ... وملك في المواسم[7] لن يعابا
وإن يخطئ يكن عجلا مآبا ... كما للحق إن يظهر أنابا
إذا يرضى ترى عسلا مصفى ... وإن يغضب ترى العجب العجابا
وفي الهيجا يرى أسدا جريئا ... كوالده[8] إذا كشف النقابا
أمير من أمير من أمير ... إلى الأعلين ينتسب انتسابا
أبي من أبي من أبي ... أباة الضيم[9] غير الحق تابى
ألآ يا باب إنكم حللتم ... مكانا كان قبلكم يبابا
ثقاف المعتلين وكل قرم ... لسطوتكم يَهاب ولن يهابا

يا من يؤم لدفع الظلم[10]

البحر : البسيط / القافية : متراكب

يا من يؤم لدفع الظلم ملتجئ ... وقد حوى كل مجد كان في أبه[11]
إني أتيتك في أمر يؤم به ... مثلي فناءكم[12] يا خير منتبه
يا باب يا باب يأبى بسط عدلكم ... سوى الذي جاءنا الهادي الأمين[13] به
أتى بأن ضعيف الدين متهم ... ولا مقال له لمالك النبه[14]

---

1 - يعني باب بن أحمد ولد الديد وهو أنه كريم الجدود من الجانبين الأم والأب.
2 - لين الجنب: طيب المعاشرة.
3- الشطر في النسخة (د) (مزيل الجور من أهليه قهرا).
4 - معتل : متعال ، متكبر.
5- السنة : حديث النبي (ص).
6 - الكتاب : القرآن الكريم.
7- المواسم : جمع موسم وهو زمن مخصوص تكثر فيه الملتقيات لسبب ما.
8 - كوالده : أحمد ابن الديد وكان مثالا في الشجاعة والإقدام .
9 - أباة الضيم : جمع أبي ، والضيم العيب والمنقصة.
10 - المصدر : النسخة (ع) فقط ـ مناسبة القصيدة هي مناسبة سابقتها.
11 -أ به : أبيه، وحذف الياء جائز ويكون الاسم معربا بالحركات لا بالياء والواو والألف.
12 - فناء كم : الفناء الكنف والساحة وبهو المنزل.
13 - الهادي الأمين : النبي صلى الله عليه وسلم.
14 - يشير إلى قولة لمالك بن أنس في أسباب الحجر و لم أعثر على نص القولة ، ولكن الحكم المتعلق بأن ضعيف الدين محجور موجود في كنف الفقه المالكي انظر حاشية الدسوقي على مختصر خليل ج:3 ص:292 ط دار الفكر

والخصـــــــم ليس له ديـــــن ويعلم ذا من قد رأوه نَـــهٍ منهـــم وغيـــر نـــه
ألســت تعلم أن اســـــــويدِ والـــــده، أبـــــوه ضـرب مثـــــال أكذبنَّ بـــــه[1]
وأنتـــــمُ أنتـــــمُ هم الثقـــاف[2] و مـــا بالبـــاطل الحق إن يسمع بمشتـــبـــه

أهل الحق كنت لهم عمادا [3]

البحر: الوافر / القافية: متواتر

لئن هبت خـــــرائـــــدنـــــا[4] تهـــادى همـــــى جفنـــــي وقد هجر الرقـــــادا
خـــــرائـــــد كالجمـــــان وكـــــاللآلـــــي تركـــــــن ســداد كل حجى فســـــــادا
إذا هـــــن ابتسمـــــن لذي ارعـــــواء[5] علـــى العصـــيـــان حينـــئذ تمـــادى
بذي أشـــــــر منـــــابتـــــه تراهـــــا حكت حمم البشـــام[11] ضـــحـــى ســـوادا
تـــــرى أثـــــر اللبـــــاس[7] وهـــــن بيض على الأجســـــاد تحسبـــــه مـــــدادا
فدع تذكـــــارهن وســـــر صبـــــاحـــــا إلى بـــــاب الأميـــــر تر المـــــرادا
يميـــنـــا بالـــذي خلـــق العـــبـــادا ومـــــن جعـــــل البلاد لهم مهـــــادا
ومـــــن جعـــــل الرواسي[8] مثـــبتـــات وطبـــــق فوقهـــــا سبعـــــا شـــــدادا
لمـــــا عـــــدم امـــــرؤ يومـــــا أنيـــخت نجـــــائبـــــه[9] بـــــبـــــابـــــك مـــــا أرادا
عطـــــاؤك لا يخص بـــــه زمـــــان فلا رجبـــــا يخص ولا جمـــــادى[10]
وكم يـــــوم تركت على النصـــــارى[11] معـــــاينة حصـــــونهـــــم رمـــــادا
وإن نـــــاديت بـــــاسمك يـــــوم روع تســـــــاقطت الكماة[12] إذن فـــــرادى
ودأبك أن تذب عـــــن الـــــزوايـــــا[13] ولم تـــــأخذ يـــــداك لهم ليـــــادا[14]
وأهـل الجور كنـت لهم كنـــــودا[15] وأهـل الحـــــق كنـت لهم عمـــــادا
وولّاك الإلـــه وأنـــت أهـــــل لهـــــا قـدمـا لأمرك لا عنـــــادا

---

1 - يشير إلى مثل عامي (أكذب من بي اسويدي) والمقصود أن جد الخصم يضرب به المثل في الكذب كحفيده.
2 - الثقاف : مقوم الإعوجاج.
3 - المصدر : النسخة (ع)و(ش) ـ المناسبة رفع شكوى في خصومة بين خال الشاعرو راع من أتباع أحمد ولد الديد المتوفى سنة 1364 هـ .
4 - خرائد : جمع خريدة : المرأة الحسناء.
5 - ذي ارعواء: ارعوى عن الشيء سلا عنه وكف.
6 - حمم البشام : فحم شجريسمى بالعامية (آدرس) وفحمه شديد السواد.
7 - أثر اللباس : الصبغ الأسود الذي يتحول على الجسد من القماش الغيني ، وكان لباس المرأة الموريتانية المفضل.
8 - الرواسي : الجبال لأنها تبقى راسية (قائمة) طول الزمن.
9 - النجائب : جمع نجيبة الناقة الكريمة.
10 - رجب وجمادى : الشهر 7 و 6 من السنة القمرية.
11 - وكم يوم تركت على النصارى : يشير إلى بسالة الممدوح أحمد ولد الديد في مقاومة الاستعمار الفرنسي.
12 - الكماة : الأبطال .
13 - الزوايا : الفئة الاجتماعية من المجتمع الموريتاني التي لا تحمل السلاح ، وتعنى بالدين والثقافة.
14 - الليادا: المال.
15 - الكنود : المعاند.

ومن رأس الكدى مهمـــا أتـــانـــا صـــراخ ما المفـــر ومن يـــنـــادى[1]
وذا بيت تضـمنـــه مـــقـــالـــي بـــه ذرب مـــن القـــدمـــاء شـــادا
(تزود مثل زاد أبيـــك فـــينـــا فـــنعـــم الـــزاد زاد ابـــيـــك زادا)[2]
وقـــاك الله مـــن حسـد الأعـــادي وكيـــدهم وألهمك الـــرشـــاد
بجـــاه شـفيعنـــا صلّـــى عليـــه وسـلـــم ذو العطـــاء ولا نفـــادا

دعوى على عمها [3]

البحر : الطويل / القافية : متواتر

أهـــاجك بالبتـــراء[4] ربع عفا قدمـــا عهدت بـــه ــ والشمل مجتمع ــ سلمـــى
فأصبح مـــن ســـلمـــى يبـــاب مضلـــة كأن لم يكن منهـــا به مبسـم ألمـــى
ولم تتهـــاد العيس[5] في جلهـــاتـــه[6] أصـيلا ولـــم تسمـــع به لينا نغمـــا
وقفت بربع الـــدار أســـأل عـــن سلمـــى وما ثم من سلمى ومـــاثم مـــن أســـما[7]
وصالت على صبـري الربـوع إذ أعجمت وكان جبارا جرح صـــائـــلة عجمـــا[8]
وفيـهـا ذوات الكسر[9] قد صـح جمعهـا[10] فلم تك إلا العلم والخصب والسلـــمـــا
فلمـــا رأيت الـــدار أضحت محـــيـــلـــة وصحتهـــا آضت على أهلـــهـــا سقما
وجـــاءت ومـــا كنا نظن بمثلهـــا من الجـــانب المأمون داهية دهمـــا[11]
توخيت نحـو النـدب[12] مـن آل مغفـر[13] رئيس جميع العرب من رفعت نِعمـــا[14]
أبت ذامـــه منـــه خصـــال رضيـــة تـــوارثهـــا أجداده قبلـــه قـــدما
فـــشـيـــد ذاك الأمـــر لله دره وزاد مـقـامـا عـاليـا نفعه عـمـا

---

1 - من رأس الكدى... : البيت يتضـمن مثلا حسـانيا يضـرب إذا أتى الشـر من الجا نب الذي تنتظر منه النجدة ، لأن قنن الجبال يلجأ إليها عند مداهمة العدو المغير، والمثل بالعامية (لعياط إلى جَ من راص الكديه لهروب اعلين) وفي النسخة (ش) ومن قنن الجبال ....
2 - البيت لجريربن عطية من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز انظر الديوان ص: 117 ط دار المعارف .
3 المصدر : جميع النسخ المعتمدة ، ـ المناسبة : رفع شكوى في خصومة بين قبيلة الشاعر وبعض القبائل الأخرى إلى أمير الترارزة يومئذ.
4 - البتراء : تل يقع جنوب شرق انواكشوط قرب مقاطعة توجنين ويعرف ب اتكيليله.
5- العيس :النوق .
6 - جلهاته : جمع جلهة وهي ناحية الوادي
7 - سلمى وأسماء : من أسماء النساء التي تكثر في الغزل العربي القديم .
8 - جرح العجماء : يشـير إلى حكم فقهي (جرح العجماء جبار) ومعناه أن الدابة إذا أحدثت جرحا يكون مغتفرا ، ويضـرب إذا كان الضـر لا يسـتطاع الأخذ بثأره .
9 - ذوات الكسر : يشير إلى قولة شعبية " ثلاث مكسورات خير من ثلاث مفتوحات : العلم خير من الجهل والخصب خير من الجدب والسلم خير من الحرب" ولم أعثر عليها في الكتب.
10 - صح جمعها: يشير إلى أن جمع الأشياء المذكورة طاب لهم ولم يلحقه تكسير، وفي الأسلوب تورية قائمة على التئام الجمع والسلامة لذوي الشاعر هناك، وجمع السلامة والتكسير للأسماء في النحو.
11 - داهية دهماء: مصيبة عظيمة .
12 - الندب من آل مغفر : يعني الممدوح وآل مغفر هم القبائل التي يرجع نسبها إلى مغفر بن أدي بن حسان
13 - وهو محمد فال بن أحمد ولد الديد الملقب (ولد عمير) المتوفى سنة (1385 هـ / 65 - 1966 م
14 - رفعت نعم : أي المخصوص بالمدح .

إذا جـــا ر ذو ظلم أقـــام اعوجـــاجـــه ... ورمّ الذي أثـــآى[1] علـــى رغمه رمّـــا
وإن قـــابلت عينـــاه يومـــا عداته ... لهيبته كـــانوا علـــى وضم لحـــمـــا[2]
أيا ابـــن عمير[3] أنت كنت لمـــن هـــوى ... عمـــادا وقد أبعدت فـــي رومـــك المرمـــى
أفي الحق أنا تســـتبيح دمـــاءنـــا ... وأموالنـــا دعوى علـــى عـــمه[4] ظلمـــا
ونرمى بقتل النفس[5] والله شـــاهـــد ... على أنه ميْن سل العُـــرْب والعُـــجْـــمـــا
نســـام بشـين كان يـــأبـــاه طبعنا ... كأن على آبائنـــا قبلـــنا غـــرمـــا
ونحن أباة الضـــيم من آل نـــاصـــر[6] ... بني مغفر[7] من جعفر[8] ألذا نـــرمـــى؟!
وما بعد ذا إلا المتـــاب لـــربـــنـــا ... وسنة خير الخلـق ذي المنزل الأسـمـى
عليه صـلاة الله مسـيـــا وبـــكـــرة ... دوامـــا وتسليـــم بـــه مقصدي تمـــا

1 - رم الذي أثآى: أصلح ما أفسده الظالم
2 - لحم على وضم : الوضم الخشبة أوقطعة الجزار التي يضع عليها اللحم ،وفي المثل لحم على وضم يضرب لشدة الهوان (وغير موجود في مجمع الأمثال).
3 - ابن عمير : الممدوح
4 - دعوى على عمه : العمه التردد في الضلال.
5 - قتل النفس : هو الاتهام الموجه لقبيلة الشاعر أو أحد أفرادها
6 - آل ناصر قبيلة مغفرية تقطن في شرق البلاد ويرجع نسب قبيلة الشاعر إليها.
7- بني مغفر : أبناء مغفر بن أدي بن حسان .
8- جعفر : جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

بنو أبي أحمد [1]

البحر : الطويل / القافية : متواتر

وعاذلة هبت تقـــــول : أما تهـــــوى ... سوى المــدح لا ميــا [2]تريد ولا أروى [3]
فقلت لها: كفي ملامك واقصـــــــري ... فلي غــزل جم فقــالت: أمــا يــروى ؟
فقلت لهـــــا: يروى. فقالت: فذا الذي ... روى غزلا مــن شعرك اليوم مــن هــوا؟
فقلت لهـــــا: إن التعلم تـــــركـــــه ... ــ ولو غزل الأشــعارــ عمت به البلــوى
ولكن دعينـــــي اليوم أذكـــــر فتية ... ولست أقــول المــدح بعــد ولا الهجــوا
فقالت: فقل واصـــدُقْ فقلت لها:اســمعي ... ولن تسمعي فيـــه السنـــاد ولا الإقـــوا[4]
لــدى جــانبي لِفْريوَ[5] حيــان في اللّأوى ... لهم شيــمة في المجد ليس لهــا شــروى
وإن تســـألليني: من همُ فهُمُ بنـــــو ... أبــي أحمــد[6] البحر الخضم أخــي الجدوى
إذا حلَّ ضــيف الله حول بيـــوتـــــهم ... رآى أنه قد حـــل فـــي جنـــة المـــأوى
فبــالجــانــب الغربي بنوامَّيُّ[7] من يرد ... ذوي العلـــم والتقـــوى فإنهـــم الأذوا[8]
فلم يلههم عن ديـــنهم أمر مـــالـــهـــم ... وفي أمر أخراهم ذوو همم قصـــــــوى
وآل السعـــيد[9] الغـــر نوه بذكرهـــم ... فإنهم للعلم طـــــرا أولـــــومثـــــوى
وبالجانب الشرقي ألـــم يـــأن لي الثنـــا ... عليه بنو نعم الكـــــرام ولا غـــــروى
لشـــيخي محمد عـــــالِ[10] راية مجدهم ... يؤسسها بالعـــلـــم والجـــود والتقـــوى
أبو الجود شيخي في الورى وهو أمـــــه ... وعى الفقه كلا والعقـــــائد والنحـــــوا
تجرع كأس العلم طفلا وعـــــلـــــه ... به عللا إبَّـــــاهُ[11] ذو الرفعة القصـــوى
روى عنه ما يروي لبـــــابا ومن روي ... من البحر عذبا ويك لاغـــــرو أن يروى
فلا زال ينحـــــى للتعلم بيتـــــه ... ويسـمو به فوق الفراقـــد والعـــوا[12]
ولا زال في لطف وأمـــــن ورحمـــــة ... بجاه رسول الله خـــيـــر بـــنـــي حوا
عليه صلاة الله مـــا هبت الصـــبـــا ... وما محي الأوزار من زوره مـــحـــوا

---

1 - النسخة (ش) فقط .ـ المناسبة : حلول الشاعر ضيفا على بطن من بطون قبيلة المدلش يدعى أهل بوحمد وكان قد لبث فيهم دهرا طالب علم .
2 - مي وأروى : من النساء العربيات التي اشتهرت في الغزل حتى أصبحت تستعار لأي امرأة.
3 - عمت به البلوى : فشا في الناس حتى ابتلي به كل أحد
4 - السناد والإقوا : من عيوب القافية وهما:
ـ السناد : اختلاف ما يراعى قبل الروي من الحركات وحروف المد.
ـ الإقواء: اختلاف حركة الروي.
5 - لفريوه : بئر تقع على بعد حوالي 30 كلم شرقي الكيلو متر 60 جنوب انواكشوط على طريق روصو وهي تابعة لواد الناقه وبها محظرة أهل نعمه.
6 - أبي أحمد جد الممدوحين ويعرف ببوحمد .
7 - بنو امّيُّ : أسرة من الممدوحين.
8 - الأذواء : الرؤساء والمتقدمون شرفا وعلوا.
9 - آل السعيد وآل نعمه : أسرتان اشتهرتا بالعلم من المجلسيين.
10 - محمد عال : هو محمد عال بن نعمه شيخ محظرة لفريوه. (1315هـ/1897- 1409هـ/1989)
11 - اباه : هو يحظيه بن عبد الودود أحد أجلاء العلماء في المنطقة ت 1358هـ.
12 - الفرقد والعواء : نجمان.

2- غرض الـغزل

في اللوگـة تائبة [1]

البحر : البسيط / القافية : متراكب

عهدي بقلبي لا يصـــبـــــو لغـــــانية ... سوى التي في الحشا منها انتشى وصبي
حتى رآى بصـــري في اللوك[2] تـــــائبة[3] ... من ميل قلبـــــي لهـــا لا ينقضي عجبي
إلا إذا كـــــان مذ كـــــانت سميتهـــا[4] ... مـــال الفـــؤاد لهـــا مـــن ذلك السبب

بعد ارعوائي [5]

البحر : البسيط / القافية : متراكب

مـــــا كنت أحســـب أن القلب ينقلب ... من حب غـــانية فـــي ثغرهـــا شنب
بعد ارعوائي وريب الدهـــــر ذو عجب ... حتى بدت (يَنّ)[6] لـــي في البيت تضطرب
لا تحســب امـــــرأة بعلا يـــــدوم لها ... ويَنِّ ذي أيِّـــم[7] كـــأنهـــا ذهـــب[8]

أسرع مني حين يممت نزلة [9]

البحر : الطويل / القافية : متواتر

فما رجل باتت لـــــدى النبك[10] قومـــــه ... وأفـــرطهـــم بالليـــل منهمـــر الغيث
رفـــاقا رفـــاقا لابتـــات[11] لديهـــم ... وقـــد أيقنـــوا أن لا مفـــر من المكث
فقالـــــوا له: لكِّ[12] الغداة ورح لنـــــا ... وقد حثه (تدواخهـــــم)[13] أيمـــــا حث
فمـــا ذر قرن الشمس حتى أتى علـــى ... حراثة (وادي الأرظَ) والسبُّ في البعث[14]
فعنت لـــه من حـــرثهـــا لتـــرده ... خليـــــفية بـالترب في وجهـه تحثي[15]

---

1 - المصدر : النسختان (ش) و (ع) .
2 - اللوك: بجيم مصرية قرية سنكالية جنوب شرق مدينة سينلويس.
3 - تائبة : امرأة تنتسب إلى قبيلة التياب.
4 - سميتها : تطابقها اسما .
5 - المصدر : النسخة (ش)..
6 - ين : اسم امرأة.
7 - أيم : لا زوج لها.
8- كأنها ذهب : مثل الذهب جمالا ، وهو تشبيه عامي الاستعمال.
9 - المصدر : النسخة (ع).
10 - النبكَ: موضع شمال روصو قريب منها،
11 - البتات: الزاد.
12 - لكِّ : مصطلح عامي عند أصحاب تجارة الملح بمعنى من يقدم أمام القافلة لإحضار الزاد.
13 - تدواخهم : من الدوخة وهي دوار وصداع يصيب المتعاطين شرب الشاي والدخان من فقدهما.
14 - وادي الأرظ : واد شمال روصو قريب منها. السب في البعث: السب نوع من الفستق، والبعث يقصد به بداية النمو.
15 - خليفية : امرأة من قبيلة أولاد لخليفه. تحثي : عامية بمعنى ترمي التراب وتحثوها.

قد اتخذوا الطغوى حظيـــــرة حرثهم[1] واكبـــرهم سنـــا يكـــذب في البعث
صراخ رعـــاء الشـــاء من بين شائهم قد ابتـــدروا ذئبـــا علـــى الدم والفرث
ففـــر كـــذا بل كالجهـــام زفيفـــه ومـــا كـــان ذا طبعا على نفسه (يرثي)[2]
بـــأسرع مني حين يممت (نـــزلـــة)[3] بجـــانب (آمزّلَّ في منحر الحـــرث)[4]

من حب فاطمة[5]

البحر : البسيط. القافية : متراكب

من حـب فـاطمـة[6] عن غيرهـا فطمـت نفســي عن الغـــانيات الدهر فانفطمت
وحبهـــا شـــج قلبـــي الآن فاتقدت نـــار بقلبي ومـــا بي فاطم علمت
كأنمـــا شُـــجّ عـــود ذو قلنســـوة[7] برأســه أزواغ فـــاط مـــن علمت[8]

ى مَتُّ إن مِتُّ[9]

البحر : الطويل / القافية : متواتر

لقد مت كهنا[10] بالصبـــابة من (مَتُّ)[11] ولا تعجبـنْ منـي علـى (مَتُّ) إن مِـتّ
و(غالية)[12] ظلمـــا رمتنـــي بسهمهـــا فذقت لـــذا طعم الإمـــاتـــة أو كـــدت

أضاة الغضاة[13]

البحر : الخفيف / القافية : متواتر

صاح عج بي على (أضاة الغضـــاة)[14] إن (حزواي)[15] من زمـــان مضى، تـــي
قد كفتني الأضـــاة كـــل أضـــاة وكفتنـــي الغضى غضـــاة الأضـــاة

---

1 - إتخذوا الطغوى : يشير إلى مثل شعبي محلي: (ازريبت أولاد لخليفه ال مزربين على أحراثهم بشين الصنعه).: يضعون سورا على مزارعهم بالشنآن.
2 - لم يكن يدخر جهدا لنفسه..
3 - حي قليل العدد من الخيم البدوية.
4 - آمزّلّ والحرث : موضعان على بعد 70 كلم جنوب انواكشوط.
5 - المصدر : جميع النسخ المعتمدة .
6 - فاطمة : في الأصل إسم امرأة وهنا التي تفطم أي تحجب عن حب غيرها.
7- عود ذو قلنسوة : أحد أعواد علبة الثقاب ، والقلنسوة في الاصل نوع من أغطية الرأس ، وهنا الكبريت الذي يعلو أعواد الثقاب .
8 - أزواغ فاط من علمت: طلاء علبة الثقاب من نوع (علمت فاط) وهي تسمية أجنبية لنوع من علب الثقاب .
9 - المصدر : النسخة (ش)..
10 - كهنا : كلمة عامية بمعنى مداهنة ورياء.
11 - مَتُّ : إسم امرأة.
12 - غالية : اسم امرأة.
13 - المصدر : النسختان (ع) و(ش).
14 - أضاة الغضاة : ترعة ماء تبعد 47 كلم من انواكشوط على طريق روصو.
15 - حزوى : موضع بشبه الجزيرة العربية.

تدلل حور [1]

البحر : البسيط / القافية : المتواتر

تـدلـل حـور مـن لـقـائـي مـريـمـا[2] وإني لفعلي حيث شئت لعائد
وأنشـــد حـال اللوم بيتـا لشـــاعر أعـادتـه في المعنى علي العوائد
"إذا رضـــيـت عني بثينـة ســـاعـة فلا زال غضـــبـانـا علي الخرائـد"[3]

استغر الله ربا كان غفارا [4]

البحر : البسيط / القافية : المتواتر

إن التـــي أوقدت في أضلعي النـــارا والوجه منها يضـــاهي البدر إن نـــارا
كـــانت تضـــاجع أما لا تنـــام إذا نـام النيـام تخـاف الخسـر والنـار
وكلمـا جئتهم قـالـت لتسـمعني "اســتغفر الله ربـا كـان غفـارا" [5]

امتثال للكتاب [6]

البحر : الطويل / القافية : المتواتر

فمـــا رشـأ عذب المقبـــل كالبدر ترى وجهـــه حسـنا ويوصـف بالغدر
وفت فـــاؤه[7] مقـــدار من قيل للنبي ستغلبه بالكاف[8] من صحبة صـــبـــر
وزيد قبيل الفـــاء ما اللام شـكلـــله[9] على أنه فيه الخلاف[10] كمـــا تـــدري
وللعين ربع اللام منـه[11] ولفظـــه قد اختصه الرحمان بالذكر في الذكـــر[12]
فكنت امتثالا للكتاب أخصـــهـــا من الفتيـــات البيض ما دمت بالذكـــر

---

1 - المصدر: جميع النسخ.
2 - مريم : اسم امرأة ممنوع من الصرف صرفه جوازا.
3 - البيت يبدو أنه لجميل بثينة ولم أعثر عليه في ديوانه.
4 - المصدر" النسخة(ع).
2- دعاء مأخوذ من الآية الكريمة (وقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا).
6- المصدر: النسخة ع.
7 - فاؤه : الحرف الأصلي الأول بالقياس على الميزان الصرفي = 200 بحساب الجمل .
8 - من قيل للنبي : يشير إلى الآية (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) الآية 65 من سورة الأنفال ، الكاف بحساب الجمل 20 .....وهو العدد المذكور في الآية .
9 - زيد قبيل الفاء ما اللام شكله : الحرف الزائد قبل الراء مشابه للحرف الأخير.
10 - فيه الخلاف : خلاف بين الصرفيين حول اسم مريم هل حروفها أصلية كلها أم لا.
11 - العين ربع اللام : الحرف الأصلي الثاني = 10 وهي الياء وتساوي ربع اللام (م) = 40.
12 - قد اختصه الرحمان: لم يرد اسم علم لامرأة في القرآن إلا اسم مريم ، راجع سورة مريم.

كل خود مليحة [1]

البحر : الطويل / القافية : متواتر

أرانـــي أهـــوى كل خود مليـــحـــة ... على هجرهـــا مـــا إن تراني أصبـــر
لســـاني لهـــن الدهر لم يلف تاركـــا ... ومـــا في الحشا لم يأت من عنه يخـبـر[2]

ربوع لبيض [3]

البحر : الطويل / القافية : متواتر

على الربع من أجبون[4] والربع من ددر ... إذا لم تسـح الدمـــــع إنك ذو غـــــدر
وربع لدى البترا[6] إذا مـــــا نظرتـــــه ... ولم تذر دمع العين فعلك ذا يـــــزري
وإن تهجر الفرع[7] الذي كـــان مربعـــا ... فربع لدى البصـارَ[8] لم يرض بالهجـــر
وربع لدى ذي الســـرح[9] أقفر بعدنـــــا ... ألم يك حقـــــا أن يهنأ في الشـعـــــر
ربـــوع لبيض لست يوما أبيـــعهـــا ... بمي على حـزوى[10] وليلى على الجفـر[11]

الفعل أوضح [12]

البحر : البسيط / القافية : متراكب

لم يلتفت لمقـــال قـــاله الشـعـــرا ... إذهم إذا لم يقـــولوا الشعر كالأسَـــرا
والفعـــل أوضـح إن الفعل معتبـــر ... فـــي كل أمر وليس القـــول معتبرا
وإننـــي قلت أبيـــاتـــا أريـــد بهـــا ... وجه المروءة، لا الوجه الذي ذكـــرا
لأن مـــريـــم في قلبـــي على جِـــدة ... لغيرهـــا أبدا لم أصـرف النظـــرا
وقلت لمـــا بدا منهـــا الصـــدود بـــلا ... ذنب أتيت بـــه: "كلتـــا يـــدي ورا "[13]

---

1 - المصدر : النسختان (ع) و(ش).
2 - تعريب لمثل حساني (الّ في القلب ما ينتهظ لُ) أي أن أغوار النفس لا يمكن الاطلاع عليها.
3 - المصدر : النسخة (ع).
4 - أجْبونُ: كثيب جنوب شرقي انواكشوط.
5 - دَدْر : كثيب جنوب شرقي انواكشوط .
6 - البتراء : تعريب لاسم تل يدعى اتكيليله على بعد عدة كيلو مترات جنوب انواكشوط .
7 - الفرع : سهل قرب اتكيليله.
8 - البصاره : تل قرب اتكيليله.
9 - ذي السرح : تعريب اسم بئر تدعى انواتيل قريبة من المواضع السابقة.
10 - مي على حزوى : مي محبوبة غيلان ذي الرمة ،وحزوى موضع عرف به مية وتغنى به كثيرا .
11 - ليلى على الجفر: ليلى العامرية محبوبة قيس بن الملوح ،والجفر موضع أقامت به زمانا .
12 - المصدر : النسخة (ع) و(ش) القطعة يعتذر فيها عن الأبيات رقم (2) في الغزل ،
13 - كلتا يدي ورا ظهري لهـا ولهـا علي إن رضيت أن لا أعـود إلـى ، البيت من قصيدة للذيب الكبيرالحسني .

أهل الفتاة [1]

البحر : البسيط / القافية : متواتر

أهل الفتـــــاة التي إن قلت أتركهـــــا ... أرى تذكرهـــا في القلب وســـواســـا[2]
لهم كليب[3] إذا مـــــا جئت ينبحنـــــي ... يحمي حمـــاه فليتي كنت جســـاســـا[4]

بعد الثوى بربس [5]

البحر : البسيط / القافية : متراكب

يـــاليت شعري هـــل بعد الثـــوى بربس[6] ... شـهرا مضـى مع ليال خمس عشـرة بس[7]
مجـــاورا برتـــگيس[8] بئس عشـــرتـــهم ... فكلهـــم منبـــع الإســـلام منـــه يبس
مـــا إن تـــرى منهـــم إلا مـــراطنة[9] ... عنهـــا نهـــى خير من في العالمين نبس
حم الرجـــوع إلى أرض عهدت بهـــا ... من كـــان في القلب منـــه جذوة وقبس

ذكر الأحباء [10]

البحر : البسيط / القافية : متراكب

يـا لائمي في التي من حبهـا تعسـا ... قلبي ومـا نـام جفني لا ولا نعسـا
دعنـي وذكري لهـا إذ لم تفد فعسـى ... ذكر الأحبـاء يشفي الحزن حين عسـا[11]

تفكرة [12]

البحر: الطويل / القافية: المتواتر.

فلمـــا رنت عينـــي إلى الحرث وانوكش ... تفكرت في تصريـــف مـــالكنـــا المنشـــي
تـــذكرت دهـــرا كان فيـــه مقـــامنـــا ... ألاعب أصـحابي و(نطلع فـــا فَرْشِ)[13]
وليس لنـــا هم ســـوى اللـــوح بكرة ... ولقط جنـــى الأشجـــار والعض والخدش
وهـــا أنا فيهـــا اليوم قد شـــاب مفرقي ... وقد قل مَـنْ مِـنْ أهل دهري بهـا يمشي

---

1 - جميع النسخ المعتمدة
2 - وسواسا : من الوسوسة وهي الوهم.
3 - كليب يحمي حماه : أي أن لهم كلبا يحرسهم مثل كليب ابن مرة الذي كان يحمي المراعي في العهد الجاهلي مما كان سببا في حرب البسوس.
4 - جساس : قاتل كليب في حرب البسوس انظر حرب البسوس في سلسلة أيام العرب ، طبع في الكويت
5 - المصدر : جميع النسخ المعتمدة ،
6 - ربس: حي من أحياء مدينة دكار العاصمة السنغالية.
7 - البرتغاليين(يقصد سكان بعض المستعمرات البرتغالية في المنطقة(غينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر)).
8 - بس كلمة عامية معناها فقط.
9 - حديث برطانة أجنبية في موضوعات تخدش الحياء.
10- المصدر : جميع النسخ المعتمدة ،
11- عسا : فعل بمعنى صلب.
12 - المصدر: النسخة (ع).
13 - نطلع فافرش: آفرشِ: شجركبيرلاشوك له يفضل الأطفال اللعب بالصعود على أغصانه المرنة .

حول ملاص [1]

البحر : الخفيف / القافية : المتواتر

صـــاحِ عج بـــي ولا تكـــن بمُنـــاص[2] لأحيي الـــربـــوع حول مـــلاص[3]
إن نـــار الأســـى ببرح هـــواه لتـــؤز الحشـــى أزيـــز إصـــاص[4]
قلت للقوم إذ نهـــوا عن بكـــا الربـ ـــع ونـــادوا ولات حـــيـــن مَنـــاص[5]
لا تلـــومـــوني في البكـــا فلعمـــري لعســـيـــر من البكـــاء خـــلاصـــي

غانية كالبدر [6]

البحر : الطويل / القافية : المتواتر

وغـــــانية كالبدر أحمق من حمصـــا[7] وأحمـــق من عجل[8] وأثقـــل من غصا[9]
لها مبسـم ألمى يرد إلى الصـــبـــا وســاعدها والســاق قلبــاهمــا غصــا
أتيت إليهـــا بعدما نام أهلهـــا فقلت لهـا: قـومي، فقالت لي : ابْدَ اصَّـا[10]

هذي ربوع [11]

البحر : البسيط / القافية : متواتر

هـــذي ربـــوع لنـــا أقوت من البيض من بعد مـــا كن فيهـــا عبرتي فيـــضـــي
أرى ليـــاليهـــا صـــارت لنـــا ظلمـــا طرا وكـــانت ليـــاليهـــا من البيـــض[12]
دور كـأن إلـــه العرش قـــال لهـا: دور الأكـــارم كـــونـــي مسـقط البيض
قفرا ويـــا ظبيـات القـاع[13] كن بهـــا ويـــا نعـــامة[14] في أكنـــافهـــا بيضـي

---

1 - المصدر النسختان (ع) و (ش)
2 - مناص : معاند.
3 - ملاص : اسم بئر.
4 - أزيز إصاص : صوت حركة البنزين في السيارة.
5 - ولات حين مناص : مقتبس من الآية "كم أهلكنا قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص"الآية 2 من سورة (ص)
6 - المصدر النسختان (ع) و (ش)
7 - حمص : قرية بالشام عرف أهلها في الأساطير الشعبية المحلية بالحمق.
8 - أحمق من عجل : مثل عربي من الأمثال السائرة مجمع الأمثال ص217،ج 1.
9 - أثقل من غص : مثل حساني أثقل من غص عند إيكاون ويضرب للشدة لأن مجلس إيكاون (المغنين) يحرص فيه على التأدب
10 - أبد اص: أبد :عامية بمعنى لا واص : من الزوائد المؤكدة في العامية.
11 - المصدر : النسخة (ع) و(ش).
12 - البيض : الليالي المقمرة.
13 - ظبيات القاع : ظباء منخفض من الأرض.
14 نعامة : طائر يسكن في القفار كبير الجسم.

ربوع [1]

البحر : الكامل / القافية : متواتر

ربوع امسغرُ[2] قدك[3] من الـــربـــوع تذكرهـــا تضيـــق به ضلـــوعي
وأخـرى بـالـعـقـيـلات[4] الـلـواتـي عهـــدت وهـــل لذلك مـــن رجـــوع
ألا فـــاذرالـــدمـــوع بتـــنتفـــذري[5] ومربعنـــا لدى إحدى[6] الضـــلـــوع

ربع الزعاق [7]

البحر : الخفيف / القافية : متواتر

إن ربع الزعـاق[8] حـــــزوى الربـــــوع[9] حـــــق للعين فيـــــه سـفك الـــــدمـــــوع
حـــــق للعـــــين أن تجـــــود بـــــدمـــــع بربـــــوع عفت بإحـــــدى الضـــــلـــــوع[10]

لا زكاة لمن لم يأته الساعي[11]

البحر : الكامل / القافية : متواتر

اقرالـــــذي أمر الهـــــادي بقـــــولتـــــه في زخرف[12] إثر صفح أيـــــها الســـــاعـــــي
إلى التـــــي بمقـــــام[13] قـــــاسهـــــا نفـــــر وشـــذ تصـــحيحهـــــا إذ مـــــا لـــــه داع
وضلـــــه نفـــــر مـــــمـــــن لـــــه علـــــم[14] اسـم الشريـف أخيـه المخلـص الـداعـي
إلى سـبيل الهـــــدى حقـــــا فمـــــوجبـــــه أن لازكـــــاة لمـــــن لـــــم يأتـــــه الســـــاعـــــي[15]

---

1 - المصدر: النسخ المعتمدة كلها.
2 - امسغر : موضع شرقي الكيلو متر 50 جنوب انواكشوط على طريق روصو على بعد عدة أميال.
3 - قدك : اسم فعل أمر بمعنى كفاك.
4 - العقيلات : تعريب لاسم موضع يقال له : اعكيلات دلَّ بجيم مصرية شرقي الكيلو متر 48 جنوب انواكشوط على طريق روصو..
5 - تِتْفَذْر: موضع قرب لعكيلات.
6 - إحدى الضلوع : تعريب لموضع يدعى السيكه بجيم مصرية ِشرقي الكيلو متر 44، على طريق روصو.
7 - المصدر : النسخ الثلاث المعتمدة.
8 - الزعاق : موضع على بعد 43 كلم جنوب انواكشوط على طريق روصو.
9 - حزوى الربوع: مثل حزوى الموضع الذي تغنى به غيلان في شعره.
10 - إحدى الضلوع : راجع الهامش رقم 5 من هذه الصفحة.
11 المصدر جميع النسخ المعتمدة .
12 - بقولته في زخرف : يشير إلى الآية الأخيرة من سورة الزخرف " فاصفح عنهم وقل سلام ".
13 - بمقام : يشير إلى خلاف الصرفيين حول اسم مريم هل حروفه أصلية أم فيه حرف زيادة.
14 - ممن له علم : يشير إلى أن اسم الشاعر مطابق لاسم عبد الحي ولد الصبار المجلسي.
15 - لازكاة لمن لم يأته الساعي : قاعدة فقهية (من لم يأته رسول الخليفة لإخراج الزكاة لا تلزمه) انظر مختصر خليل ،ص 122 ج 1.

ليلتي هذه [1]

البحر: السريع / القافية : متدارك

يـــــا ســـــــائلا عن ليلتي هـــــذه ... فليلتـــــي جمـــــيلـة بـــــارعـــــه
جئت إلى مـــــن هـــــي ســـــؤلي[2] لكـــــي ... أنـــــال منهـــــا نظـــــرة نـــــافـــــعـــــه
تعتـــــادني مـــــن ذكـــــرهـــــا زفـــــرة ... ومقلتي مـــــا إن تنـــــي دامـــــعـــــه
صـــــا دفتهم قبل العشـــــا أمـــــهـــــم ... جـــــالســـــة ترتـــــل الـــــواقعـــــه[3]
وجئتهـــــم بعيـــــده وهـــــي فـــــي ... ســـــورة الملك[4] إذن شـــــارعـــــه
ثم انثنيت حـــــائـــــدا عنهـــــم ... إلى طلـــــوع[5] الســـــاعة الســـــابعة
فجئتهم ولـــــم أزل عنـــــدهـــــم ... حتـــــى إذا مـــــا انتهت التـــــاسعـــــه
قـــــامـت لـكـي تـقـرعـنـي[6] أمـهـم ... ولســـت أدري أنهـــــا القـــــارعـــــه
قـــــالـت : فهـــــذا واجـب حبســـــه ... قلت : أذي الشـــــارع[7] أم الشـــــارعـــــه
وقـمـت عـجـــــلان فـــــرارا مـن أن ... تـــــأخذني ولم تكن شـــــافـــــعـــــه[8]

لاتمنعي الوصل[9]

البحر: البسيط / القافية : متواتر

أقـــــول للخود بنت القطب[10] إذ سـلبت ... كم من فتى قبلهـــــا مـــــا كان يشتـــــاق
لاتمنعي الوصل من قد كان جـــــاء يطلبه ... تأتيه مسيـــــا وصـبحا منك أشـــــواق
ولا يغرنك مـــــن قد كـــــان ذابله [11] ... فـــــي زعمك اليوم فالأشيـــــاء أرزاق[12]

---

1 - المصدر : جميع النسخ المعتمدة .
2 - سؤلي : السؤل الحاجة.
3 - ترتل الواقعه : السورة 56 (تقرأ بعد صلاة المغرب من ضمن المنجيات الخمس التي تقرأ كل منها بعد إحدى الصلوات الخمس في الأوراد الدينية المحلية).
4 - قراءة سورة الملك السورة 67(تقرأ بعد صلاة العشاء، يس36 بعد الصبح، الفتح48 بعد الظهر، النبأ 78 بعد العصر).
5 - طلوع الساعة : كان البداة يقيسون ساعات الليل بمطالع النجوم .
6 - تقرع: تؤدب وتعاقب.
7 - الشارع : السلطان ومن يتولى أمور الدولة.
8 - شافعه: كلمة عامية بمعنى مشفقة..
9 - المصدر : النسخة (ش).
10 - بنت القطب : سيدة من أقرباء الشاعر..
11 - يعني صبية يتجمعون حول خباء السيدة المذكورة.
12 - الأشياء أرزاق : حكمة شعبية معناه أنه قد يحدث ما ليس في الحسبان.

مزقت قلبي [1]

البحر: السريع / القافية : متدارك

قد مزقت قلبي فلم يتفق (جارية)[2] حلت حوال انجبق
من بعد ما تيمني حبها لاقيتها بعد مغيب الشفق
فساقطت تترى حديثا لها أذاب قلبي لوعة فاحترق
فآض حلمي سفها عندها وانبجست[3] عيني بماء غدق

أذكر معاهد [4]

البحر: البسيط / القافية : متراكب

أذكر معاهد ذات الخشب[5] وانْجَبَق[6] وجامد الدمع فيها مطلقا أرق
ولا ترم بدلا بدمنتي بَجَل[7] بدمنتي بجل قلبي ذو حرق
وأجر لا تنس رأس الكلب[8] مربعه ماكان في الجفن من ماء الدموع بقي

لمقلتي جذيلها [9]

البحر: الرجز / القافية : متدارك

لاح الجذيل[10] والجذيل مفلك للشوق ما للدمع فيه مسلك
مني إليه بالسلام مألك[11] وقلت لما لاح منه المسلك
لمقلتي:جذيلها المحكك[12]

أنا سيفة [13]

البحر: السريع / القافية : متدارك

يا أيها القوم أنا سيفة[14] وعالة السيفة في ملكه
حكمت أن لا تشترى فرحة[15] إلا لمن لم يُنخَرَط في سلكه[16]

---

1 - المصدر : النسخة(ش).
2 - نسبة إلى بطن من بطون قبيلته يدعى (اهل اجًار)
3 - فيه اقتباس من الآية " ....فانبجست منه اثنتا عشرة عينا "الآية 60 من سورة البقرة
4 - المصدر : النسختان (ع) و (ش).
5 - ذات الخشب : أم لخشب موضع قرب انجبق.
6 - انجبق : موضع يبعد 77كلم جنوب انواكشوط ، وقد مر الحديث عنه.
7 - دمنتي بجل الدمنة الدار ، وبجل مرتفع من الأرض قرب انجبق.
8 -. رأس الكلب : مكان قرب غرد انجبق به قبر أحد الصالحين (محنض اكد الديمان).
9 - المصدر : النسختان (ع) و(ش).
10 - الجذيل : موضع به قرية على بعد 25 كلم جنوب انواكشوط على طريق روصو يعرف باجدير.
11 - مألك : مذكر مألكة وهي الرسالة.
12 - جذيلها المحكك: مثل يضرب لجدارة الشيء بما وضع له ، انظر ص 160 من ج1 مجمع الأمثال للنيسابوري ط القاهرة.
13 - المصدر : مصدر شفهي عقيلة الشاعر مريم بنت ابّدّ.
14 - سيفة : رئيس ، تحريف لكلمة فرنسية.
15 - فرحة : هدية وهو اسمها بالعامية عندنا.
16 - انخرط في سلكه : أصبحت مصالحهما متحدة وانتظما في مجال معين ، ويعني بهذا أن الهدية ينبغي أن لا تقدم للزوجة و من في حكمها.

جرت فتاة [1]

البحر: البسيط / القافية : متراكب

جـــرت[2] فتـــاة هنا قلبي بـــلا سبب منها فصـــرت كزيد[3] والفتاة علـــى[4]
ورام بعض أخـــلائي تصرفـــهـــا وصـــرفهـــا فيه إشـــكال[5] لمن عقلا
فمـــا رأيت على[6] من قبلُ منصـــرفا لكنمـــا دهرنا بالصـــرف[7] قد عمِـــلا
وليس يعمـل في ذا الإســم غير على[8] لكنهـــا عملت فـــي غيره عمَـــلا

مزقت قلبي [9]

البحر: السريع / القافية : متدارك

وبـــدرة كالبـــدر فـــي ليـــلـــه ممن أنـــا أرغب فـــي نيـــلـــه
أرادهـا كفؤا[10] لهـــا ســـيـــد قـــد يرغب السيـــد[11] فـــي مثـــلـــه
لكنهـــا لم تـــره مذهـــبـــا[12] (أعـــوذ بالعـــادل من عـــدلـــه)[13]

حذار كيدكن بطل [14]

البحر: البسيط / القافية : متراكب

أقـــول للفتيات السالكـــات سبـــل[15] نسـا زليـــخا[16] حذار كيدكن بطـــل
فذكركن تـــلاشـــى اليوم إذ شـغلت عن ذكركن ســعاد[17] قلب كل بطـــل
لكن مريم[18] والأكبـــاد خـــامرهـــا منهـــا الغـــرام وذا في حق مريم قـــل
إذا تبدت تهـــادى ثمت ابتـــســمت عن قلب كل فتى (بانت سعاد فقلـــ...)[19]

---

1 - المصدر : النسخة (ع) و (ش)
2 - جرت : جر في الأصل سحب وجذب ، وفي الاستعمال النحوي تعني خفض آخر الاسم (حركة إعربية).
3 - زيد : اسم معرب من الأعلام التي يكثر التمثيل بها في النحو لطواعيته لحركات الاعراب.
4 - على : حرف الجر المعروف في النحو.
5 - صرفها فيه إشكال : إشارة إلى اسم الفتاة وهو مريم ، وقد جرى خلاف بين الصرفيين هل هو منصرف أم لا.
6 - فما رأيت على من قبل منصرفا : يعني أن على لاتنصرف لأنها من الحروف.
7 - الصرف : التجارة بالعامية والنشاط التجاري، كان توجه أبناء البلاد إليه سلوكا جديدا على عهد الشاعر.
8 - وليس يعمل في ذا الإسم غير على : أي أن الشاعر لا يستجيب إلا لحب هذه الفتاة.
9 - المصدر : النسخة (ع) فقط.
10 - كفؤا : مصطلح فقهي مشتق من التكافؤ أي التساوي ويعني الرجل المناسب شرعا لأن يكون زوجا لمرأة ما.
11 - السيد: المسؤول وهنا يعني الولي الشرعي.
12 - لم تره مذهبا: امتنعت عنه.
13 - أعوذ بالعادل من عدله : دعاء والعادل الله الذي يعدل بين الناس في الأقدار والأرزاق.
14 - المصدر : النسختان (ع) و(ش).
15 - سبل : طرق سكنها لاستقامة وزن العروضة وتناسب مصراعي البيت.
16 - نسا زليخا : النساء اللاتي استدعتهن امرأة العزيز (حاكم مصر) زليخا ليشاركنها في الكيد ليوسف عليه السلام راجع تفسير سورة يوسف ج3 أبو السعود ص 94-104 ط دار الفكر.
17 - سعاد : اسم عربي معروف وفي الاستعمال العامي تعني فتورا عاطفيا تجاه الجنس الآخر أو شخص منه .
18 - مريم : أسم امرأة..
19 - بانت سعاد فقلبي اليوم متبول.....: مطلع قصيدة كعب بن زهير في مدح النبي صلى الله عليه وسلم والاعتذار إليه ، وقد وظف الشاعر التركيب في أسلوب التورية ليقول : إن محبوبته عندما تظهر تفارق "سعاد" بالمعنى العامي كل فتى .

لما غدت مريم غضبى [1]

البحر: البسيط / القافية : متراكب

إن الفـــؤاد لمـــا قد صـابه ولِهـــا ... وآضـت العين تذري دمعها ولـــهـــا
عليهمـــا ضـاقت الدنيا بمـــا رحبت[2] ... كأن عـــاليها استحـــال أسـفلهـــا
لما غدت مريم غضـــبى ونم[3] لهـــا ... نم منم بمـــا لا أفعلـــن لهـــا
قد كـــان نـــاولهـــا مينـــا ونمنمه[4] ... وإذ علمت بمـــا قد كـــان نـــاولهـــا
أنشدت بيتا مضـــى، محـــل شـــاهـــده: ... كلتا يدي ورا ظهري لهـــا ولهـــا[5]

هل لذلك عودة [6]

البحر: الطويل / القافية : متدارك

أصـــابت فـــؤاد الصب بالحب مريم[7] ... فبـــات سـميرِ[8] النجم والليل مظلم
وبـــات بليل لا يطـــاق كأنمـــا ... تـــراشقـــه[9] بين الجـــوانح أسهـــم
فمـــا أنت والكتمـــان للحب بعد مـــا ... بـــه نم واشـي الدمع إذ هو عنـــدم[10]
ومـــا أنس يـــومـــا للـــوداع تقدمت ... وكـــادت بطرف ســـاحر تتكلـــم
ألا ليت شعـــري هل لـــذالـــك عـــودة ... وهل للقـــاها بعد يأســـي ســـلم
تشـــابه بدر البيض ضـوءا وبهجـــة ... ولكنهـــا في القلب منهـــن أعظـــم
بمبسـمهـــا ينســـى كثير[11] حبـــه ... لعزة والمجنـــون[12] ليلـــى المتيم
وتـــوبة[13] ليلـــى الأخيليـــة مثلمـــا ... لمية[14] ينســـى مـــن بهـــا يترنـــم
وتترك سلمـــى مع بثين وفـــرتنـــا ... وتترك سعـــدى والربـــاب وتنـــدم[15]
فعنهـــن قدما قد تـــأخـــر بعثـــهـــا ... ولكنهـــا فضـلا عليهـــن تقـــدم

---

1 - المصدر: النسختان (ع) و(ش).
2 - عليهما ضاقت الدنيا: اقتباس من الآية "ضاقت عليهم الارض بما رحبت ..." الآية 117 من سورة التوبة.
3 - نم : نمام يسعى بالوشاية بين الناس.
4 - نمنمه: وشاه وزخرفه
5 - كلتايدي ورا ظهري لها ولها : شطر من قصيدة الذيب الحسني.
6 - المصدر : محمد احمد عبد الحي.
7 مريم : اسم امرأة .
8 - سمير : فعيل من السمر السهر أوالحديث وقت السمر.
9 - تراشق : ترمي بالنبال.
10 - عندم : نبات أحمر.
11 - كثير عزة: كثير بن عبد الرحمان الخزاعي عرف بأشعاره في عزة عاشا في العصر الأموي في عهد عمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك .
12 - مجنون ليلى : مجنون بني عامر المسمى قيس بن الملوح انظر ص1و2 من مجنون ليلى قصته و أشعاره ،ط دار المنار .
13 - توبة : توبة بن الحمير شاعر بدوي عاش في العصر الأموي ، توفي 84هـ. .
14 - مية : محبوبة غيلان ذي الرمة التي اشتهر بهافي شعره ، عاشا في العصر الأموي ، وتوفي غيلان سنة 116 هـ / 735م.
15 - سلمى وبثينة وفرتنا وسعدى والرباب وتندم : من أسماء النساء العربيات اللائي اشتهرن في الغزل.

وصـدق وسـل دور الكثيب[1] ودورنـــا لـدى المنحنى[2] عنهـا ألم تـك تعلـــم
بـــلاد بهـــا اللهو الأنيق مطـــابـــق فـــلا هو مثلـــوم[3] ولا هو أعلـــم[4]
وقفت بتلك الـــدورمـــن بعـــد أهلهـــا وليس بهـــا إلا الصـــدى[5] متكلـــم
وإلا أثـــاف[6] فـــي معرس مـــرجـــل ونؤي[7] بها من جـــانبيه مثـــلـــم
فأمـــا الأثـــافي لم يصخـــن[8] لمنطـــق وأمـــا الصدى منهـــا أصم وأبكـــم
فدع عنك ذكر الـــدور من بعد أهـــلـــهـــا ودع ذكرهم فيهـــا فإنك أغـــتـــم[9]

جواب مريم [10]

البحر: البسيط / القافية : متراكب

يـــا أيهـــا القوم إنـــي سائل ألكـــم تعلق بفتـــاة لا تجيـــب لكـــم
أم هـــذه قصـــة وحدي انفردت بهـــا جواب مـــريـــم لي من عـــام أولَ (كُم)[11]
وفي الحشـــا جذوة[12] من نار ذكرتهـــا تأزني (أزَّتكْص من وَتـــاتِ لَكُـــم)[13]

لا غرو إن شاقتك [14]

البحر: الطويل / القافية : متدارك

ألا قل لمن قد غـــازل الخود مريـــما فلا غرو إن شـــاقتك بالخـــد واللمـــا
لقد حصرت قلبي عن الغيـــد غيرهـــا كمـــا حصرت في اللفظ (إلا وإنمـــا)[15]
وكفت قلوب العـــاشقيـــن بحسنهـــا عن البيض طرا مثلمـــا (كف إن مـــا)[16]
إذا نـــلت منهـــا نظـــرة فكأنمـــا علـــى حرق القلب المتيـــم أُنَّ مـــا[17]

---

1 - الكثيب : تعريب لاسم (غرد انجبق) ويعرف أيضا بالغرد يبعد 77 كلم جنوب انواكشوط على طريق روصو .
2 - المنحنى : تعريب لاسم آكريديل ، بئر في الصحراء شمال انواكشوط.
3 - مثلوم : مكسور.
4 - أعلم : مشقوق الشفة العليا.
5 - الصدى : تردد الصوت.
6 - أثاف : قطع من الحجارة توضع تحت القدر.
7 - نؤي : أخدود يحفره سكان البدو حول الخباء لكي لا يجرفه السيل عند ما يأتي المطر.
8 - أصاخ : استمع وأنصت.
9 - أغتم : لا يفصح.
10 - المصدر : النسختان (ع) و (ش).
11 - كُم : بضم الكاف كلمة عامية بمعنى سكت وأطرق.
12 - جذوة : شرارة النار.
13 - تكص من وتات لكم : الأزيز اسم صوت، تكص : سيارة أجرة ، وتات جمع وتَ (سيارة) ولكم : شركة فرنسية.
14 - المصدر : النسخة (ع).
15 - إلا وإنما : أداتان للحصر من حيث وظيفتهما في الأسلوب
16 - كف إنَّ ما : ما تكف الحرف الناسخ إن عن العمل فيما بعدها.
17 - أُنّ ماء : صُبّ. ماء.

طيف ظبي [1]

البحر: الخفيف / القافية : متواتر

منـــع الجفـــن من لـــذيـــذ المنـــام ... طيف ظبي أتـــى منـــام الأنـــام
طيـــف ظبـــي عهدتـــه بـــورارا[2] ... مـــا لـــه كيف زار جنح الظـــلام
فكرتي[3] منه كيف جـــا من بعـــيد ... لبـــلاد سكـــانهـــا آل حـــام[4]
لم يكـــن قبل ذاك يعـــرف مـــاهي ... ولكـــم دون أرضـــه مـــن مـــوام
بات يفري الدجى فلمـــا رآنـــي ... ذا همـــوم من الأمـــور العظـــام
صـــد عني وشـــب نـــارا بقلبـــي ... تتلظى وقـــودهـــا من عظـــامـــي
ولدمعـــي جـــوى تســـا قط جزع [5] ... بعد أن ضـــاق عنـــه سلك النظـــام

سفر قبل العيد [6]

البحر: الوافر / القافية : متواتر

فمـــن عجب مسيـــرك يـــا همـــام ... قبيل العيـــد حـــق لك المـــلام
وأعجب منـــه سيـــري عـــن فتـــاة ... تضـــاهي البـــدر إن غســـق الظلام
زمـــامي مع زمـــامك فـــي يديهـــا ... (كخـــذروف يقلبـــه غـــلام)[7]

ربع لمريم [8]

البحر: الطويل / القافية : متدارك

شجـــاك ببرح الشوق ربـــع لمـــريـــم ... تقـــادم بالبصـــار أو وتـــد انْغـــم[9]
وربع أضـــاة الإبْل[10] حزوى ربوعنـــا ... بـــعريظ دمع العين خـــالـــص عنـــدم
وعرج على دور الجذيل[11] جميعهـــا ... وسح دمـــوع العيـــن تسكب بالـــدم

---

1 - المصدر : النسختان (ع) و (ش)
2 - ورارا : موضع على بعد عدة كيلومترات شرقي انواكشوط .
3 - فكرتي : عجبي ، عامية.
4 - آل حام : يعني بهم الزنوج.
5 - جزع : خرز العقد.
6 - المصدر : النسخة (ش) فقط.
7 - خذروف يقلبه غلام : لعبة قديمة وهي عبارة عن دائرة من الخشب صغيرة فيها ثقب في الوسط تجعل فيه خيوط يشدها الأطفال أثناء اللعب لتدور بشكل سريع بين اليدين، يقول امرؤ القيس :
درير كخذروف الوليد أمره تتابع كفيه بخيط موصل.
8 - المصدر: جميع النسخ المعتمدة.
9 - البصاره: تل على بعد عدة أميال شرق اجدير 23 كلم جنوب انواكشوط على طريق روصو ـ وتد انغم : تل يقع قرب البصار.
10 - أضاة الإبل : أضاة في سهل جنوب انواكشوط على بعد حوالي 19كلم ـ عريظ : تل يقع جنوب انواكشوط على بعد 19 كلم.
11 - دور الجذيل : بئر تقع جنوب انواكشوط على بعد 25 كلم ويسمى اجدير عربه الشاعر.

وربع لـــدى انْيُغـــرلِّ ثم مـــرابـــع وأخـــرى لدى اتوينيـــش[1] أو ذات محَّـــم
وربع لـــدى البصـــار أقفـــر بعدنـــا وربع لدى المغلـــوق[2] قفـــر لمريـــم
عقيلة أهل الحـــاج[3] لا تنس ذكرهـــا ولا تنس ربعَـــيْ تـــوجنين وسلـــم

أطلال بأجبون [4]

البحر: البسيط / القافية : متواتر

هـاجـت دموعـك أطلال بـأجبـــون[5] صـادفتها اليـــوم بعد اليأس والبـــون[6]
مرت عليها ريـــاح الصـيف فاندرست من نسـجهن وسكب الدلـــح[7] الجـــون
تناوحت نحـــوهـــا بعدي مناوحـــة[8] منهـــا تنحـــى نسيم الريـــح ينحـــوني
فهـــاج لي ذكـــر أيام لنـــا سـلفت بمنحنى[9] الفرع لمـــا صـار كالنـــون
تلك الديـــار بها احلولى لنـــا زمن من العـــذارى ذوات الحسن والعـــون
أيـــام كنـــا لدى البصـــار[10] لا عجبا أن بالدمـــوع عليهـــا ابتل عثنـــوني[11]
واليوم أمست يبـــابا لا أنيـــس بهـــا بين الجـــوانح بالنيـــران تطهـــوني[12]
لا تجعلـــوني ياقومي أخـــا سـفه لما بكيت على ذي الدور وابكـــوني
كل الأنـــا م لـــه ربع يهيجـــه وإن لـــي منزلا بالهـــم يعـــرونـــي
مـــا يفعل المرء في حب يخـــامـــره جبلـــة من إلـــه العـــرش فافتـــوني
من لامنـــي منكم لا اللـــوم ينفعـــه وليس من لي بكـــى منكـــم بمغبـــون
فابكوا الربوع معي وإن تروا أحـــدا على الربـــوع يسح الدمع فادعـــوني

خود هنا حسنه [13]

البحر: البسيط / القافية : متراكب

تـــامت[14] حجـــاي هوى خود هنا حسنه فصـرت أحسـب منهـــا الذنب كالحسنه
فلو رآى نـــائم في النوم صـورتهـــا أطار من عينه ما قد رآى وسـنـــه[15]

---

1 - اتوينيشه : تل يقع جنوب انواكشوط على بعد 20 كلم ـ انيغرل :مكان قريب من سابقه ـ ذات محم : تنمحم بئر تقع على بعد 21 كلم جنوب انواكشوط ـ المغلوق مرتفع يقع على بعد 5 كلم جنوب شرقي نواكشوط.
2 - المغلوق:مر تقع على بعد 5كلم جنوب شرقي انواكشوط ـ
3 - عقيلة أهل الحاج : يعرف الآن بلعكيله ، تابع لمقاطعة توجنين ـ توجنين : تل وهو الآن مقاطعة من مقاطعات العاصمة
4 - القطعة موجودة في جميع النسخ المعتمدة.
5 - أجبونُ: تل يقع جنوب شرق انواكشوط على بعد عدة كيلو مترات.
6 - البون : البعد..
7 - الدلح الجون : السحب السوداء والبيض لأن الجون تطلق على الأسود والأبيض معا.
8 - مناوحة : ريح.
9 - منحنى الفرع: الفرع سهل جنوب شرقي توجنين . ـ النون : الحرف الهجائي.
10 - البصار : تل يقع على بعد عدة أميال شرقي الكيلو متر 23 من انواكشوط على طريق روصو.
11 - عثنوني : العثنون الذقن.
12 - تطهوني : تحرقني.
13 - المصدر : النسخة (ع).
14 - تامت: تيمت أي شاقت.
15 - وسنه : الوسن النوم الخفيف.

لقد لبست ثيابا من محبتها ... وقلت قول النسا في لبسهن سنه[1]
نعم حلفت يمينا لا أخون بها ... أن لست أتركها لو عشت ألف سنه
إن لامني لائم فيها وفندني ... يرى الفؤاد هواها لم يزل سننه[2]
فلو رأى المرعوي ثغرا لها ولمى ... أعطى الفؤاد على ما يشتهي رسنه[3]
لاغرو إن سلبت خود فتى وإذا ... هام الفتى سفها تبا لمن لسنه[4]

إنما الحب آخذ بالعنان [5]

البحر: الخفيف / القافية : متواتر

أضرم النار لوعة بجناني ... رشأ بان (قدرما)[6] فرماني
قد رماني بلحظه فشجاني ... بذراع وساعد وبنان
وبناني كأنني هدف[7] لا ... يخطئ المرتمي له فرآني
ورآني عن غيره راغبا ما ... إن يرى لي عن حبه الدهر ثان
وثناني عن غيره بتثن ... وبجيد وفرعه قد ثناني
لا تلم في الصبا خليلي صبا[8] ... إنما الحب آخذ بالعنان

أما تراني عجوزا [9]

البحر: البسيط / القافية : متراكب

ذات الملاحة قالت، حين قلت لها: ... أنت التي في الحشا منك انتشا ولهي:
يا أبله استغفر المولى! فقلت لها: ... فما دليلك ياخودي على بلهي؟
قالت : أما قلت لي أهواك؟ قلت : أجل ... والله أهواك قالت : أنت ذو سفه
أما تراني عجوزا صرت؟ قلت لها: ... والله إن كنتِه لما أنا بِنَه

1 - سنه : سنه سنه : كلمة زهو تقولها الفتيات عند ارتداء الملابس الجديدة وفي الأصل دعاء بأن يبقى الثوب سنة.
2 - سننه: الطريق الذي دأب عليه.
3 - رسنه : زمامه.
4 - لسنه : لامه.
5 - الأبيات في جميع النسخ المعتمدة.
6 - قدر(ما) :قدر ما تلفظ فيه لفظة ما ، مبالغة في سرعة اختفاء الرشأ.
7 - الهدف : الغرض المنصوب أمام الرماة ليبلغوه بسهامهم.
8 - صبا : مشتاقا.
9 -المصدر: النسخ الثلاث المعتمدة.

3- غرض الرثاء:

الفتى يعقوب[1]

البحر: الطويل / القافية : متدارك

لقد حـــــل إدّ بالبـــــرية فـــــادح[2] يقل لـــــه دمع من العيـــن ســـافـــح
أبعد الفتـــى يعقـــوب للمجد جـــانـــح وهل بعده عن حقنـــا من ينـــافـــح[3]
وهل بعده ترجـــى شفـــاعة شـــافـــع وهل يرتجى إن يغلق البـــاب فـــاتح
وهل يرتجى إن حل بالنـــاس حـــادث شجـــاع جـــريء للبرية[4] نـــاصح
فللـــه عنـــد المشكـــلات غَنـــاؤه أو ان أوريت للمشكـــلات القـــرائح[5]
له خلـــق ترضيـــك للخلـــق طـــابقت وعقل على أهل البـــلاغة راجـــح
إذا ضـم أهل الحـــل والعقد موســـم فيعقوب في الفتوى له الفضل واضـــح
يقـــول: ســلاما[6] إن يخـــاطبه جاهل و إن أسهبـــوا ضغنـــا يهب يمـــازح
كفى كرما بالأكـــرميـــن جـــدوده من الجـــانبين العـــارفون الجحـــاجـــح[7]
فيكفيه فخـــرا أقربـــوه ونفســـه عصامية[8] تلك الملـــوك الصـــرائـــح[9]
بهم تضـــرب الأمثـال في النـاس رفعـة فمـــا فيـــهـــم إلا ولـــي وصـــالـــح
أيا شـــامتا بلـــه[10] الشماتة إنمـــا مقالك في يعقوب ويلك فـــاضـــح
جواد سمين العِرض[11] بالعَرض صـــانه وبالنقد واستهجـــان مـــا هـــو قـــادح
وليس بموت المـــرء عـــار وإنـــمـــا مصـــاب المنـــايـــا الدهر غاد ورائح
أيـــا أصدقا الحبر المهذب فاصبـــروا فتجركم[12] إن تصـــبروا الرزء رابـــح
فأجركـــم خيـــر لكم بـــعـــد مـــوتـــه إذا ما صبرتم مـــا بكته النـــوائـــح
وخير لـــه منكـــم إلـــه أعـــده لذي خلـــة[13] ضاقت عليه المنـــادح[14]

---

1 - المصدر: جميع النسخ المعتمدة ـــ المناسبة : رثاء يعقوب بن أبي مدين من زعماء حزب النهضة 1958 ، شغل منصب سفير للدولة في دكار ،كان شاعرا ، توفي في حادث سير 1395 هـ/ 1975م
2 - فادح: شديد.
3 - ينافح : يجادل ويدافع.
4 - البرية :الناس نسبة إلى البرى وهي الأرض.
5 - أوريت القرائح : أوقدت الملكات أو الأذهان.
6 - يقول سلاما : إشارة إلى قوله تعالى"... وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما "الآية 63 من سورة الفرقان.
7 - جدوده من الجانبين : يشير إلى أن المرثي ينتسب إلى أسرتين مشهورتين هما : أهل أبي مدين وأهل الشيخ سيديا.
8 - نفسه عصامية : نسبة إلى عصام فتى عربي كان في جيش النعمان بن المنذر ملك الحيرة فأظهر جدارته فقال فيه النعمان :"نفس عصام سودت عصاما" فذهبت مثلا يضرب فيمن يكتسب رفعته بجهده الخاص انظر ص 331 من ج2 مجمع الأمثال للنيسابوري ط القاهرة.
9 - الصرائح : جمع صريح خالص غير مشوب.
10 - بله : اسم فعل بمعنى اترك.
11 - سمين العرض : بكسر العين : الشرف ، وبفتحها : المال (غير الذهب والفضة) والنقد هو العين : الذهب والفضة وقد عطف عليه الاستهجان في أسلوب التورية.
12 - تجركم : التجر: التجارة مصدر فعل تجر.
13 - خلة: خصاصة حاجة.
14 - المنادح : المسالك مفرده : مندوحة.

وأنشدت ـــ والأحـــوال تشهـــد إنه ... ليعلـــو الذي تعنيـــه تلك المـــدائـــح[1]-
(سأبكيه مـا فـاضـت دموعي فإن تغض ... فيكفيه مني ما تكـــن الجـــوانـــح
وما أنـــا من رزء وإن جل جـــازع ... ولا بســـــرور بعد موتك فـــارح)
أرب[2] على قبر تضـــمن جســـمـــه ... من الروح والريحـــان والطيب نـــافح
وأبدله بالأهل خيرا من اهـــلـــه ... ومن داره دارا بهـــا المسك فـــائـــح
بجـــاه شـفيـــع العـــالمين محمد ... عليه صلاة الله ما مـــات صـــالـــح

الفتى بلا [3]

البحر: الطويل / القافية : متدارك

لعمرك إن الموت غـــاد فـــرائـــح ... وليس له في العـــالمين مكـــافـــح
ولكنمـــا موت الأكـــارم مفجـــع ... وحـــق له دمع من العيـــن سافـــح
وإن الفتى (بُـــلاّ) مـــداه تقـــاصرت ... عن ادراكه الغر الكرام الجحـــاجـــح
أقام على تقوى الإلـــه حيـــاتـــه ... فلا غرو إن نـــاحت عليه النـــوائـــح
فيـــاحسن مـــا يحوي من الفهم صدره ... إذا أوريـــت للمشكـــلات القـــرائـــح
ويـــا نعمـــه للأمر إن جـــاء بغتـــة ... ويـــانعمه إن جـــاء خصم ينافـــح
ويا حسن مـــا يحوي من الجـــود كفـــه ... لمختبط[4] ممـــا تطيح الطـــوائـــح[5]
تولى فتى مذكـــان في النـــاس كلهـــا ... صـغير ولكن في المكـــارم قـــارح[6]
فلله منه القول إن جـــا مغـــذمـــر[7] ... ظلـــوم علـــى بـــحر من الجـــور ســـابح
فتى مـــاجد حلو الفكـــاهة سيـــد ... إلى كل مأوى للسيـــادة جـــانـــح[8]
وحـــق له إنشـــاد قول[9] أتـــى بـــه ... بليغ بكـــى مـــن غيبتـــه الـــصفـــائـــح[10]
(ثـــوى ابن سعيـــد حيث لم يبق مشـــرق ... ولا مغـــرب إلا لـــه فيـــه مـــادح)
(سأبكيـك مـا فـاضت دموعي وإن تغض ... فيكفيك منـــي مـــا تكن الجـــوانـــح)
(فمـــا أنا من رزء وإن جل جـــازع ... ولا بســـرور بعد مـــوتـــك فـــارح)
فقل للحسود الخلـــد إن كنت صـــادقـــا ... إذا لم يصبك الموت صـــدقك واضـــح
وإن كنت ميتـــا عـــن قريـــب فإنمـــا ... مقـــالك بين النـــاس ويـــلك فـــا ضح

---

1 - الأبيات لأشجع بن عمرو السليمي الشاعر العباسي انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ص 857.
2 - أربّ : عطف.
3 - المصدر : النسخة (ع)- المناسبة رثاء بلا بن اميّاهْ من قبيلة الشاعر توفي سنة 1385هـ .
4 - مختبط : الباحث عن من يبذل له المعروف من غير معرفة والسائر في الليل.
5 - الطوائح : جمع طيحة .وهي المصيبة التي تفرق بين الناس.
6 - قارح : مسن.
7 - المغذمر : من يغضب الناس بأخذ حقوق البعض وإعطائها للبعض.
8 - جانح : مائل ومتطلع.
9 - الصفائح: حجارة عراض رقاق ، مفردها صفيحة ، يعني من مات ودفن تحت الحجارة.
10 - الأبيات : انظر هامش القصيدة السابقة (1) في الرثاء.

ثلمة في الدين[1]

البحر: البسيط / القافية : متراكب

ذا الرزء ما بعده بذي الدنا[2] وطـــــر ... كلا ومـا بعـده من ذي حجى بطـــــر
رزء عظيم قضي عم المصـــــاب بـــه ... رزء تكـــــاد لـه الأكبـــــاد تنفطر[3]
رزء بـــــه ثلمة [4] في الديـــــن ثـــــابتة ... فيه على العلم والديـــــن الزكي خطـــــر
يكـــــاد منه الضحـــــى تشتد ظلمتـــــه ... والشمس تكســـف حـــزنـــا منه والقمر
نعي الولي التقي المختـــــار سيـــرتـــه ... من لم يسـايره في شـأو العلى بشـــــر
من كـــان إحيـــاء علم الديـــن ديدنـــه [5] ... كأنه في اتباع المصـطفـــــى عمـــــر[6]
ولم ينهنهه[7] مال عن شـريعـــــتـــــه ... كلا ولا جـــــاه من بالجاه يفتخـــــر
ولم تملـــه عـــن الغـــراء محمـــدة ... بهـــا يُنـــال لدى سلـــطـــانه وزر
فـــي (غرة من ربيـــع الأول) انكشفت ... به تحـــوم أصـــول عمها الضـــرر
فـــي رحمة الله حبـــر كـــان مكسبـــه ... تشـييد دين ليوم الحشـر يـــدخـــر
له مـــدارس بالمبـــ[8]ـــروك عـــامرة ... إذا ارتـــوى نفر[9] جـــا واردا نـــفـــر
فليبكه العلم والتقـــوى ومـــا جمعت ... كتب الأجـــلاء والقـــرءان والأثـــر[10]
قد كـــان يفصل مـــا قد كـــان مشتبهـــا ... على القضاة ومـــا في حكمـــه عـــثـــروا
إن ريء تحت [11]الفتـــاوى منـــه قيـــده ... فقير مولاه نجل ابلـــــول ينتصـــــر
من رام إحصـاء ما في التاه[12] من شـرف ... يعيـــا فمنه المزايـــا ليس تنحصـــر
والحمد لله إذ أبقـــــى لنـــــا خلفـــــا ... فالأصـل مـــــا فيه طبعا ناله الثمـــــر
لا غرو إن شـيدوا صـيتا بنـــــاه لهـــم ... فانظر بعينيك مـــــا ذا يعقب المطـــــر
لا تعجبوا إن حووا مـــا فيـــه ويـــحكـــم ... من الشكير[13] الذي في الأصل يهتـــصـــر
أبنـــاؤه والبنـــات الأكـــرمون لمـــا ... نـــالـــوه من والديـــهم ســـادة غـــرر

---

1 - المصدر : جميع النسخ المعتمدة . ــ المناسبة رثاء المختار بن ابلول إدولحاجي ، توفي في بداية ربيع الأول 1395 هـــ/1975م وكان شيخ محظرة وقاضيا محليا.
2 -الدنا:جمع دنيا.
3 - تنفطر: تنقطع حسرة وحزنا.
4 - ثلمة : كَسرة ’
5 - الديدن : الطريقة والسيرة .
6- عمر : عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخليفة الثاني اشتهر بعدله ت سنة 23 هـ .
7 - ينهنهه: يزحزحه ويحيد به ويلهيه .
8 - المبروك : بئر يبعد حوالي 10 كلم من قرية بتافراوكت (120كلم جنوب انواكشوط) شرقي القرية المذكورة .
9 - نفر : النفر في الاصل ما دون العشرة ، وقد يقصد به أكثر .
10 - الأثر : الحديث النبوي والسنة.
11 - إن ريء تحت الفتاوى : كان ابن ابلول يكتب في نهاية فتاويه الخطية قيده الفقير إلى رحمة ربه المختار بن ابلول .
12 - التاه : كنية المرثي .
13 - الشكير : لحاء الشجر .

وكلهـــم نفســـه قد ســـودته[1] فـــهـــم ... فـــي قومهم فضـــة بل تبـــر أو درر
نعمت قعيـــــدة[2] ذاك البيت قد نهـــلت ... من جدٍّ[3] والدهـــا واختـــارهـــا القـــمـــر
خود حصـــــان رزان بدرة بـــرعت ... حسنا وعلمـــا على أن زانها الخفـــر[4]
فمـــا متمم[5] والخنســا[6] بأحـــزن من ... أهل الشريـــعة بالقـــاضي وإن صبـــروا
صبرا بنيـــه فإن الصـــابرين لهـــم ... جـــاءت من الله في تنزيـــله البـــشـــر
إنـــا صـبـــرنـــا لعل يجمعنـــا ... فـــي جنة قد أعدت للأولى اصطـبـــروا
جـــزاه خـــالقنـــا خيرا وبشـــره ... بجنة الخلد إمَّـــا جـــيء يختبـــر
بجاه غرتنا ذي الجـــاه أحمـــد مـــن ... نـــالت به رفعـــة عن غيـــرهـــا مضـــر[7]
صـــلى عليه إله العرش مـــا ســـجعت ... ورق الحمـــام ومـــا إن أسبل المطـــر

أخ ماجد [8]

البحر: الطويل / القافية : متواتر

أيـــا رحمة الرحمـــان سحي عـــلى قبـــر ... محمد أي بمب الصدوق أخـــي الصبـــر
أخ مـــاجـــد واف عطـــوف محـــافظ ... على صلة الأرحـــام في الســـر والجهـــر
فوسع لـــه في القبـــرواجعل مصـــيـــره ... إلى جنة الفردوس يارب في الحشـــــر
وفي البرزخ اجعلـــه مـــؤالف غبطـــة ... بما قـــام من ليل وما صـام من حـــر
ومـــا ذكر الرحمـــان جل جـــلالـــه ... من الذكر ممـــا عده جـــل عن حصـــر
تـــراه إذا نـــام النيـــام بمعـــزل ... يصلي وذا ذكـــر إلى مطـــلـــع الفـــجـــر
وفي رمضـــان الدهـــر لم يلف مفطـــرا ... ســـواء أتـــى دهر المقـــام أو القصـــر[9]
يصـــوم دوامـــا ما استحب صيـــامه ... وكـــل الليـــالي عنـــده ليلـــة القـــدر[10]
فتـــى إن رمـــاه دهـــره بمصيـــبـــة ... إذا لـــم تكـــن في الديـــن لم يلف ذا ذكـــر
ألا فاقره منـــي الســـلام وجـــازه ... بأفضل مـــا يجـــزى به بـــاذل الوفـــر

---

1 - كلهم نفسه قد سودته : إشارة إلى المثل "نفس عصام سودت عصاما" انظر هامش القصيدة رقم (1) في الرثاء .
2 - قعيدة البيت : زوجة المرثي .
3 - جدٌّ : صهر المرثي .
4 - الخفر : الاحتراز والحذر.
5 - متمم : متمم بن نويرة صحابي جليل اشتهر برثائه أخاه مالكا الذي مات في حروب الردة بسيف خالد بن الوليد رضي الله عنه سنة 12 هـــ، انظر ص85- 88 الغيث المنسجم على شرح لامية العجم ، ط الأزهرية.
6 - الخنساء : هي تماضر بنت عمر بن الشريد الصحابية الجليلة والشاعرة المشهورة بمراثيها لأخيها صخر الذي مات في الجاهلية، توفيت سنة42هـ/ 664م .
7 - مضر : هو مضر بن نزار بن معد بن عدنان، جد النبي صلى الله عليه وسلم .
8 - المصدر : النسخة (ش) - رثاء محمد بنب بن محمد بن الطالب أخو الشاعر لأم توفي سنة 1388هـ/1968 م.
9 - القصر : رخصة تقصير الصلوات الطوال في السفر للمشقة وفيه يترك الصوم للمشقة كذلك.
10 - ليلة القدر : ليلة من ليالي رمضان تستحب في العبادة وهي خير من ألف شهر انظر تفسير سورة القدر في إرشاد العقل السليم إلى مزايا الى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود ج5 ص 889 - 890 .

شهدت له بالبر [1]

البحر: الطويل / القافية : متواتر

إلهـــي محمد الســـالم النجل أولـــه ... بمـــا كان يـــوليـــنـــا من البر بالبشر
فهيئ له فـــي القبر روحـــا وراحـــة ... وحـــورا أنيقـــات تحليـــن بالشـــذر[2]
شـهدت له بالبر والعلـــم والـــوفـــا ... وبالجـود والإحســان والصدق والصبـر
ويمـــن وحســـن الخلـــق والخلق واقتفـــا ... مقال النبـــي والفعـــل في الســـر والجهـر

من كان خوف الله ديدنه [3]

البحر: البسيط / القافية : متراكب

إن الرضـــى بالقضـــا حتم فكل قضـــا ... حتم رضـــانا به فالأمر قبل قـــضـــى[4]
مـــا مات من كان خوف الله ديدنـــه ... سيـــان في ذاك إمّـــا صح أو مـــرضـــا
قد شب قدما على ذي الحنبلي وقضـــى ... من بعد قرن[5] على ما كان فيه مضـــى
حلو الشـمـــائل ميمـــون سـجيتـــه ... قفو الذي سنه الهـــادي أو افتـــرضـــا
مَرْضي السجـــايـــا عزيز من يماثلـــه ... مهذب الخلق عدل لا يضـــام رضـــى[6]
ما اغتـــاب قط وما دهرا ألام ومـــا ... لام امرأ غير مغو نصحه فـــرضـــا
قد كان عن زهرة الدنيا[7] وبهجتهـــا ... في عمره معرضا لو نـــالهـــا عرضـــا
وفي الذي عند رب العـــرش ذو أرب ... وفي الذي حوت ايدي الناس مـا غـرضا[8]
لا غرو ذاك لعمري كان شـــنشـــنة[9] الـ ... ـمباركين[10] وذاك الـــديـــن ما انتقضـــا
(ســـبل المعالي بنو الأعلين ســـالكة[11]) ... لآخـــر البيت بيت شـــاهد عـــرضـــا
من العمومة كـــان الصـــيت مرتفعا ... وفي الخـــؤولة ذاك الرفـــع ما انخفضـــا
والحمد لله إذ أبقـــى لنـــا عقبـــا ... قد كـــان كلهـــم للمعتفـــي غـــرضـــا
وثمـــرة الغصـــن تنبـــي عن طويته ... وفي الشكير[12] الذي من أصلـــه غرضـــا[13]

---

1 - المصدر : النسختان (ع) و(ش) ـ رثاء محمد السالم بن عبد الحي الابن الأكبر للشاعر توفي سنة 1388هـ/1968 م.
2 - الشذر : نوع من الحجارة الثمينة .
3 - *المصدر: النسخة (ع) ـ المناسبة رثاء الحنبلي بن إسحاق المباركي المتوفى 1399هـ / 1979.وكان ابن خالة الشاعر (أمه من قبيلة الشاعر)
4 - قضى : قضي.
5 - قرن : مائة سنة.
6 - عدل رضى : من اوصاف الشهود العدول في الفقه وهي رتبة بين المبرز والعدل.
7 - زهرة الدنيا : ما يستطاب من لذاتها.
8 - غرض: كان ذا غرض.
9 - الشنشنة: الأصل.
10 - المباركين : قبيلة أهل المبارك.
11 - الشطر من بيت من شواهد النحو ، والبيت كاملا: (سبل المعالي بنو الأعلين سالكة والصبر أحسن ما يبلى به الرجل) ولم أعثر على قائله .
12 - الشكير : لحاء العود.
13 - غرض: اجتناه رطبا.

في عـاشـــر من ربيع الأول انتقـل النـ ـنـدب الهمـام بشس عـام تليـه طضـا[1]
فـاجعـل لـه الحور والظـل الظليـل ونـ و رالقبر يـا ربنـا من داره عـوضـا
بجاه أفضـل رسـل الله قـــاطبـــة من نوره في ديـاجي الكفـر جـا فأضـا
صـــلى عليـه مع الآل الكرام ومـــع غـــرالصحـــابة ربي مـــا ألـــم قضـــا

سلالة الشرف [2]

البحر:الرجز / القافية : متدارك

فـــي رحمة الله ســـــلالة الشـــرف أحمد قضى ذو الجـــود دأبـــا والشرف
والعز والجـــاه الذي قـــد اغتـــرف مـــن العلـــوم مستطـــابـــا وعـــرف
تـــراه للصـــوم لدى الحـــر اشترف[3] ففي انتهـــاء رمضـــان بشـــرف
ومائة وخمس عشـــــرة انحـــــرف عن الدنـــى إلـــى جنـــان وغـــرف
مبنـــية مقـــر كـــل ذي شـــرف[4] أولاه ربـــي النعـــيـــم والتـــرف[5]
والحور والأنهـار تجري والغـــرف والعفـــو عـــن جميـــع مـــا قد اقترف[6]
اجعل بنيـــه والبنـــات في تـــرف ونعمة فكلهـــم جـــودا شـــرف[7]
أقرانه حســـوده بـــذا اعـــتـــرف صبرا أأهليـــه فبالصبـــر انصـــرف
عن المصاب الســـوء والخير اجتـــرف خيـــر لـــه منكـــم إلـــه اعتـــرف
للمتقيـــن بجنـــان وغـــرف قعيـــدة[8] البيـــت لهـــا بيت شـــرف
بني من آبائهـــائها عـــالي الشـــرف[9] تُظَـــنُّ مـــن إحســـانهـــا ذات ســـرف[10]
كأنهـــا فضـــلا دفينة ســـرف[11] ســـيـــدة ولبـــن الأم غـــرف
ولدها والأصـــل من بيت الشـــرف[12] النبوي قد جـــاء ذاك من طـــرف
منـــا ومنهم رب فارحـــم الســـلف بجـــاه أحمد وبـــارك فـــي الخلف[13]

---

1 - شس طضا : 1399 بحساب الجمل أي سنة وفاة الرجل بالتاريخ الهجري.
2 - المصدر : خط الشاعر ـ رثاء أحمد بن الشرف التاشدبيتي المتوفى سنة 1395هـ/1975م من وجهاء المنطقة
3 - اشترف: تهيأ واستعد.
4 - شرف : الشرف العلو والرفعة.
5 - الترف: الرخاء والدعة.
6 - اقترف : أثم وجنى.
7 - شرف : شرف القوم شريفهم.
8 - قعيدة البيت : عقيلة المرئي.
9 - الشرف : جمع شرفة المكان الذي يطل منه في أعلى البناية.
10 -- الإحسان : بذل المعروف في الاستعمال العامي تعني إكرام الضيف خاصة ـ بسرف : تبذير وبذل أكثر من الحاجة.
11 - سرف مكان قرب التنغيم به قبر ميمونة بنت الحارث الهلالية وبه تزوج بها النبي (ص) سنة تسع للهجرة.
12 - من بيت الشرف النبوي : قبيلة المرثي من القبائل الموريتانية التي ترجع نسبها إلى الهاشميين.
13 - الخلف : بتحريك اللام الذرية الطيبة.

فتى ماجد [1]

البحر: الطويل / القافية: متواتر

أيـــا مرملـــي[2] ذا القطر ويحكم فاشكـــوا ... إلى ربكم موت المـــــلاذ[3] لكم وابكـــوا
على فقده فابكوا العويـــل[4] كأنـــمـــا ... دمـــــوعكم جزع[5] إذا انقطع السلـــــك
فتى مـــــاجد حلو الفكـــاهـــة سيـــد ... يعد لكـــل الخـــلـــق في بيتـــه مسـك[6]
إذا غـــاب عن أمـــر يضـــر مغيبـــه ... ومهما يكن في الأمر لابد أن يـــزكـــو
صبـــي إذا عـــد السنـــون وإنـــه ... إذا ناب أمر فـــي عشـــيـــرته ملـــك[7]
ومن لـــوحه مذ قـــام لم يخـــل كـــفـــه ... وفي كفـــه الأخـــرى مدى عمـــره صك[8]
فوسع لـــه فـــي القبـــر واجعـــل مصيـــره ... إلى جنـــــة الفردووس يـــــا من له الملك
بجـــاه حبيـــب الله[9] فهـــو ســـميـــه ... عليه صـــــلاة الله مـــا سبـــح الفلـــك

السيد المفضال [10]

البحر: الطويل / القافية: متواتر

أبعد الفتـــى ذي الجـــود عيش لنـــا يحلـــو ... محمدًّ من إن جـــاءنـــا يذهب المحـــل
ويحلـــو الذي قد مـــرّ واعـــوجّ طعمـــه ... وما الحنظـــل[11] العامي كمـــا أثمر النخـــل
و مهما يغب عنـــا تخـــالج[12] أمـــرنـــا ... وإن جـــاءنـــا احلولـــى لنـــا القول والفعـــل
هـــو السيد المفضـــال تحسب طبـــعـــه ... إذا ذقت منه الطعـــم مـــا قد جنى النـــحـــل
(فإن تفـــرح الحســـاد يوم ممـــاتـــه ... فقد تضحك الذياب إن تهلك البسل)[13]
(ومن لم يجـــد يوما سبيـــلا لقـــرنـــه ... سوى أن أتـــاه مـــوته أمـــره سهـــل)
(وقـــد شهـــدت قوم كـــرام بفضلـــه ... فلا تنسوا الفضـــل الذي أثبت الـــرسـل)[14]
تضلع من كـــأس السيـــادة يـــافعـــا[15] ... فمـــا عـــاقه فرع ومـــا عـــاقه أصـــل

---

1 - المصدر :النسخة (ش) - رثاء حبيب الله بن ديم زميل للشاعر ومن أبناء عمومته توفي في ريعان شبابه حوالي سنة 1363هـ/1945م.
2 - المرمل : المرأة المتوفى عنها زوجها .
3- الملاذ: الذي يحتمى به من السوء .
4 - العويل : البكاء الشديد المرتفع الصوت.
5 - الجزع : الخرزالذي ينتظم في السلك.
6 - المسك : ما يفي بالحاجة من الغذاء والشراب.
7 - ملْك : ملِك سكنت اللام لضرورة القافية
8 - صك : كتاب
9 - حبيب الله : لقب للنبي صلى الله عليه وسلم واسم المرثي
10 - المصدر: جميع النسخ المعتمدة ـــ رثاء محمدو بن محمد السالم المتوفى سنة 1365هـــ /1944م وكان رئيس البطن الذي ينتمي إليه الشاعر من قبيلتهما.
11 - الحنظل العامي : بطيخ مر الطعم ينبت في الفلاة ، ووصفه بأنه قد مضى عليه عام في سنبلته مبالغة في مرارته.
12 - تخالج : اضطرب واختلط.
13 - البسل : جمع باسل للأسد.
14 - الأبيات سقطت من النسخة (ع) و(د). والقول الذي أثبت الرسل : يشير إلى حديث، انظر ص23 ج1 من كشف الغمة للشعراني
15 - يافع : شاب حديث السن.

صبـــور لدى الجلـــى[1] كريم بمالـــه ... صبـــور إذا يـــقلـــى ولم تـــره يقـــلـــو
ببذل وحلم ســـاد فـــي كـــل موطـــن ... وحـــق لذاك البـــر أن يضـــرب الطبـــل
كأن أخا الأبيـــات[2] لم ينـــح غـــيـــره ... فهو الفضـــل بل يعلو إذا ذكـــر الفـــضـــل
(حكى الفضل عن يحيى سمـــاحة خـــالد ... وقـــام به التقـــوى وقـــام بـــه العـــدل)
وقـــام به المعـــروف شـــرقـــا ومغـــربا ... ولـــم يـــك للمعـــروف بعـــد ولا قـــبـــل)
إلى جنة الفردوس فاجعـــل مصيـــره ... فإنك للإحســـان يـــا ربنـــا أهـــل
وعودتنـــا الإحســـان منك تفضـــلا ... ولم ينقص الفضـــل الـــذي عنـــدك البذل
فألحقه في الجنـــات يـــا رب بالـــذي ... توليتـــه مـــن صـــالحـــي أهله قبـــل
أربت علـــى قبر حـــواه سحـــائب ... يزول بها عن مســـلمي البرزخ[3] المحل[4]
من الرحمـــات المسبلات بما اشتهـــى ... بجاه النبي الهاشمـــي من لـــه الفضـــل
عليه صـــــلاة للمهيمـــن ربـــنا ... تـــدوم وتسليـــم بـــه كمـــل الســـؤل[5]

تولت فتاة ما لها عوض رجعة [6]

البحر: الطويل / القافية: متواتر

فلمـــا رأت عيني وقد أصبحت ثكلـــى[7] ... وقلبي يتيم صـــبرهـــا مدبرا ولـــى
حكت عندما[8] بالدمع حـــزنـــا وكلمـــا ... نصحت لهـــا هبت تقـــول : صه[9] مهلا
تولت فتـــاة ما لهـــا عوض[10] رجعـــة ... فمـــا لي لا أبكي ومـــا انت والعـــذلا
فتـــاة إذا هم اللســـان بعـــد مـــا ... من الخير تحـــوي الدهر عن جله كـــلا
تحلت خصـــالا هـــن أحســـن حليـــة ... فما إن ترى في العـــالمين لهـــا شكلا
حيـــاء وإحسانا وجـــودا ورأفـــة ... وتقوى إلـــه العرش سبحـــانه جـــلا
إذا نطقـــت نطقـــا يقـــل عـــديـــده ... ألا إنمـــا خيـــر الكـــلام الـــذي قـــلا[11]
ويكتسب القـــرطـــاس حســـنا بخطهـــا ... وفي الخط مـــا زادت وما نقصت شـــكلا
(ترد قلوب المرعويـــن إلى الصبـــا ... فمـــا إن تحـــاكيهـــا سليمى ولا ليلى)[12]

---

1 - الجلى : فعلى من جل : الداهية العظيمة.
2 - البيتان في مدح البرامكة لشاعر أعرابي من قضاعة وفد على الفضل بن يحيى البرمكي ،انظر ص89ـــ 90 من إعلام الناس فيما وقع للبرامكة مع بني العباس، و الفضل عن يحيى ..: الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي المتوفى سنة 198هـ
3 - البرزخ: الجسر بين شيئين ، وتعني هنا فترة ما بين الموت وقيام الساعة.
4 - المحْل: الجدب.
5 - السؤل : الحاجة.
6 - المصدر : جميع النسخ ،ـ رثاء أبيّه بنت محمد أحمد المتوفاة 1357هـ / 1938 م وهي سيدة من أقرباء الشاعر.
7 - ثكلى : من مات ولدها ، استعملها للعين استعمالا مجازيا.
8 - ـ العندم: نبات يصبغ به لونه أحمر قانئ.
9 - صه : اسم فعل أمر بمعنى اسكت وكذلك مهلا
10 - ـ عوض بمعنى أبدا ظرف مكان.
11 - خير الكلام الذي قل : خير الكلام ما قل ودل : قاعدة بلاغية ، انظر جواهر البلاغة للهاشمي ص31
12 - لبيت ورد في النسخة (ش) فقط وسلمى وليلى من أسماء النساء العربيات التي كثر في الغزل.

وإن دعيت للمكـــرمـــات تقـــل نعـــم وإن كانت الأخرى تقـــول إذن لـــــولا
وإن أنت أفنيت المـــــداد[1] بمدحهـــــا لعمري كان الكـــــل في حقهـــــا قلا[2]
ومـــــا قلت ذا إلا بـــــه متمـــــثـــــلا وقـد عـرف (التمثيـل لا يقتضي الكلا)[3]
ولكن مصـــاب المـــوت حتمـــا يعمنا فلا بد أن النـــــاس ميتـــــة كـــــلا
فقد قيل للمختـــــار : إنـــــك ميت[4] فهل لامرئ من مطمع في البقا؟ كـــــلا
فيارب إن ابَّيّ[5] جـــــاءتك واســـهـــــا بما ابّيّ كـــانت في الحيـــاة له أهـــلا
ووسع لهـــا في القبر واجعل مصيـــرها إلى جنة الفردوس يـــاربنـــا سهـــلا
وصـــل على خير الأنـــــام محمـــــد وأصحابه والآل مـــا فجعت ثكـــلـــى

أحمد نجل السالك العلم [6]

البحر: البسيط / القافية: متدارك

يـــا رحمـــة الله أمـــي قبـــر ذي الكـــرم والصبر أحمد نجـــل الســـالك العـــلم
هو الجـــواد الـــذي فـــاقت مـــروءتـــه وقد عـــلا همـــة عـــن ســـائر الهـــمـــم
هو الجواد الذي مـــا إن تـــرى بـــطـــلا يغني غنـــــاه لإد حـــــادث عمـــــم[7]
من للمضـــــاف إذا ما جـــاء مختبطـــا[8] من بعد أحمـــد من لعـــالة اليـــتـــم؟
مـــن لـــلأرامـــل[9] إن هبت شـــآميـــة[10] من لليتامـــى بليـــل مظلـــم شبـــم؟[11]
لـــولا التأسي بموت المصطفـــى لبـــكت عيني على فقده يـــا ويحـــها بـــدم
يـــــارب وسـع له فـــــي قبره وقـــــه من فتنة القبر ربـــي بـــارئ النـــسـم
أبدله دارا لهـــا يكـــون مغـــتبـــطـــا عـــن داره أبـــدا بـــنـــون والـــقـــلـــم[12]
والحمد لله إذ أبقـــــى لنـــــا عقبا[13] يـــارب عمرهم في العـــز والنـــعـــم

---

1 - المداد : الحبر
2 -. قلّ: قليل
3 - التمثيل لا يقتضي الكلا: المثال لا يقتضي الحصر : قاعدة بيانية.
4 - إشارة إلى الآية الكريمة "إنك ميت وإنهم ميتون " الآية 30 من سورة الزمر
5 - ابَّيَّ : المرأة المرثية وقد مر التعريف بها.
6 - المصدر : النسخة (ش)- رثاء أحمد بن السالك بن أعمر مولود بن شيبة المتوفى سنة1389هـ / 1969م
7 - الغناء : النفع والعطاء ، وإد حادث عمم: حادث عظيم عام.
8 - مختبط : حائر مضطرب.
9 - الأرامل : جمع أرملة ،: المتوفى زوجها.
10 - شآمية : ريح من جهة الشام.
11 - شبم: بارد قارس.
12 - نون والقلم : سورة "القلم " السورة 68 من المصحف الشريف.
13 - عقب: العقب الذرية.

الكريم الذي يبكي له الزمن [1]

البحر: البسيط / القافية: متراكب

هـاجت رسيس دمـوع العـاشق الدمـن[2] يزيد أهـــل الهوى في شأوه الوطـــن
إن اللســـان إذا مـــا العـــين قد مطـــلت بحق معهدهـــا بـــذكـــره قمـــن[3]
دور دوارس لا يبـــقـــى لهـــا أثـــر كأنهـــا لنعـــاج الوحـــش ترتـــهن
خذل المطافـــل[4] يأكلن اللعـــاع[5] بهـــا وكل أســـحم ذيـــال[6] لـه أتـــن[7]
من بعد ما كان فيهـــا اللهـــو مقتنصـــا من كل غـــانيـــة قد غـــرهـــا الزمـــن
خود خدلجـــة[8] تسبـــي بمبسمـــهـــا وذكـــرهـــا بقلـــوب النـــاس مقتـــرن
فيهـــا الأكـــارم كـــان العلم ديدنـــهـــم أيديهـــم بالهـــدايـــا عارض هـــتـــن[9]
أربـــاب صيت من الآباء مـــورثـــة وبحر جودهـــم أعيـــت به الســـفـــن
دَيْمَ[10] الذي شهـــدت بالجـــود جـــارتـــه وجـــاره وجـــواريـــه لهم رســـن
مأوى الضعيف وإن حل الضيـــوف بـــه يأتيهـــم حلـــوه واللحـــم واللبـــن
قيـــد الشـــوارد[11] لا تعييـــه نا زلـــة[12] أعيت بهـــا ونأت عن فهمهـــا الفـــطـــن
جاف لعينيه عن فـــعل الـــردى أبـــدا عن المكارم لا جـــاف ولا وهـــن
وعرضه[13] صـــانه العرض النفيـس وصا نته المواشـــي[14] كذاك العـــين والأذن
تســح راحته نقـــلا بهـــا ولـــه فهم تقـــاصر عنـــه الحـــاذق الفطن
يا رحمة الله سحـــا واقصدي جدثـــا فيـــه الكريـــم الذي يبكي له الزمـــن
نفسي فـــداء لقبـــر ضم أعظمـــه والجسم مني وقلَّ[15] فيه ذا الثـــمـــن
لكنمـــا الميت من مـــاتت مـــآثـــره عند انقضـــا الموت لا من ضـــمـــه اللبِن[16]
وسـع له قبـــره واغفـــر له ولـــه أدخل نعيمـــا مقيمـــا في الأولى أمنـــوا
بجاه خير الورى والرسـل قـــاطبـــة والتابعيـــن له من دينهـــم حســـن

---

1 - المصدر: النسخة (ش) ـ ديم بن ابَّد المتوفى سنة 1355 هـ م 1935 م شيخ من أبناء عمومة الشاعر.
2 - الدمن : جمع دمنة الدار البالية.
3 - قمن : حري وجدير.
4 - المطافل : جمع مطفل بضم الميم أم الأطفال ، وهنا الظباء.
5 - اللعاع : نبات ناعم.
6 - أسحم ذيال : أسود طويل الذيل من الوحش.
7 - أتن : جمع أتان الظبية
8 - الخدلجة : المرأة الممتلئة الذراعين والساقين.
9 - عارض هتن : مطر غزير.
10 - ديم : المرثي.
11 - قيد الشوارد : يقنص خفايا المعرفة.
12 - نازلة : قضية فقهية.
13 - العرض بفتح العين المال وبكسرها الشرف.
14 - المواشي : السوائم الحيوانات الأليفة.
15 - قلَّ : قليل : مصدر.
16 - اللَّبِن : الحجارة ، أو قطع الحجارة المعدة للبناء.

4- غرض السياسة :

القرار[1]

البحر : الرجز / القافية : متدارك

عفـــا بتـــوجنين[2] ربع مهـــدد[3] فمـــا أنـــا اليـــوم له بالمهتـــدي
عهدتهـــا بيـــن غوان خـــرد به نـــواعم بعـــيش رغـــد[4]
ولم أر اليـــوم بـه من أحـــد إلا الرياح كعزيـــف الهـــدهـــد[5]
بت كذي العائر[6] شـــاكي الـــرمد كـأنني الضـــليـل[7] ليـل الإثمـــد[8]
وإذ رأت سـلمـــى[9] به تخـــددي[10] قالت وقد عضـــت أنامل اليـــد[11]
عـدِّ عن التبكـــاء[12] والتـــردد بـين ديـــارهـن والتـبلـــد[13]
أما ســمعت بـالقرار [14] المغتـــدي ثـــامن عشـــر رجـب وفق "يد"[15]
من ينيه تطبيـــق ديـــن أحمـــد عليـه أزكى صـــلوات الأحـــد
قـــرره المجلس[16] لا شـلت يُـــدي[17] مقرريـــه وهـــدوا للـــرشـــد
يـــا أيـــها المجلس شكرا ســـدد أنت الثقـــاف حرضـــن وهـــدد
بالجلد[18] والرجم[19] وعد حســم اليـــد[20] بالنـــار والتعزير[21] بين مشـــهـــد
وعـــاتبـــن وقيـــدن[22] وصفـــد[23] بالعـــدل واجف كل غـــاو معتـــد
وقـــل لـــكـــل عـــاقـــل تفـــقـــد دينـــك قبل أن تمـــوت فـــي غـــد

---

1 - المصدر : النسخة (ع) قيلت بمناسبة تطبيق الشريعة في عهد الرئيس السابق بن داداه سنة 1978م.
2 - توجنين : بئر في انواكشوط وهي الآن إحدى مقاطعاتها.
3 - مهدد : اسم امرأة من أسماء النساء العربيات التي كثر ذكرها في الغزل .
4 -عيش رغد : حياة هنية عيش لين .
5 - الهدهد : بفتح الهاء ين صوت قرقرة الطير ويطلق عند المجتمع البدوي الجاهلي على عزيف الجن في القفار كذلك.
6 - العائر : صاحب العوار وهو قذى يلحق العين من الرمد .
7 - الضليل : لقب يطلق على امرئ القيس ابن حجر ويسمى الملك الضليل كذلك .
8 - ليل الإثمد ،الإثمد: موضع ويشير بليل الإثمد إلى بيت امرئ القيس : (تطاول ليلك بالإثمـد ونام الخلي ولم ترقـد) انظر ص 131 من مختار الشعر الجاهلي ج الأول ط المكتبة الشعبية .
9 - سلمى : اسم امرأة .
10 - تخددي : تشنجي .
11 - عضت أنامل اليد : في الاستعمال الأصلي تعبير عن الندم وهنا تعبير عن الاستغراب والتعجب .
12 - التبكاء : البكاء المتقطع .
13 - التبلد : الجزع تبلد ضد تجلد يقولون الجلد ولا التبلد ، انظر مجمع الأمثال للميداني ص 139 ج 1 ط بيروت.
14 - القرار : قرار تطبيق الشريعة .
15 - ثامن عشر رجب وفق (يد) من بنيه 18 رجب 1398 موافق 14يونيو 1978 م .
16 - المجلس: مجلس الوزراء .
17 - شلت يدي : الشلل تقبض العضو لمرض واليدي جمع يد .
18 - الجلد : الضرب بالسوط وهو من الحدود في الإسلام.
19 - الرجم . الرمي بالحجارة وهو من الحدود في الإسلام .
20 - حسم اليد : قطع اليد حد السرقة في الإسلام .
21 - التعزير : التأديب .
22 - قيدن : فعل أمر من قيد مسند إلى نون التوكيد.
23 - صفد: فعل أمر من صفد يصفد تصفيدا وهو غل اليدي شدها بحبل .

ويـــا فـــتـــاة استتـــري ورددي "وقـرن فـي بيـوتكـن"[1] تـرشـدي
يـــا حـــزب[2] لا تعبأ بلـــوم أحـــد فلم يلـــم في الديـــن غير الملحـــد
أو الخصـــوم الفـــاســـق اليلنـــدد[3] أو تـــابع هـــواه نذل قعـــدد[4]
لله در ذا الرئيـــس[5] المـــرتـــدي مـــن العلى أعلـــى الثيـــاب الجـــدد
تـــراه إن فـــاجأت إحدى الأحـــد[6] واحـد الآحـاد [7] وإحـدى الأحـــد
من كـــان للضـعيـــف خير الحفد وللـــكنـــود كالجـــريء الأســـد
مشـيـــد الدولـــة دون عمـــد ظـــاهـــرة بالجـــاه لا بالعـــدد
فســحب العذب [8] لكـــل بلـــد نـــاء عن المـــاء زعـــاق[9] المـــورد
وبدد الخيرات فـــي كـــل نـــدي وقســـم الأرض [10] عطـــا ذي رشـــد
وبالطريـــق شـقهـــا المعـــبـــد مـــن الحجـــارة طُلـــي بالقـــرمد[11]
يـــاعجبا لذا الشـريط الأســـود[12] يشـــق كـــل أمعـــز وقـــردد[13]
وكـــل حقف[14] كـــان ذا تمـــرد صـعب وكـــل جبـــل مصـمـــد
حتـــى تـــراه كـــالحصيـــر الجيـد يجري السـفيـــن فوق ذاك الجـــدد[15]
جري الأتي[16] في صـفيـــح الجدجـــد يجـــوب كل مهمه وفـــدفـــد[17]
يقطـــع في الســـاعة إن لم يـــزد سـير نهـــارين نجـــا الخفيـــدد [18]
تكـــاثـــر الظبـــاء فـــي ذا المورد كأننـــي خـــداش فـــي تصيـــدي [19]

1 - وقرن في بيوتكن : مقتبس من الآية الكريمة " وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية ..."سورة الأحزاب الآية رقم 33.
2 - حزب : حزب الشعب : الحزب الحاكم آنذاك في البلاد ، حكم من 1961 إلى 1978 .
3 - اليلندد: شديد الخصومة كالألد .
4 - قعدد : من قعدت به نفسه عن المحامد.
5 - الرئيس : رئيس البلاد : المختار ابن داداه .
6 - إحدى الأحد : الداهية العظيمة .
7 - واحد الأحاد : الرجل الفريد رفعة .
8 - العذب : الماء العذب.
9 - الزعاق: الماء المالح.
10 - قسم الأرض : تقسيم القطع الأرضية في العاصمة سنة 1975.
11 - الطريق المعبد: ا القرمد : القار .
12 - الشريط الأسود : الطريق المطلي بالقار .
13 - أمعز وقردد: نوعان من الصخر.
14 -الحقف : التل
15 - الجدد: الأرض الغليظة المستوية
16 - أتي : المطر
17 - الفدفد : القفر
18 - الخفيدد : الظليم .
19 - تكاثرت الظباء : مثل مأخوذ من قول يزيد العقيلي (تكاثرت الظباء على خداش فما يدري خداش ما يصيد) انظر زهر الحاكم في الأمثال والحكم ، أبي الحسن اليوسي ، ص :242

إن لـــم أدم بمنطـــق كالعسـجـــد[1] تأزيـــركم لا رفعت ســـوطـــي يدي[2]
أرجـــو مـــن الله العلـــي الصمـــد تأييـــدكـــم بنصـــره المـــؤيـــد
ويجعـــل العـــدو فـــي تبـــدد شمـــل وفـــي خلـــف وفـــي تـــردد
ووهـــن بجـــاه طـــه أحمـــد عليـــه أزكـــى صلـــوات الـــواحـــد

وعدت بتطبيق الشريعة [3]

البحر : الطويل / القافية : متدارك

أمولاي[4] يـا ابن الأكرمين الأمـاجـد وعضـــو حماة[5] القطر أهل المحامـــــد
إلى اللجنـة العليـا جعلنـــــاك رائـدا وللرائد الصـــدق اعتزى غير زائـــد[6]
فبشـــرت بـالمطلوب عند جميعنـــــا وأمتنـــا عـــن غيـــره لـــم تـــراود
وعدت بتطبيق الشـــريعة عـــــاجلا (فـأنـت لغيـث الحمـد أول رائـــــد)
فيـا ليـت أبيـاتي بـأبيـات[7] حبرنـــــا تحلت جمالا بارعا نجل حـــــامـــــد

قد ضر بالمسلمين [8]

البحر : البسيط / القافية : متواتر

قد ضر بالمسلميـــن اليوم أن صـــارا أربـــاب أمرهم للـــروم9 أنصـــارا
وأنهـــم كلمـــا نـــادوهـــم ابتـــدروا فحـــوى الخطـــاب وما خافوا به النـــارا
كأنهـــم جهلـــوا يـــوم القيـــامة أن يأتـــوا المهيمن يوم العـــرش أوتـــارا10
يـــا عالـــم السر إن كـــانـــوا لهم تبعـــا فـــلا تذر منهـــم في الأر ض ديـــارا11

---

1 - العسجد الذهب.
2 - مأخوذ من قول النابغة في إحدى اعتذارياته : (ما إن بدأت بشـــيء أنت تكرهه إذن فلا رفعت ســـوطي إلي يدي) انظر الديوان ، ص:36 ط دار صادر
3 - المصدر : النسخة (ع) ـــ المناسبة : ملتقى أئمة المساجد وأساتذة المحاظر الذي نظمته وزارة العدل سنة 1399هـــ /1979م. ووعدتهم فيه بتطبيق الشريعة الإسلامية في نظام الحكم في البلاد.
4 - مولاي : الرائد مولاي ولد بوخريص وزير العدل في حكومة اللجنة العسكرية التي يرأسها محمد خونة ولد هيدالة آنذاك.
5 - عضو حماة القطر: عضو اللجنة العسكرية الحاكمة.
6 - الرائد: لا يكذب أهله : مثل عربي والشـــطر مأخوذ من بيت للنابغة ، انظر ص : 208 مختار الشـــعر الجاهلي ، والرائد : رتبة عســـكرية للوزير مولاي ولد بوخريص
7 - أبيات ابن حامدن : المختار الشاعر المؤرخ المشهور ، والأبيات منها (ومن يك لم يحمد لمولاي سعيه فإني إليه حامدن وابن حامد)
8 - المصدر : النسختان (ع)و (ش).
9 - الروم: يعني الفرنسيين
10 - أوتارا : جمع وتر : المفرد من كل شيء وفيه إشارة إلى الآية " وكلهم ءاتيه يوم القيامة فردا" 15 / سورة مريم .
11 - اقتباس من الآية الكريمة : " وقال نوح رب لاتذر على الأرض من الكافرين ديارا " سورة نوح الآية 26.

الخبر الميمون [1]

البحر : البسيط / القافية : متراكب

إذاعة الخبر الميمـــون[2] لا تـــذروا ... بل نشرها واجب على الأولـــى قـــدروا
هـــذا الرئيس وشـم اللجنة الغـــرر ... يحق تأييـــدهم إذ دينَنـــا نـــصـــروا
اللجنة العسكريـــة[3] التـــي رفعـــت ... حربـــا[4] عن الشعب لا تبقي ولا تـــذروا
للمـــال والأنفس اجتـــاحت مذ اشتعلت ... مدبروا أمرهـــا في رأيهم عثـــروا
فجـــاءت اللجنة الميمون طـــالعهـــا ... ورمت الصدع ذا واستبشـــر البشـــر
واختارت السلم مع جـــاراتهـــا وأ بـــى ... بعض سوى ظلمهـــا وســـا عد القـــدر
وأرســـلوا نفـــرا للغدر رين[5] بـــه ... وقيل موتوا بغيظ أيـــهـــا النفـــر
والسـلطة انتزعوا قسـرا أزمتـــهـــا ... وما أراقوا دما[6] كـــلا ومـــا جـــأروا
وصـادفوا شـعبهـــم على شفا جـــرف ... فأنقـــذوه وفي تعميـــره ســـهروا
وطبقـــوا شـرعـــة الهادي وليس ورا ... ذا مفخـــر لا فلا تعجب إذا افتـــخـــروا
هـذا القرار لـه مـــا بعده فبـــه ... عن قلب كـــل تقـــي زالت الغـــيـــر[7]
هـذا القرار الـذي بـدءا بـه وعـــدوا ... قد انجزوه على الحال الذي ذكـــروا
حمـدا وشـكرا وتـأييـــدا للجنتنـا ... وللرئيس[8] خصـــوصـا مده الظفـــر
أولا مولاه من إفضـــالـه نعمـــا ... منها يطـــول بقاء الملك والعمـــر
كنتم تقـــولون قدمـــا ليت دولتنا ... تطبق الشرعة الغـــراء فابـــتـــدروا
لم يبق إلا الـذي يعنيـــكم فبـــه ... قـــومـــوا جميعا ولا يلحقكـــم خـــور
فإن ذا الأمر يعنـــي كـــل مجتمـــع[9] ... وكل فرد على القدر الذي ابتـــدروا
لا تجعلـــوا الأمر سـهلا لا يكلفكـــم ... قول بلا عمل يا ســـادتي هـــذر
ولا تقـــولـــوا لنـــا عرف نقلـــده ... فالعرف إن خالف الغـــرا[10] به عـــور
حذار أن تجعلـــوا العتبى على أحـــد ... ممن يلي الأمر بـل يعنيكم الخبـــر
قال المبير[11] وذاكم من بـــلاغتـــه ... تبـــاذروا أتعمـــر أيـــهـــا الدرر

---

1 - المصدر : النسخة (ع) بمناسبة قرار تطبيق الشريعة الاسلامية الأخير سنة 1982م
2 - الخبر الميمون : قرار تطبيق الشريعة.
3 - اللجنة العسكرية : اللجنة التي أخذت الحكم بانقلاب عسكري سنة 1978.
4 - حرب : الحرب التي كانت الدولة الموريتانية طرفا من أطرافها في النزاع على الصحراء الغربية ، وانسحبت منها بعد استلام العسكر على مقاليد الحكم .
5 - رين به : وقع في ما لا يستطيع الخروج منه
6 - يشير إلى أن قلب الحكم السابق حدث بصورة سلمية (انقلاب أبيض).
7 - الغير: غير الدهر أحواله وأحداثه.
8 - الرئيس : رئيس اللجنة العسكرية الحاكمة يومئذ.
9 - مجتمع: مجمع.
10 - الغراء : الشريعة الإسلامية.
11 - المبير : الحجاج بن يوسف الثقفي من ولاة الأمويين ، توفي سنة : 95هـ 714م الغيث المنسجم ، ص 175 وسمي المبير لكثرة ما قتل "تباذروا أتعمر " : كونوا لي مثل أبي ذر أكن لكم مثل عمر بن الخطاب وأبو ذر هو أبو ذر الغفاري صحابي جليل عرف بورعه وزهده ، توفي 34هـ وعمر : هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه . والقولة لم أعثر عليها.

كما تكـــــونوا يولى[1] في الحديث أتى عليكم فعليكـــم مـــا وحى الخبـــر

القرار النفيس [2]

البحر : الوافر / القافية : متواتر

لئن هبت علـــى كســـل تميـــس أصيـــلا في صـواحبهـــا لميـــس[3]
دمـــوعك لا تـــزال كـــدر سلك وهى فتســـاقط الـــدر النفيـــس
وكنت تـــرى رسيس الحب ولـــى وإذ برزت تعـــودك الـــرسيـــس[4]
وقد عز القـــرار بـــلا لقـــاهـــا إلى أن جا القـــرار[5] لنـــا النفيـــس
بتطبيـــق الشـــريعـــة إن هـــذا ليضـرب بل يقـــل لـــه القليـــس[6]
نؤيد ذا القـــرار بكـــل قـــول وشكـــر عـــوض[7] ليس له مقيـــس
ونســـأل ربنـــا لمقرريـــه علـــوا لا يغيـــره أنيـــس
فأيـــدهـــم إلـــه العـــرش ربـــي وعمرهـــم وشـــرفهم وقيســـوا[8]
ألا إن الشـــريعـــة مـــن حمـــاهـــا بنـــار الخلـــد ليـــس له مسيـــس[9]
ولا سيمـــا بدهـــر زاد خبـــا [10] وفيـــه الديـــن منبعـــه يبيـــس
ولم يسمـــع لنـــادبـــه مقـــال ولـــم يسمـــع لذاكـــره حسيـــس[11]
رعـــاة الديـــن في ذل وحـــزن يســـوؤهم المزائـــل[12] والجليـــس
فكفـــوا بالحدود ولا تبـــالـــوا ليرتدع المنـــافـــق والخسيـــس[13]
فلا يـأخـذكم فـــي الله لـــوم وهبـــوا الآن قـــد حمـــي الوطيـــس[14]
وأول من يقـــام الحد فيـــه مخـــالف ذا الـــذي اقتـــرح الرئيـــس
فـإن جمـاعـة (أمنـــاء حـــل وعقـــد)[15] من يخـــالفهم شريـــس[16]
فسدد ربنـــا كرمـــا خطـــاهـــم ودمـــر مـــن يخـــادعنـــا الأريـــس[17]

---

1 - كما تكونوا يولى عليكم : حديث انظره في ص72 ج1 من الجامع الصغيرللسيووطي ، مطبعة دار المنية بمصر.
2 - المصدر : النسخة (ع). بمناسبة تطبيق الشريعة الإسلامية سنة 1978 أيضا
3 - لميس : من أسماء النساء العربيات.
4 - الرسيس : أول الحب.
5 - القرار : قرار تطبيق الشريعة.
6 - القليس : نوع من الطبول.
7 - عوض : بمعنى ابدا ، ظرف زمان.
8 - قيسوا فعل أمر مثل الصفتين المذكورتين من الصفات الحميدة..
9 - مسيس : عقاب
10 - خبا: الخب : السوء والذم
11 - حسيس : صوت خفي يسمع ولا يرى مصدره
12 - المزائل : المباعد.
13 - الخسيس : السيئ الخلق.
14 - حمي الوطيس : اشتعلت نيران الحرب
15 - أمناء حل وعقد : أهل الحل والعقد في الإسلام : الجماعة الحاكمة.
16 - شريس : سيئ خلق.
17 - الاريس : حارس المزرعة أوراعي الخنازير

وبـــــدد شـمـــــل ظـــــالمنـــــا جميـعـــا وأهلـكم كمـــا هلكت جديـس[1]
بجاه شـفيعنـــــا صـلـــــى عليـــــه إلـــهـــي مـــا بـــدا غصـــن يـــبيـــس

لا جهارا لذا الدستور [2]

البحر : البسيط / القافية : متراكب

مني إلى كـــل ذي علـــم وكل تقـــي وكل ندب جريء فـــــاتق الرتـــــق[3]
وكلمـــــا مـــــن أديب أو أخي ثقـــة أو تا جـــر مـــاجد أوشـــاعر ذلـــق[4]
ومعشـر الشـيب والشـبان قـــاطبـــة في كـــــل مجتمع وكـل مفتـــــرق
ونسـوة السـوق مع جـــاراتهن ومـــن أقمن في البيت في عـــز ومرتفـــق[5]
أزكى سـلام إليكـــم كـــان موجبـــه مني نقاطا سـتأتي بعد فـــي نســـق
فلترفعوا راية الإسـلام وابتـــعـــدوا عن كل نذل يـــريكم حمـــرة الشفـــق[6]
وطبقـــوا سنـــة المختـــار بينكـــم فـــي كـــل جـــرم فـــذاكم أقوم الطـــرق
من لازم السمحة البيضـــاء مجتهـــدا لم يخش في الدين من بخس ولا رهـــق[7]
يازمرة الشعب إنـــا مؤمنـــون فـــ(لا) لأي رأي من الكفـــار منـــبثـــق
فنفـــذوا الحـــد في المرتـــد وقتئـــذ ولا يـــزعزعكـــم بـــأي مختـــلـــق
ونفـذوه بـأصـــحـــــاب الجرائم والـ ـــفساق بالقتـــل والتنكيل والشنـــق[8]
ولترفضـــوا كـــل أمـــر إذ يخـــالف ما قد جـــاء من عند رب النـــاس والفلـــق[9]
ولتبعثوا بعثـــات يسـتنـــاربهـــا لنشر سنة خيـــر الخلـــق في الـــحلـــق[10]
ولا تقـــولوا لمـــا قد تجهـــلون إذن من فـــاتـــه اللحـــم فليـأخذ مـــن المرق[11]
ألا هلـــمّ إلـــى القـــرآن ندرســـه تهـــربا من علوم الكفر فـــي الحـــدق[12]
هذا وإنـــا لشـعب لا نظيـــر لـــه في العلم والفضل والإيـــمـــان والخلـــق
وسنة الســـلف المـــاضي تنير لنـــا سبيل خير وفضـــل شـــاع في الأفـــق
خلاصـــة القول توهينا لمطلب مـــا يمليه (دستوركم)[13] من كـــل منطلـــق
فـــ"لا" جهـــارا لـــذا الدستـــور سائرة بسـيره طبقا (تقفـــوه عن طبـــق [14])

---

1 - جديس : قبيلة عربية من العرب البائدة.
2 - المصدر : في النسخة (ع) فقط.
3 - فاتق الرتق : فاتح الأبواب المغلقة.
4 - ذلق: فصيح.
5 - مرتفق : مكان الاتكاء : المتكأ.
6 - حمرة الشفق: احمرار الأفق بعد مغيب الشمس وقت الغروب وبعده بقليل.
7 - لم يخش من بخس ولا رهق : اقتباس من الآية الكريمة "فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا " الآية 13 سورةالجن
8 - الشنق : شد حبل حول العنق حتى يختنق من يراد قتله وهو لا يعد من الحدود في الاسلام إلا إذا كان في القصاص.
9 - الناس والفلق: السورتان الأخيرتان من المصحف الشريف.
10 - الحلق : جمع حلقة وهي الجماعة
11 - البيت يتضمن مثلا بالعامية (الّ فاتُ اللحم لا اتفوتُ المرقه) لما معناه أنه ينبغي لمن حرم الجيد أن يأخذ عوضا عنه.
12 - الحدق: حدقة وهي الجماعة المحدقة أي المستديرة..
13 - مشروع الدستور الذي تقدمت به حكومة ولد ابنيجاره سنة 1982 ثم ألغي قيما بعد.
14 - طبقا تقفوه عن طبق : فيه اقتباس من الآية الكريمة "لتركبن طبقا عن طبق " الآية 19 /سورة الانشقاق.

لأن فيه أمـــــورا ليـــــس يعلمهـــــا إلا الذي خلـــق الإنســـان من علـــق
يا لجنة الشـعب هذا يومنـــــا فثقـــي بـــالله واعتصمـــي بـــالله واتفـــقـــي

خدع المسلمين خدع فرنسا [1]

البحر : الخفيف / القافية : متواتر

اتبع ســنـة النبـــــي غير قـــــال[2] سلفـــا قد مضـــــى ودع كل قـــال
سلف المسلمين هم لا سواهـــم سلف أهـل تقـــوى وعفـة وامتثـــال
إن خـيـر الـقـرون قـرن الـنـبـي الـ ـــمصـطفى فالذي يلي فالتـــالـــي
لا تكن مصـــغيـــا لقول أنـــاس أخـــذوا أجـــرة بذاك المقـــال
شـحنـــوا كـل مجلس بغنـــاء ومزاميـــر[3] جرحة[4] للـــرجـــال
خـدعوا بـالمنـافقين[5] كمـا قـــا ل البصـيري فدينهـــم ذو انتقـــال
لا تخـالوا ترقيـــا[6] ذا التـــزيي فالتـــرقي تنـــافس في المعـــالي
لا يغرنـك مـا هم مـــوهـــوه أســـراب بقيعـــة[7] كـــزلال
أبدلـــوا ســنة النبـــي بدمقـــرا طيـــة[8] عمدا أيـــمـــا إبـــدال
فحذار امرءا بمـــا كـــان فيـــه سـلف المسـلميـــن غيـــر مبـــال
إن ذا الشعب طبعـــه ليس يـــرضـــى زيه مـــن تشـبه[9] غيـــر خـــال
لبسـه لبس من يلي الـــروم أصـــلا وتحلـــى مقـــاله بالمقـــال[10]
جعلوا العرف[11] بئس ذا العرف عرفـا من خلا منه لم يكـــن كالرجـــال
ويقـــولـــون قد ترقى فـــلان بل تردى بهـــوة فـــي الضـــلال
خدع المسـلمين خـــدع[12] فرنســـا[13] أبطل الله كيـــد صـهب السـبـــال[14]
إن ديـــن الإلـــه قـــد تـــم قدمـــا لم تكـــديـــره وهـــو كالـــزلال[15]

---

1 - المصدر : النسختان (ع) و(ش)
2 - قال : مبغض اسم فاعل من قلا يقلو.
3 - المزامير : آلات الغناء.
4 - جرحة : منقصة ألمنقصة التي تمنع صاحبها من أن يكون مقبولة شهادته في الإسلام تنفي العدالة الشرعية.
5 - البيت فيه إشارة إلى بيت من همزية البصيري :(خدعوا بالمنافقين وهل ينـفق إلا على السفيه الشقـاء).
6 - الترقي : من الرقي وهو العلو ، وهومصطلح عند الشباب آنذاك يعني اعتناق الأفكار الجديدة وارتداء الزي الجديد .
7 - سراب بقيعة : يشير إلى الآية الكريمة "سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيا " الآية39 من سورة. والسراب هو ما يترآى للعين من انعكاس ضوء الشمس على القيعان فتراه وكأنه ماء يجري فوق سطح الأرض.
8 - ديمقراطية : كلمة أصلها يوناني تعني حكم الشعب نفسه بنفسه.
9 - تشبه : تفعل من شبه بمعنى ماثل ، ويعني به محاولة محاكاة الفرنسيين وتقليدهم.
10 - تحلى مقاله بالمقال : كلام هؤلاء يكتسي صبغة كلام الفرنسيين.
11 - العرف : كان الشبان في عهد الاتستقلال يحلقون رؤوسهم ما عدا مقدم الرأس.
12 - خدع : خداع مصدر.
13 - فرنسا : الدولة الاستعمارية التي كانت تبسط نفوذها على البلاد منذ 1901 وحتى 1960 تقريبا
14 - صهب السبال : صفة للروم يطلقها عليهم العرب لطبيعة شعرهم المرسل الأصهب.
15 - الزلال : الماء الصافي ، وفيه إشارة إلى الآية الكريمة "اليوم أكملت لكم دينكم " الآية الثالثة من المائدة.

فاكفنا شـر ذي الشـعـــوب جميعـــا وأجرنـــا من كيـــدهم ذا الجـــلال
وصـــــلاة على النبـــي وســـــلام منك فـــي كل مبـــدإ وكمـــال

عليك بالسنة [1]

البحر : البسيط / القافية : متواتر

خذ سنة المصطفـــى مـــن غير تبديـــل ودع مقالة ذي قـــال وذي قـــيـــل[2]
عليـــك بالسنـــة الغـــراء متبـــعـــا أئمة الديـــن لا توصف بتضـــليـــل
وبله مـــا قالت الرجـــوات[3] إن بهـــا على بشـــاعتهـــا سحـــر الأقـــاويـــل
فيها المزامير مع شـدو العوازف[4] مـــع صـــوت المجوس[5] وأربـاب الأنـاجيـل[6]
لهو الحديـــث[7] ذووه الذكـــر ذمهـــم والمعرضـــون ذووفضل وتفضيـــل
لا تعبأن بمقـــال الشعب[8] أجمـــعـــه فإن فـــي قوله أدهى الأباطيـــل[9]
لا تسـمعن قول قـــاض لا ولا ملـــك كلا ولا ســـــوقة[10] كلا ولا قيـــل
فإنهـــم تخـــذوا ديـــن العلي هزؤا طرا فما بين تبديـــل وتذييـــل[11]
يأتي البليـــغ[12] بقول النصح يوضحـــه ولسـت تعلم ما المقصـــود بالقـــيل
تظن ما قـــاله ذو النوم فـــاه بـــه أو هذي ذي العشـــق من فرط العقابيل[13]
يدعو لحزب[14] لجيـــل الكفر منتصـر فمـا أقـل مفـاد الحزب والجيـــل
يعطي أنـــاجيل[15] لم تظهر نتيجتهـــا لم يـأل جهدا بتبليغ الأنـــاجيـــل
يقول بعض فإنـــا مكرهـــون ومـــا ذا الحق أكرههم حـب البراطيـــل[16]
يفند[17] الجاهـــل المذمـــوم سيرتـــه إلْفَ العلوم بإجمـــال وتفصـــيـــل

---

1 - المصدر: جميع النسخ المعتمدة ـ قيلت سنة 1961 في فترة إنشاء (ح ، ش ، م) حزب الشعب الموريتاني.
2 - القيل والقال : كلام عديم الفائدة.
3 - الرجوات : جمع رجو (Radio) المذياع و استعمل لها التسمية الأجنبية ، لأنها العلم المعروف لها آنذاك.
4 - شدو العوازف : غناء العازفات : المغنيات.
5 - المجوس : الذين يعبدون النار (كالفرس قديما).
6 - أرباب الأناجيل : أحبار النصارى.
7 - لهو الحديث : يشير إلى الآية الكريمة " ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله ..." الآية 5 من سورة لقمان.
8 - الشعب : المجتمع وهي تعني هنا الشباب الداعي إلى الجديد ، كلمة جديدة الاستعمال آنذاك.
9 - الأباطيل : جمع باطل.
10 - سوقة : عامة الناس.
11 - تذييل: من ذيله جعل له ذيلا وهو تعبير مجازي يعني أضافوا له من عندهم.
12 - البليغ : الذي يبلغ مراده بلفظه وهنا الذي يلهج بكلامه الرنان.
13 - العقابيل : بقايا الأحزان.
14 - حزب الشعب.
15 - أناجيل : جمع إنجيل والأناجيل الكتاب المقدس المنزل على عيسى عليه السلام في الأصل ، وبعد ذلك أصبح الأحبار يحاكون الإنجيل بأناجيل من عندهم إما تحريفا أو محاكاة.
16 - حب البراطيل : حب المال ، برطيل : جمعه براطيل : المال.
17 - فند : كذب.

هـــــذي إذاعتنـــــا والله يعصـمنـــــا بجـاه خير الورى من كـل ضـــليـل[1]
يـــا أيها المسلمـــون المعتنـــون بمـــا جاء البشـــير[2] به من وحي جبـــــريل
هبـــوا من النوم لا يغرركـــم أحـــد فـإنمـا دهركم دهر الـدجـا جيـــــل[3]
ولتجعلـــوا سنة المختـــار من مضـــر يـــا أيها النـــــاس في عز وتبجيـــل
عليه والآل والأصحـــاب خـــالقنـــا صـلـــــى وسـلم في بدء وتكميـــل

إن النصارى نعم فيها مودتهم [4]

البحر : البسيط / القافية متراكب

إن النصـــــارى[5] (نعـــم)[6] فيها مودتهم وعن مضـرة ذاك المسلمـــون عمـــوا
ونحن نختـــار (لا)[7] بغضا لبغيتـــهـــم وما لنـــا منهـــم عيـــن[8] ولا نعـــم[9]
وقد جهلنـــا مـــآل الأمـــر أجمعـــه لولا الجهالة كانت لاؤنـــــا نعـــــم[10]
وحسبنـــا الله لا نبغـــي بـــه بـــدلا هـــو القـــديـــر ومنه عمنـــا نعـــم

لاح النجاح[11]

البحر: البسيط/ القافية : متواتر

لاح النجاح و أضحى السيـــر مقرونـــا بالنصـر حقا وصار الخوف مأمونـا
ولم تساعـد ظـــروف السيـــر عرقلـــة قـــوم لوجهتـه ليسـوا يلبـونـــا
يرمون بالكفـــر[12] أهـل الحزب ثـــم إذا هم اتقوا بالنفـاق المحض يرمـونـا
وبعد لأي تلاشـى ما رمـــــوه بـــه وحصحص الحـق أهل الحق يعلـونـا
قد حاز ما عـــز من قد رام ملك سليـــ ـمـان النبي مع ما يعزى لقارونـــا
نـآه بعض الـــذي قد كـــان يـأمـلـــه وقد جفـاه ولم يجـف المنـــادونـــا

---

1 - ضليل : فعّيل من ضل اسم فاعل دال على المبالغة.
2 - البشير: النبي صلى الله عليه وسلم
3 - الدجاجيل : جمع دجال : المخادع الذي يحمل الناس على طاعته.
4 - المصدر : النسختان (ع)و(ش) ـــ قيلت بمناسبة الاستفتاء الديكولي 01 سبتمبر 1958 والقاضي بمنح مستعمرات فرنسا اختيار البقاء تحت حمايتها أو الإستقلال ، وكانت نتيجة الاستفتاء (لا) 19000 صوت، و(نعم) 300000صوت.
5 - النصارى : الفرنسيون.
6 - نعم: للبقاء مع الفرنسيين، أي ضمن المجموعة الفرنسية لغرب إفريقيا.
7 - لا: ضد الفرنسيين (اختيار الاستقلال)..
8 - العين : الذهب والفضة.
9 - النعم : الأغنام والإبل والبقر، يعني أن مجموعته لم تكن تستفيد من الفرنسيين استفادة مادية.
10 - في الشطر الأخير ، أخذ عن بيت للفرزدق في مدح زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهما ، والبيت (ما قال لا قط إلا في تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم) أنظر ديوان الفرزدق ص:179، ج : 2 ط دار صادر
11 تمت إضافة القصيدة من طرف المراجعة امريش عبد الحي .
12 يقصد به حزب الشعب الموريتاني الحاكم في موريتانيا منذ استقلال البلاد حتى سنة 1978 م

وحضّ مـــن والفـــوا أمر الشريعة أن ... يقضوا على الجور،بل بالعدل يقضونا
لا، لا يغـــرُّ كثيـــرَ العد قلتُـــنـــا ... فهم بشوكتنـــا عنـــا يذودونـــــا
لو لم يكن ههنا إلا الإمـــــــــاء لمـــا ... ضاع الحريم سدى ، بل هن يغزونا
لله مـــا قـــد بناه الشعب في زمـــــــن ... صعب، وكان بقحط الأرض[1] مفتونا
فقـــــد خطا خطوات لا نظيـــر لهـــا ... في خمس عشرة، والحساد يرنـــونا
على الذي فيه ممـــــن جـا يثبـطـــه ... مـــن الأفاضل مذكورا ومكنونـــا
والشعب يدعو إلى توطيد وحدته، الـــز ... يدون يدعون والهندات يدعـــونا
حماسة الطبع منـــه لا يزعـــــزعهـا ... كيد الحسود، ولا قـوم يراؤونـــا
له البطولة معـــروفـــا بهـا، ولـــــه ... صفو البلاغة منثـورا ومـــوزونـا
كـان الرئـيس نسيـــج وحده، فلـــــذا ... جوف الفرى اصطاده، ما الناس يدرونا
ورم بالجـــــاه ما أثئى الجفـاف، فجـا ... بكل عـون سفينُ اليم مشحونا
وحط رفقـــــا بأهـل البـدو عشرهـم، ... وذاك شيء لـــه طبعـــا يهشونـا
وقد أعـد عتـادا للتعلـــــــم قـــد ... أبدى من العلم ما قد كان مـــدفونا
هـذا وفي العملة التدبيـــــــر، حـق له ... كتب بما ذهب ما انفك مضنـــونـا
و إن تأميـم "ميفرما"[2] كفـــــاك بـــه ... كيدا، وتأميم عمال يخونـــــونا
فكل ذاك لـــه مـــــا بعـــده، وله الصْـ ... ـصَحراء ضمت[3] وما كا نوا يظنونا
فجـا وفـودهـــم تتـــرى، فقيل لهـــم : ... ـ كعبد قيس[4] ـ وفد تم مرحبا لونـا
وكـرّ إذ رام تثبيـــطـا لعملـــــتـــــه ... ـ والعود أحمد[5] ـ من كانوا يخاوونا
وكل من زاغ في الصـحراء[6] ريـــن به ... ، فعن قريب إلى سلـــم يجيبـونـا
ما ذا نقـــول ؟ نقـول : الله أكبـر، ذا ... نصر من الله بالتأييد ينحـــونـا
يـا أيها الشعب هبـوا إن وحدتـــــكم ... قد رام تشتيتها قـوم يعـــادونا
عليكـــــم حزمكـم، ولتحذروا فشـــلا ، ... حصن الشجاعـــة أنتم قبلُ بانونا

---

1 يقصد جفافا أصاب موريتانيا سنوات نهاية الستينات و بداية السبعينات من القرن الماضي.

2 ميفرما : شركة لاستخراج معادن الحديد في موريتانيا أنشأها المستعمر الفرنسي سنة 1952 م و أممها الرئيس الموريتاني المختار ولد داداه سنة 1974 .

3 يعني بذلك ضم موريتانيا للجزء الجنوبي من الصحراء الغربية بموجب اتفاقية التقسيم التي صاحبت انسحاب المستعمر الإسباني من هذه المستعمرة (1975 م).

4 يشير إلى قدوم وفد بني عبد القيس إلى النبي صلى الله عليه وسلم و ما لاقاهم به من الترحيب و الاحتفاء بمقدمهم مسلمين ، والقصة وردت في معظم كتب الحديث انظر الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني / ج 3 ص 236.

5 مثل عربي، يحكى أن أول من قاله خداش بن حابس التميمي، وقيل : إنه لمالك ابن نويرة في بيت له : حزبنا بني شيبان أمس بقرضهم وعدنا بمثل البدء والعود أحمد / مجمع الأمثال للميداني رقمه 2543

6 يعني بهم الصحراويين في جبهة البوليزاريو الذين عارضوا عملية التقسيم (سنة 1975) في الصحراء الغربية .

من عَزّ بَزّ[1]، رياح النصر مـــــــــائســـة منها الغصون، وستر الله يكســـــونا
وذاك فضـــل من الرحمن نحمـــــــــــده ، صلى على من أتى للخير يـدعونـــا

[1] مقولة جرت مجرى الأمثال، قالها عبيد بن الابرص للملك المنذر حين جاءه في يوم نحسه و عرف أن الملك مصر على قتله.

5- غرض الإخوانيات :

لله در فتى للناس أبرزه [1]

البحر : البسيط / القافية : متراكب

جلب الأدلة بالإنصـــــــاف[2] في الرتب ... عالي المقـــام فمـــا إن فيـــه من ريب
جلب الأدلة بالإنصـــــاف حـــق لـــه ... أن تكتبـــوه بمـــا[3] من خالص الذهـــب
جلب الأدلة بالإنصـــاف جـــامعـــه ... قد حز في مفصل[4] الأحكـــام غير غبـــي
لله در فتـى لـلنـــــاس أبـــــرزه ... منقحا واضحـــا من خـــالص الكتـــب
مـحـمـد نـجـل بـلـبـــــلاه[5] أبـرزه ... لا غـــرو شنشـــة[6] من أمـــه والاب
أتـــــى بكل حديـــــث ثم أنتجـــه ... بقـــول كـــل بليـــغ منصـــف ذرب[7]
ترجيح مـــا قـــاله أبـــو المـــودة[8] في ... تأليفـــه لحديـــث المصطفـــى العربي
فـالنجم[9] عنـه روى تلميـذه العتقـــــي[10] ... سدل اليدين[11] وبعض الســـادة النجـــب
أن لا يبســمل فرضـــا لا يؤمن جـــــهـ ... را لا ولا السكت فـي شـيء مـن القـرب[12]
واضمم لذلـــك كـــون القطـــر أغلبه ... أجرى بـــذا عمـــلا عجمـــا وفي العرب
ترك الإمـام[13] لحكم صـــح مطلبـــــه ... من دون سد عجيـــب دونمـــا سبـــب
وكونـه جـاهلا للحكم قـــــائلـــــه ... بأوجـــه نسب الإجمـــاع[14] للكـــذب
وترك ذا القطر أحكاما مرجـــحـــــة ... بين الفطاحـــل[15] ذا أمـــر من العجـــب
كل الأحـــــاديث بالإثبـــــات قدوتنا ... أدرى به من أنـــاس راكبـــي العقب[16]
من قـدم الأصـــبحي النجم قـدوتـــــه ... (حبر المدينـــة)[17] مـــا عليه من عتب
لكن فـاعـل مـا فيـه الخلاف أتـــــى ... لا سيمـــا الكـــره والمندوب لم يعـــب

---

1 - المصدر : النسخة (ع) ـ المناسبة : تقريظ مؤلف لمحمدن بن بلبلاه اليعقوبي حول إشكالية القبض والسدل والتأمين جهرا.
2 - الإنصاف : العدل ومراعاة الحق.
3 - ما : ماء تخفيف الهمزة جائز.
4 - حز في مفصل : قطع من حيث يحسن القطع (تعبير مجازي) أي اهتدى إلى الحكم الصحيح والبرهان عليه
5 - محمد بن بلبلاه اليعقوبي صاحب المؤلَّف المذكور توفي سنة 1986.
6 - شنشنة : سجية وطبع.
7 - ذرب : فصيح.
8 - أبو المودة : خليل ابن إسحاق المتوفى سنة 776هـ صاحب مختصر خليل المشهور ، مصري.
9 - النجم : مالك بن أنس الإمام توفي سنة 179هـ حوالي 787م.
10 - العتقي : ابن القاسم توفي سنة (191هـ/806م).
11 - سدل اليدين : إرسال اليدين في الصلاة ، عكس القبض.
12 - البسملة : في الصلاة قبل الفاتحة والتأمين جهرا بعدها وقبل السورة.
13 - الإمام : مالك بن أنس رضي الله عنه.
14 - الإجماع : إجماع الأمة : الأصل الثالث من أصول الشرع..
15 - الفطاحل : العلماء.
16 - راكبي العقب : المتأخرون.
17 - حبر المدينة : مالك ابن أنس رضي الله عنه.

صوب الحجيج[1]

البحر : البسيط / القافية : متراكب

أختاي[2] عن صوب حج البيت لي أبتا ... وقالتا أنت ذو ضعف أيا أبتا
أزمعت نصحي على إلغاء نصحهما ... إذ لست أحسب رأيا ما به أتتا
فالنهي عن مثل هذا لا يصيخ له ... ذو العقل ليتهما عن غيرذا نهتا
فإن لي هدفا لا بد أطلبه ... سهماي[3] عن غيره ذا العام قد نبتا
فإن حب مزار البيت أرقني ... وفرضه في كتاب الله قد ثبتا
وحب زور ضريح الهاشمي جبلت ... نفسي عليه وفي الأحشاء قد نبتا
إذا تذكرت قبر الهاشمي ذرفت ... عيناي شوقا و(إن قلت اكففا همتا)[4]
لا خيب الله ما في القلب من أمل ... في حجة أجرها جم ولا ألتا[5]

آل هدار[6]

البحر : البسيط / القافية : متواتر

حاز المكارم قدما آل هدّار[7] ... ونجله باب[8] منهم حازها الداري
تداولتها إليه رغم حاسده ... بين البرية أقدار لأقدار
له المروءة رب العرش قدرها ... وكل شيء له يأتي بمقدار[9]
إن يبق في الدار تاهت منه وافتخرت ... فليس يبقى بعيب الدار في الدار[10]

---

1 - المصدر : النسخة (ع).
2 - أختاي : يعني أختيه : تسلم (ت 20مايو 2000) وهي شقيقته، وأم الخير(ت شهر أغسطس 1994) وهي أخته لأب..
3 - سهماي: تثنية سهم أحد النبال ، وتطلق على العينين.
4 - البيت فيه أخذ من قول البصيري في قصيدته المسماة البردة : (فما لعينيك إن قلت اكففا همتا وما لقلبك إن قلت استفق يهم).
5 - ألت : نقص.
6 - المصدر : النسخة (ع).
7 - آل هدار : أسرة موريتانية اشتهرت بإجادة الشعر الشعبي.
8 - بابه : هو بابه بن المختار بن عابدين بن محمد بن هدار شاعر شعبي معروف وأحد أفراد الأسرة المذكورة (ت2005).
9 - يشير إلى الآية :" .....وكل شيء عنده بمقدار" الآية 9 من سورة الرعد.
10 - يشير إلى مثل عامي ، نصه (عيب الدار اعل الّ ابكَ فيهَ) معناه أن الباقي بعد من ذهبوا يتحمل مسؤولية الذم.

غداة دخلنا السود [1]

البحر : الطويل / القافية : متواتر

فهل تنظرن أفعـــالنـــا اليوم يا بـــلا ... غداة دخلنا الســـــــود أي وُلْفَ وابُّلاّ[2]
ترى بعضنـــا والمرء لا بد أن يبلـــى ... ويسـأل عمـــا قد جنـــاه ولوحبـــلا
يضـم إلى حيزومه[3] حدجـــا[4] أربـــعا ... ترى شخصه إذ ذاك تحسبـــه حبلـــى[5]
فلما رأينـــا (النّـــافَ)[6] أنشد حـــالنـــا ... مقـالا لهـذا لم يكن أهلـــــه أهـــلا
(محـا حبهـا حـب الأولى كن قبلهـــــا ... وحلت مكانا لم يكن قبلهـــا حـــلا)[7]

بدر دولتنا [8]

البحر : البسيط / القافية : متراكب

مختـــار حامدنا[9] عن مورتـــان أفل[10] ... ما ذا الذي كنت من هذا الزمان أمـــل
فقلت إذ غـــاب عنـــا بدر دولتنـــا ... أفي المحـاق[11] يرى للعـاملين عمـــل
كم من غوامض أبداهـــا ونقحهـــا ... وكم أفـــاد بعلـــم لست منه أمـــل[12]
لنـــا يملـــي نضـــار الشعر ينشئـــه[13] ... وكم لنـــا من خفيـــات الأمـــور أمل[14]
كم من تـــواريـــخ أبداها ونقحهـــا ... مع أن ذا قبله فـــي مورتان همـــل[15]
فالسبق في كل أصنـــاف العلـــوم له ... ومن فكاهته ليس الجليـــس يمـــل
لكننـــا نحمد الرحمـــان كان لنـــا ... من بعد فرقتنا في الالتقـــاء أمـــل[16]
يا رب أرجع لنـــا المختار قدوتنـــا ... بالمصطفى من له الدين القويـــم كمـــل

---

1 - بلا بن أحمد عبد الله: زميل للشاعر ، وأحد أبناء عمومته (ت 1965 - 1385)
2 -. ولف وابلا: قوميتان من المجتمع الغرب إفريقي توجدان في موريتانيا والسنغال والمقصود هنا في السنغات..
3 حيزومه : البطن أو الصدر
4 - حدج: الحدج : البطيخ ما زال رطبا.
5 - الحبلى : المرأة الحامل.
6 - الناف: نوع من البطيخ.
7 - البيت الأخير محرف عن بيت لمجنون بني عامر ، من شواهد النحو وأصل البيت (محا حبها حب الأولى كن قبلها وحلت مكانا لم يكن حل من قبل) ولم أعثر عليه في ديوانه إلا أن كتب النحو تنسبه له.
8 - المصدر : النسخة (ع) ـ المناسبة : سفر المختار بن حامد إلى السعودية سنة 1982 م، وهو صديق الشاعر.
9 - المختار بن حامد ن (1315هـ 1899م- 1414هـ 1994م): الشاعر المؤرخ الموريتاني المعروف.
10 - أفل: فعل ماض من الأفول وهو غياب الشمس أوالقمر.
11 - المحاق: مثلثة غياب القمر.
12 - ملَّ الشيء سئمه..
13 - يصوغ شعرا كالنضار ويمليه.
14 - ألقاه علينا وأملاه.
15 - الهمل: المتروك.
16 - الأمل: المرجو.

نجل اليدالي [1]

البحر : الخفيف / القافية : متواتر

إن نجل اليدالي[2] يـــوم بـــدالـــي ... لبـــدالـــي علوه في الـــرجـــال
من تسمـــى بمـــد دال وشـــد ... مع مـــد من قبـــل هـــاء لـــدال
سـيـــد رام سـبـــق كل جـــواد ... طلـب العلم دأبـه كـــل حـــال
يتحلـــى بخطـــه كـــل صـــك ... وبحفظ البـــديع رحب المجـــال
حـــاتمي[3] في جـــوده مثـــل أنـــي ... أخفشي[4] فـــي قولتـــي (لبـــدالـــي)
دأبه السعي في اقتنـــاص المعـــالـــي ... أصـلح الله سـعيـــه المتعـــالـــي
فـــاق أقرانـــه حياء وبـــذلا ... ولقد فاق في انسـجـــام المقـــال[5]

واضح حق[6]

البحر : البسيط / القافية : متراكب

لله نظم الفتـــى محمد الحســـن[7] ... نظم بليـــغ به بالحق بـــاح سنـــي[8]
در بـــه حجج ليست بـــداحضـــة ... مسـبوكة بالبديع البالـــغ الحســـن
رمى به المصـــقع البلغ المدمرمـــا[9] ... يأتي المعارض لوفي غاية اللســـن[10]
أتـــى بواضـــح حق لا مرد لـــه ... كـــانت براهينه نـــارا على حســـن[11]
فكون معجزة الرســل الكرام تجـــي ... كرامة للولي قد جاز في الســـنـــن
ولا يضـــر محقا عذل حـــاســـده ... قد قـــال قدما بليغ غير ذي وســـن
رأيي ولست أرى عـــارا بذاك علـــى ... من أسمع الحـــق أن ينقاد بالرســـن[12]
وقـــال: لو سكت اللذ ليس يعلم مـــا ... كان الخلاف[13] أبو الحسين والحســـن[14]
(يقضى على المرء في أيـــام محنتـــه ... حتـــى يـــرى حسنا مـــا ليس بالحسن)[15]

---

1 - المصدر : النسخة (ش).
2 - نجل اليدالي : داداه بن اليدالي بن عبد الحميد لحراكي من تلامذة الشاعر ، ما زال حيا.
3 - حاتمي : نسبة إلى حاتم الطائي رمز الكرم عند العرب ، عاش في الجاهلية.
4 - أخفشي : يشير إلى رأي الاخفش والكسائي القائل بجواز دخول لام الابتداء على الفعل الماضي المتصرف ، خلافا لقول ابن مالك : (ولا يلي ذي اللام ما قد نفيا ولا من الأفعال ما كرضيا)
5 - انسجام المقال : يجيد قرض الشعر الحساني الشعبي.
6 -المصدر: النسخة (ع) والمناسبة تقريظ نظم رجزي في الرد على معارضي الطريقة التجارية.
7 -محمد الحسن بن أحمد الخديم : شيخ محظرة وشاعر ، ما زال حيا يقطن قرب تكند.
8 -باح : أعرب وأبان ، سَنِي : سني : ماجد كريم خففت للروي.
9 -البلْغ : بتسكين اللام : الفصيح الذي يبلغ بعبارته مقصده.
10 -اللسن : البليغ..
11 -نار على حسن : الحسن : العلم والكثيب العالي.
12- الرسن : الزمام.
13 - "لوسكت الذي لا يعلم بطل الخلاف " من الأقوال المأثورة عن علي كرم الله وجهه ، وهي قولة شائعة عند العامة ولم أعثر عليها في نهج البلاغة.
14 - علي بن أبي طالب (رض) أبو الحسن والحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم.
15- البيت التاسع لم أعثر على قائله

6- غرض الفخر

حي كرام [1]

البحر : الطويل / القافية : متدارك

أهاجك بالبتراء[2] رسم المنازل ... بها خلفة تختال عوذ المطافل[3]
تعاورها الأرواح[4] حتى كأنما ... أمرت أعالي تربها بالمناخل[5]
أربت بها جون[6] السحائب بعدنا ... وجاد عليها كل سكب ووابل[7]
(بها العين والآرام يمشين خلفة)[8] ... وخيط نعام[9] لم يكن بجوافل
وكانت بها عين نواعم خرد ... لطاف حسان كالظباء الخواذل[10]
لقيت بها في البدر بدرا تركته ... إلى أن يغيب البدر خشية داخل
فلم تر عيني مثل بدرين أرقا ... لجفني وهاجا في الفؤاد عقابلي
فبدر السما أبغي وأرجو أفوله ... وأرقب بدرا ليته غير آفل
يلاحظني شزرا ولا إلّ[11] بينه ... معي بيد أني منه صيبت مقاتلي
إذا رمت منه الوصل حسبل[12] وانثنى ... وصد صدودا كالعدو المزائل[13]
كأن عليه إلوة[14] أن يردني ... على خيبة تزداد منها بلابلي
بخيل بما يشفي الهوى ورقيبه ... ينام إذا ما نام نومة قائل[15]
ألا ليت شعري هل لذلك عودة ... وهل حينا يلفى بتلك المنازل
منازل قد كانت علي كريمة ... عهدت بها حيا كرام الشمائل
من (آل أبي بكر)[16] الذين تناولوا ... ذرى المجد قدما والعلى بالأنامل
أقمنا بها من قبل في ظل نعمة ... فياليت ذاك الدهر ليس بزائل
زمانا به أعراضنا من عروضنا ... عليها دروع صافيات الغلائل[17]
ترى الحي في المشتاة منا وحوله ... ثلاثون وفدا بين ضيف وسائل

---

1 - المصدر : النسختان (ع) و (ش).
2 - البتراء : موضع (مر التعريف به).
3 - المطافل : جمع مطفل وهي أم الأطفال ، وتعني هنا الظبية ذات الأخشاف.
4 - الأرواح : جمع رياح ، فيه أخذ من بيت للنابغة ، انظرص208 من مختارات الشعر الجاهلي.
5 - المناخل : جمع منخل وهو آلة النخل (الغربلة).
6 - الجون : لون مال إلى السواد وقد يطلق على الضدين : السواد والبياض ويعني به هنا السحب السوداء.
7 - الوابل : المطر الغزير..
8 - الشطر الأول من بيت في معلقة زهير ابن أبي سلمى ، انظر الديوان ص 227 ج1 .
9 - خيط نعام: جماعة النعام .
10 - الخواذل : جمع خاذل وهي الظبية.
11 - الإل : العهد.
12 - حسبل : قال حسبنا الله و نعم الوكيل.
13 - المزائل : المباعد.
14 - إلوة : جمع ألية وهي اليمين.
15 - نومة قائل : النومة واحدة النوم والقائل : الذي يستريح وقت الظهيرة ، والمقصود أنها نومة قصيرة..
16 - آل أبي بكر : البطن الذي ينتمي إليه الشاعر من قبيلة (انتابه) ويعرف بأهل أبوبك .
17 - الغلائل: الدروع الحديدية التي ترتدى في الحرب لتقي الجسم من ضرب السيوف ووقع النبال.

يعمهم المعروف مع أن مالنا ... من المال نزر من شوي وجامل[1]
نقدم فيما عندنا الضيف بالقرى ... ونذهل عن أبنائنا والحلائل[2]
وإن قيل: أي الناس خير قبيلة ؟ ... أشارت إلى (انتاب) البنانُ الأفاضل[3]
أكابرنا الحبر ابن متالِ[4] قال : هم ... كسيرة أصحاب النبي خير فاضل
ترى الفقرا منا فتحسب مالهم ... تضيق به الصحراء من فيض وابل[5]
ورثنا من الآباء مجدا و سؤددا ... وقمنا بذاك الإرث بعد الأوائل
جبلتنا تقوى الإله ولم تكن ... تزلزلنا عنها صروف الزلازل
ولسنا كمن يحدو البهائم في الخلا ... ويشرب في المومات رسل الأوابل[6]
يظل أمام الإبل يرقب أكلها ... ومضجعه في الليل بين الأسافل
تراه عن المرعى يسائل من رأى ... و لم يك عن حكم الصلاة بسائل
إذا اللؤماء استنقصوا اليوم حالنا ... وزموا[7] علينا في عظام المحافل
وجر علينا الدهر يوما بعاعه[8] ... صبرنا لصرف الدهر جر الكلاكل[9]
ولكن جبلات المفاخر والعلى ... تعد لنا مالا لدى كل فاضل
ترى الجار فينا من أعز بيوتنا ... خفارته[10] ترعى وإن لم يواصل
ورثنا ذرى العلياء من لد جعفر[11] ... إلى اليوم لا تسمع مقالة جاهل
فمن ذا الذي يبآى علينا بجوده ... فهو وبيت الله أكذب قائل
لدى الأمرا ما إن ترى متطفلا ... ولا جالسا منا كجلسة واغل
فمنهاجنا هذا ويأتيك أصلنا ... ولا فخر في الأمرين إن أنت سائلي
فجدا قبيلينا من ابناء ناصر ... قد ارعويا عن نهج تلك القبائل
وصدا عن النهج الحرام وآويا ... إلى مجلس العلم القديم الفضائل
ولا فخر إلا للذي تاب واتقى ... وكان على منهاج خير الوسائل
إلى الله ذي الجاه العظيم محمد ... عليه صلاة الله أكمل كامل

---

1 - شوي وجامل : الشاء والإبل (الشوي: جمع شوية: البقية من الشيء، والجامل: القطيع من الإبل).
2 - البيت مأخوذ من قول أبي طالب في الذب عن النبي (ص) من قصيدة طويلة :(كذبتم وبيت الله نسلم محمداً ولما نقاتل دونه ونناضل) (ونمنعه حتى نضرج دونه ونذهل عن أبنائنا والحلائل) (الروض الأنف ، ص 14 ج 2).
3 - انتاب قبيلة الشاعر ، والبيت مأخوذ من قول الفرزدق في هجاء جرير : وإن قيل أي الناس شر قبيلة أشارت كليب بالأكف الأصابع (انظر الديوان ص: 179 ،ج : 2 ، دار صابر.)
4 - ابن متالي : هو محمذ فال بن متالي أحد أجلاء علماء المنطقة في ق 13 توفي1287 هـ.
5 - وابل : مطر غزير.
6 - الأوابل : الإبل.
7 - زم : أعرض في خيلاء.
8 - البعاع : بفتح الباء والعين: معظم الشيء: ألقى عليها الدهر ثقله.
9 - الكلكل : الصدر.
10 - الخفارة : بفتح الخاء : حق الجار
11 - لد جعفر : لد : لدن حذفت النون جوازا ، وجعفر : هو جعفر بن أبي طالب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، صحابي جليل ، ترجع القبائل الحسانية نسبها إليه ، ويضعف ابن خلدون هذا الرأي ، ويرجع نسبها إلى عرب اليمن ، انظر التاريخ المجلد 6 ص: 59 ط : دار الفكر

7- أغراض متنوعة:

لك الحمد [1]

البحر : الطويل / القافية : متدارك

لك الحمد حمدا لا يفي حمد حـــامـــد ... بمعشـــــاره أنت الكثير المحـــامـــد
إذ ابلغتنـا البيـت الحرام[2] ولم تكـــن ... لنـــا قـــدرة إلا بتيسيـــر راشـــد
ويسرت هـــذاك الطـــواف[3] وبعـــده ... بتيسيـــرسعي[4] جدت يا خير ماجـــد
وقدرت من خلف المقـــام صـلاتنـــا ... فحمـــدا وشكرا لست عن ذا بحـــائـــد
وجئت بنـــا قبر النبي وحـــزبـــه ... ومسجده المختـــار بين المســـاجـــد
سوى مسجد البيت الحـــرام ففضلـــه ... شـهير فلم يحتج إلى جلب شـــاهـــد
بمسجد خير الخلق كـــانت صلاتـــنـــا ... بقاف[5] من الآلاف فيها فجـــاهـــد
وجئت بنـــا مـــن بعد زور نبيـــنـــا ... من الشهـــدا أهل البقيع[6] الأمـــاجـــد
وفي أحد[7] زرنـــا مقـــابر حمزة ... وأصحـــابه الأقطـــاب أسد المـــشاهـــد
كـــذا مسجد بالقبلتين[8] مـــعـــرف ... وجئنـــا قبا[9] أكـــرم بهـــا من مساجد
وأخرى نراهـــا بين سلع[10] وخنـــدق ... بها وقعة الأحزاب[11] عيط الجلامـــد
مســـاجد فتح ثم سلمـــان فـــارس ... وللخلفا بنت الرســـول المجاهـــد
هنـــالك جاء النصر وانهـــزم العـــدى ... وحلت بهم لاغـــرو أدهى الشـــدائـــد
معـــاهـــد كـــان الوحي ينزل بينهـــا ... على المصطفى ، نوه بتلك المعـــاهـــد
لك الحمد حمـــدا لا يقـــدر قـــدره ... على كوننـــا طفنا بتلك المســـاجـــد
تقبـــل إلـــهي كـــل ذاك وزكـــه ... ومن غرض يـــارب فاعصمه فـــاســـد
ونحمدك اللـــهم يـــارب حمد مـــن ... لنعمـــاك والإحســـان ليس بجـــاحـــد
إذ اوليت من أهـــل المديـــنة معشـــرا ... هم مستقـــر المكرمـــات التوالـــد
فأوليت مـــن يدعـــى عزيزا[12] مهذبـــا ... ومنزلـه في الجود بيت ابن زائـــد[13]

---

1 - المصدر : النسخة (ع).
2 - البيت الحرام : الكعبة المشرفة.
3 - الطواف . الطواف بالبيت الحرام.
4 - السعي بين الصفا والمروة.
5 - قاف من الآلاف : مائة ألف بحساب الجمل.
6 - أهل البقيع : المقبرة الكبرى بالمدينة المنورة.
7 - أحد : قبر حمزة بن عبد المطلب بأحد ، استشهد في غزوة أحد سنة 3هـ.
8 - مسجد القبلتين : مسجد بالمدينة المنورة.
9 - قباء : مسجد قباء مسجد بالمدينة المنورة.
10 - سلع : جبل بالمدينة يقع غرب المسجد النبوي.
11 - غزوة الأحزاب : غزوة وقعت سنة(5) للهجرة والخندق : أخدود حفر بموجبها حول المدينة المنورة .
12 - عزيز : أحمد بن عبد العزيز الغلاوي من مستوطني المدينة المنورة من الموريتانيين.
13 - ابن زائد: معن ابن زائدة الشيباني ت151 هـ /768م انظر الرثاء ص :64.

أولـئك أهل المـجـد فـاخر بمجـدهم ... أفاضل من أهل المعـالي التـلائـد
يبيت أبـوهـم من كـرامته أبـا ... لضـيفهـم والأم أم الأمـاجـد[1]
وأوليتنـا من لا تعـد خصـالـه ... حبيبا[2] أخا الفضـل[3] القديم وخـالد
فأهـل حبيب مجدهـم عز مثلـه ... وعـادتهم في البشر أسنى العوائـد
حبيب متـى تذكر محـامد يغشهـا ... فهو لغيث الحـمـد أول رائـد
بعـائشة[4] نوه ولا خـاب سعيهـا ... وسـرت إلـهي في بنيها الأمـاجد
ورابعـة[5] أم النبـي وحزبـهـا ... لـواصفهم بالفضـل لا لا تعـانـد
وأهل الأخ المختـار[6] جـود أكفهـم ... يسـح بـلا برق ولا صـوت راعـد
سلـيلة أيشـا[7] بنت أحمد سـالم[8] ... وغرفة آل الشـمس[9] بيت القصـائد
ولم أنس بنت العـالم[10] العذب طبعهـا ... فديدنها كان اقتنـاص المحـامـد
فطـاب لنـا ثم الثواء لأننـا ... يسـح علينـا مـاجد بعد مـاجد
إذا مثلت عينـي الترحـل عنهـم ... (سـها عاند منها مسـوق بعـاند)[11]
فأتحفتنـا ذي المكرمـات تفضـلا ... بلا سـبب منـا على ذاك زائـد
وأتحفتنـا بالأكرميـن : محمـد ... وحبين[12] في فضـل طريف وتـالـد
فنـادى إلى سبل المعـالي أبوهمـا ... ولبـى بنـوه واحـدا بعد واحـد
وكـان بفضل منك سيـد أرضنـا ... قريبا فيأتينـا سـلالة حـامد[13]
فغـادرنـا مـا كـان أضجـر نأيه ... من اليأس من شتى حسـان الفـوائد
فيسر لنـا يارب بـاقي أمـرنـا ... بجاه رسـول الله أفضـل عـا بـد
عليـه صـلاة الله مـا راح واغتـدى ... إلى البيت يهوي كل قـاف وقـائـد

1- البيت فيه أخذ من بيت للحطيئة ، والبيت المأخوذ منه : فبات أبوهم من بشاشته أبا لضيفهم والأم من بشرها أمـا . الديوان ، شرح ابن السكيت ص: 396-397 ، ط مصر.
2 - حبيب : حبيب بن اسويلم تندغي يقطن في المدينة.
3 - الفضل : الفضل بن يحي البرمكي (مر التعريف به) وخالد جده.
4 - عائشة عقيلة حبيب المذكور.
5 - أم النبي : آمنة بنت بياه تندغية تقطن هناك ووصفها بأنها مثل رابعة العدوية الصوفية المعروفة .
6 - المختار : المختاربن بياه تندغي.
7 - بنت أيشا : خديجة بنت أيشا تندغية قاطنة في المدينة.
8 - أحمد سالم زوج خديجة المذكورة.
9 - آل الشمش : أسرة من بطن من قبيلة تاشدبيت يدعى أهل الشمش.
10 بنت العالم : سيدة تنتمي إلى قبيلة أولاد دمان الموريتانية ومن القاطنين في المدينة
11 - الشـطر الأخير مأخوذ من قول كثير من قصـيدة طويلة يرثي بها عبد العزيز بن مروان والد عمر بن عبد العزيز : وكدت وقد سـالت من العين عبرة سها عاند منها وأسبل عاند، انظر ابن عقيل ج1 ص340 ط ك بيروت
12 - محمد وحبيني : أخوان ، إبنا المختار بن حبيني التندغي كانا من رفقاء الشاعر في الحج.
13 - سلالة حامد : المختار بن حامد الشاعر والمؤرخ المعروف.

بغت الحيْن [1]

البحر : الطويل / القافية : متواتر

ألم يأن لـــي هجران ذي نضرة الخـــد ... وذي المبسم الألمى وذي الفــاحم الجعــد
أبعد بيـــاض الرأس أرقب مســـكـــنا ... سوى القبـــر إنـــي إن فعلت لذو زهـــد
تأهب لبغت الحيْـــن واعْـــنَ بأمـــره ... فمـــا هو آت لـــم يكـــن عنـــه من بـــد
يخبـــرنـــي شيبـــي بأنـــي ميـــت ... وشيـــكـــا وإن الشيـــب لا شـــك ذو جـــد
ويكفـــي من الإنـــذار فقـــدان إخوتـــي ... وأمـــي وفقـــدانـــي أبـــي قبله جـــدي
وفقدي لـــداتي والمعـــاصر والـــذي ... أود لقـــاه من كـــرام ذوي مـــجـــدي
فكيف وقـــد شـــاهـــدت ذلك كلـــه ... أحِـــنُّ إلـــى نجـــد دعـــاني من نجـــد[2]
فسوف يرى جسمي على النعش مسرعـــا ... ليـــدفعـــه عـــمـــا قريـــب ذوو ودي
وأوضع فـــي خـــد من الأرض ضيـــق ... فـيـارب لطـفا حـيـن أوضـع في اللحـد
حنـــانيك يـــا ربـــي لضعفي وزلـــتـــي ... فـلطفك يـــا ذا الفضل أنفـع مـــا عنـــدي
بـــأسمـــائك الحسنـــى دعوتك مخلصـــا ... لتغفـر لـــي جهلـــي وتغفـر لـــي عمـــدي
إذا كـــان عبـــد الحي بالذنب موثقـــا ... فـــلا تعجبـــوا أن يغفـــر الحـــي[3] للعبـــد
فسدد لســـانـــي في الجـــواب لســـائلـــي ... بأنـــي عبـــد الحـــي ذي الـــرحمـــة الفـــرد
وأشـــهـــد أن الله لا رب غـــيـــره ... وقد بـــرأ[4] الأكـــوان طـــرا بلا نـــد
نبيي شفيع العـــالمـــيـــن محمـــد ... دليـلـي كتـاب المصطفـى الفـاتح المهـدي
ولم تك عنـــدي غير عفـــوك حيـــلة ... فـــإن ذنـــوبـــي ليس تحصـــر بـــالعـــد
ولكنها في جنب عفـــــوك لم تكـــــن ... سـوى عـدم محـض وكالجـوهـر الفرد[5]
وعدت بغفـــران وعفـــو ورحمـــة ... لذي التوب منـــا أنت أصـــدق ذي وعـــد
فـــأشهـــدك اللـــهـــم أنـــي تـــائب ... مـــن الذنـــب مـــا أخفيت منـــه ومـــا أبدي
ويـــا رب كن لـــي مؤنسا عنـــد وحدتي ... مُـــؤمن روعـــي غـــافـــرا كل مـــا أسدي
وبشـــــر بـــــروح منك ربي وراحـــــة ... وحـــور وولـــدان ونـــور يـــضـــي لحـــدي
وكـــن حـــافظـــا أهلـــي متى قمت فيهم ... وكـن حافظا أهلـي مـن الشر من بـعـدي
ولا تجعلن للنـــار فيمـــن لنـــا انتمـــى ... نصـــيبـــا وجنب كلنـــا عـــمـــلا يـــردي
ويا رب فاجعـــل موتتـــي لي راحـــة ... من الشر واجعل نجـم طـالعها سعـدي
فيصبح قبري من جنـــانـــك روضـة ... محل قضا حـــاج الذي جـــاء يستهـــدي
بجـــاه رســـول الله فهـــو شفيعنـــا ... عليه صـــلاة الله مـــا اشتـــاق ذو وجـــد

---

1 - المصدر : النسخة (ع).
2 - نجد : منطقة في شبه الجزيرة العربية تقع فيها الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية وقد تغنى بها كثير من الشعراء في شعرهم.
3 - الحي : من أسماء الله تعالى.
4 برأ : خلق، ومنه البارئ أي الخالق
5 - الجوهر الفرد : يقصد عند أصحاب علم الكلام والفلسفة أصغر وحدة في الطبيعة.

زيارة ذات النخل [1]

البحر : الطويل / القافية : متدارك

سلام كعرف المسك[2] في جيب ناهب ... بضاعة[3] مسك مزقت في الكتائب[4]
على أهل ذات النخل[5] مني فإنهم ... حقيقون بالتسليم من كل صاحب
أرب بهم من رحمة الله صيب[6] ... يفوح شذاه[7] الدهر من كل جانب
مقابر ذات النخل[8] إن مئاربي ... مئارب شتى من عظام المئارب
فأولها غفر الذنوب وسترها ... وستر عيوبي إنني ذو معائب
ورزق حلال طيب ليس بالعنا ... يكون بفضل الله خير المكاسب
وعمر طويل طاعة الله دأبه ... على سيرة المختار من نسل غالب[9]
ويشفي الذي منا تضرر عاجلا ... شفاء من الله العظيم المواهب
ويرزقني من فضله الواسع الغنى ... لدى وطني في الأهل بين الأقارب
وفتحا من الفتاح في العلم لم يكن ... إذا ما يري في القلب نار الحباحب[10]
فإنكم أهلي فما بين والد ... وجد وخال وابن عم وصاحب
ولست براض أن أزور ولم أنل ... مناي لديكم، تلك أدهى المصائب
و يارب فاجعل جنة الخلد دارنا ... بجاه رسول الله عالي المراتب

---

1 - المصدر: النسختان : (ع) و(ش).
2 - عرف المسك : رائحة المسك.....
3 - بضاعة مسك : تجارة مسك..
4 - الكتائب : جمع كتيبة الفرقة من الجيش .
5 - ذات النخل : تعريب لموضع يدعى تكند النخل
6 - صيب : مطر غزير
7 - الشذا: الرائحة الطيبة .
8 - مقابر ذات النخل : مقابر بالموضع المذكور ، من بين من فيها والد الشاعر محمد بن التاب ووالدته مريم بنت السالك
9 - غالب : غالب بن فهر جد النبي صلى الله عليه وسلم .
10 - نار الحباحب : الحباحب طائريطير في الظلام قدر الذباب ، يُرى في الظلمة كشرارة النار أنظر مجمع الأمثال للميداني ج1 تحقيق محيي الدين عبد الحميد ص149.

جئت أزوركم[1]

البحر : الطويل / القافية : متدارك

لئن بت في دور الكثيب[2] على أسف ... وباشرت وجه الأرض خالطه الخزف
وبات به جند البعوض[3] يعضني ... على الظهر مني تارة وعلى الكتف
وصوت الفلا من جانبي أظنه ... إذا هجعت عيناي معمعة السعف[4]
لرب ليال قد أروح على الصبا ... بجانبه حتى أرى الضوء في السدف[5]
معي فتية شم الأنوف أعزة ... يرى لهم عند المفاكهة الشرف
سقى الله أجداثا هناك هم السلف ... تؤم بنا الحسنى وبارك في الخلف
وأجداث ترتلاس[6] أيضا سقاهم ... برحمته الرحمن بالكرم اتصف
وأجداث ذات النخل[7] منَّ عليهم ... بروح وريحان وبالحور والغرف
أيا أهل ذي الأجداث جئت أزوركم ... ومن زاركم يوما من السوء لم يخف
مرادي تيسير وعلم وعزة ... وفوز وغفران يجب لما سلف

الأحوال ذات تقلب[8]

البحر : الطويل / القافية : متدارك

فإما ترينـي يا أميمة حلتي ... مشبرقة أمشي حفيا بحلتي
أباشر وجه الأرض في الحر والندى ... وتدمى جراحي كل يوم وليلة
وآض خليلي ذا ازورار عن اللقا ... وعافت وصالي كل خود وملت
ولست أرى بين الدفاتر ضحوة ... أذاكر قوما من كرام أجلة
لقد كنت والأيام يعثرن بالفتى ... ويكسونه بالفقر شر مذلة
أصاحب في البيداء خوصا[9] وفتية ... أناشدهم شعرا وتلك جبلتي
أجوب فيافي الأرض ثالث جسرة [10] ... وتيهاء لم تحلل بباب مضلة
ولكنها الأحوال ذات تقلب ... إلى سعة طورا وطورا لقلة

---

1 - المصدر : النسخة (ش).
2 - الكثيب : كثيب انجبق (مر التعريف به).
3 -- جند البعوض : الحشرات الصغيرة.
4 - معمعة السعف : صوت الرياح في سعف النخل.
5 - السدف : اختلاط الضوء بالظلمة وقت الفجر.
6 - أجداث ترتلاس: مقبرة ترتلاس الوقعة على الطريق بين نواكشوط وتكند 94 كلم من نواكشوط.
7 - أجداث ذات النخل : مقبرة تكند النخل (مر التعريف بها).
8 - المصدر: النسخة (ش)..
9 - الخوص: النوق الضامرة
10 - الجسرة : الناقة القوية.

صرف ذا الدهر[1]

البحر : الخفيف / القافية : متواتر

إن في الصرف[2] عـــبـــرة للأريـــب ... ليس للعقل بعـــدهـــا من مـــريب
إن فيـــه العقـــاب إثر حســـاب ... واختيـــار القـــريب بعد القريب
ونقـــاشا على القليـــل وطـــول الـ ... ـــموقف الهـــائل الغـــريب العجيب
وســـؤالا عن الســـرائر فيـــه الـ ... ـــعنف وسط المكـــان غير الرحيـــيب
صـرف ذا الدهر من سـفـــاه ذويـــه ... واجتهـــاد السفيـــه غيـــر مصيب
فتـــرى الوغد[3] حـــاذقـــا فـــي مـــداه ... وتظـــن اللبيـــب[4] غير لبيـــب
عمـــل لا يقرب المـــرء زلفـــى[5] ... من رضـــى الخـــالق الحسيب الـــرقيب
بيـــد أن التكسب اليـــوم صعـــب ... وهو من ســـنة النبي الحبـــيـــب

"وَتَ"جلت عن النجائب [6]

البحر : الخفيف / القافية : متواتر

رب تيهاء طولهـــا سيـــر شـــهـــر ... تعجز الكدر[7] إن نجـــا واسـبطـــرا
جبتـــهـــا أول النـــهـــار مغـــذا ... بزفـــوف[8] تبذ هـــيقـــا[9] أغـــرا
حملتـــنـــي فبلغتنـــي ســـريـــعـــا ... <وَتَ>[10] جلت عن النجـــائـــب طـــرا
مـــا خطت خطوة بنـــا منذ ســـا رت ... وعليـــهـــا (جمـــاعـــة تتـــقـــرى)[11]

ذات الطرد [12]

البحر : الطويل / القافية : متدارك

ألا إن ذات الطـــرد[13] للرجـــل مزلـــق ... وللجســـم داء وهـــي للقلب مرهـــق

---

1 - المصدر : النسخة (ع).
2 - الصرف: تسمية عامية تطلق على التجارة في الحوانيت ، وتوجه أبناء البلد إلى هذا النمط من التجارة كان سلوكا جديدا ظهر بعد دخول الاستعمار إلى البلاد.
3 - الوغد: الحقير
4 - اللبيب : العاقل الذكي
5 - زلفى : درجة.
6 - المصدر : النسخة (ع).
7 - الكدر : نوع من الطير سميت بذلك لقتامة لونها
8 الزفوف : السريعة
9 الهيق : الظليم.
10 - <وت> : سيارة ، تحريف كلمة فرنسية (وهو اسمها الشعبي عندنا).
11 - جماعة تتقرى : أخذ التركيب من مختصر خليل فيمن تلزمهم الجمعة (12 حرا مقيمين) انظر ص: 396- 397 من مختصر خليل ط: مصر
12 - المصدر : النسخة (ع).
13 - ذات الطرد : صحراء شمال انواكشوط تسمى طارد، مياهها غائرة

وعلقنـــي[1] قاع مـــدى الدهـــر صفصف وفعـــل حبـــي المـــزن[2] عنه معلـــق
ولا حطب تلفيـــــه غيـــــر هـــــراوة أو اعـــواد رحـــل للأتـــاي تمـــزق[3]
وذو البتـــــــر[4] الملجـا إليـه وإنمـا يحسبـــل[5] مَـــنْ مِـــنْ مـــائـــه يتـــذوق

الاجتهاد في الدين [6]

البحر : الطويل / القافية : متدارك

أرى كل مـــا كـــان المصاقع نقحـــوا على جـــاهل مثلـــي يعـــز انتقـــاده
فمن حـــاز في كل العلـــوم تبحـــرا ورام اجتهـــادا لا يعـــاب مـــراده
ومن يجتهـد في الديـن من دون شـرطـه فـــأول مـــا يجنـــي عليـــه اجتهـــاده[7]

غرض التوسل[8]:

يا من يجيب الذي ناداه

البحر البسيط / القافية : متراكب

الحبل قد ضـــاق ياربي على الـــودج يا أرحم الراحمين فـــأت بالفـــــــرج
قد مسنـــــــا الضر من تلقاء أنفسنـا فافتح لنـا ربنـــــا باب الشفـا نلـــج
يا من يجيب الـــــــذي ناداه ملتجـئـا إنـــي لملتـــجئ أدعـــوك باللـجـــج[9]
عجل شفاء لنـــــــا مما نحـــاذره وافتح لنا كل مغلـــوق ومـــرتتـــج[10]
ولا تكلنا إلى تدبيـــــــر أنفسنـــا فإن تدبيـــرنا لم ينج من حـــــــــرج
أمرتنا بالدعا ، وبالإجـــــابة قـــــد وعدت، أدعو و أنت للإجـــاب حـج[11]
بذا الكتاب الذي أنزلـــت معجـــزة للمصطفى، عربيـا غيـر ذي عـوج[12]
ومن جعلت إمـــام الرسل قاطبـــة ، لذاك كان ســراجا جامع الســـــــرج

---

1 - علكني بجيم مصرية :سبخة في طارد.
2 - حبي المزن : عطاء المزن ، أي المطر
3 - أتاي : الشاي
4 - ذو البتر : تعريب لمكان يدعى آكليل ، و هو بئر مالحة بالصحراء المذكورة.
5 - يحسبل : يقول حسبنا الله.
6 - المصـدر: خط المؤلف ضـمن كتابه" هداية المقلد المتقي في النهي عن تكذيب أبي المودة والعتقي |"الذي تم تحقيقه بكلية الآداب والعلوم الإنسـانية بجامعة انواكشوط س 2014 – 2015 |" من طرف الطالب الحسن ولد محمد الأمين .
7 - فيه أخذ من بيت : (وإن لم يكن عون من الله للفتى فأول ما يجني عليه اجتهاده) انظر شواهد ابن عقيل للجرجاني : ص : 164 ، ط مصر.
8 تمت إضافة غرض التوسل إلى الديوان من طرف المراجعة امريش عبد الحي.
9 اللجج : الإلحاح .
10- مرتتج: محكم الإغلاق.
11 حج للإجاب : محب لاستجابة دعاء الداعين.
12 اقتباس من الآية " قرآنا عربيا غير ذي عوج " الآية 28 سورة الزمر.

خيرالورى المصطفى المختار من مضر ... والرسل أجمعهم بعدهم (سيج)[1]
والانبياء جميعا ، ثم كتبهم ، ... يارب فرج، فمالغير من فرج
إن لم تكن غافرا زلاتنا كرما ... نخسر، ونمسي إذن أذل من همج[2]
لا تجعلن حجتي يارب داحضة، ... إذا العصاة أتوك داحضي الحجج[3]
واجعل لنا مخرجا مما يخامرنا ... من كل داء وأبدل ذاك بالبلج[4]
وإنني باسمك الجبار أجبر ما ... قد كان منكسرا، معنى وفي المهج
منا أقل عثرات رب ضائرة ، ... يا من يقيل عثار المرء ذي الزلج
يامن كشفت عن ايوب[5] البلا كرما ، ... والعبد يونس[6] إذ ناداك في اللجج
من كيد نمرود نجيت الخليل[7] وقد ... ألقاه جوف جحيم دائم الوهج
موسى ابن عمران[8] إذ ناداك فاز بما ... يبغيه من كيد فرعون الغوي السمج
وقد رددت على يعقوب[9] يوسف من ... بعد الثواء بسجن ضيق حرج
إن لم نكن ربنا أهلا لذاك فأنـ ... ـت الراحم اللّذ مضى وذا ومن سيجي
قد عم فضلك من لا يستحق ومن ... له استحق بلا قيد ولا حرج
وإننا أمة المختار سيدهم، ... مأوى الطريد ومنجي كل منزعج
عليه والآل والأصحاب قاطبة ... أزكى صلاة وتسليم مدى الحجج

جد بشفاء

البحر: البسيط / القافية : متواتر

يا من له الأمر حقا لا يدبره ... سواه جد بشفاء دون دكتور[10]

---

[1] عدد المرسلين من الأنبياء (سيج : 313 بحساب الجمل).

[2] الهمج : البعوض أو الذباب و تستعار لرعاع الناس .

[3] فيه اقتباس من الآية "حجتهم داحضة عند ربهم " الآية 16 سورة الشورى.

[4] البلج: الفرح

[5] أيوب عليه السلام: هو نبي الله الذي استجاب الله له دعاءه في نفسه و أهله، الآية 84 من سورة الأنبياء

[6] يونس بن متى : نبي الله الذي نجاه الله بدعائه بعد ابتلاع الحوت له/ الآيتان "143،142" سورة الصافات .

[7] الخليل : هو إبراهيم الخليل نبي الله الذي أرسل إلى سكان بابل في فترة ملك الطاغية النمرود فكذب رسالة إبراهيم و أراد التخلص منه بوضعه في النار فكفاه الله شره " قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم "الآية 69 سورة الأنبياء.

[8] هو موسى نبي الذي أرسل إلى قوم طاغية مصر فرعون(يقال إنه رمسيس الثاني) فكذبوا رسالة موسى و أعلنوا عداءهم له ، فأراد فرعون أن يباكر موسى و من معه من المؤمنين بالقتل فجرا ، فعلم موسى و قرر اقتحام البحر ليلا فانفلق له ونجا بمن معه إلى فلسطين، فتبعه فرعون فهلك غرقا في البحر / الآيات (92،91،90)سورة يونس.

[9] يعقوب بن إسحاق : نبي الله الذي ابتلي بإخفاء أولاده لابنه الصغير يوسف النبي في الجب، ثم بعد سنوات طويلة من الحزن عليه، أعاده الله إليه ملكا (سورة يوسف رقم 12 في المصحف)

[10] الدكتور: تعني الطبيب بالعامية .

ودون شـــق وكـي واقتـحـام أخـي طـب لرأيِ[1] قبيح الرأي مســتور
بـجـاه خـيـر بـنـي حـواء قـاطـبـة والآل والصـــحب الاعيان المشـــاهير

يا ربنا بارك لنا يا ربنا

البحر: الرجز

ياربنا بارك لنا يا ذا الجلال في النفس والدين وفي أهـل ومـال
يسر لنا دعائم الإســـــلام يـا ذا الجلال رب والإكـــــــرام
واغفر لنا ياربنا ذنوبـــنا يا ربنا ولتستـرن عيوبـــــــنـا
ولتهدنا رب لما فيه رضاك ورضِّنا بما به جرى قضـــــــاك

لك الحمد ياذا الجود

البحر: الطويل/ القافية: المتواتر

لك الحمد يا ذا الجود والطول والخير ويـــا مولي الحسنى ويـــا كاشف الضر
فقدرتك اللهـــم حصنـــا جعلتهـا لدرء الذي أخشى من الضر في عمري
فإنك ربـــي بالـدعـــاء أمرتنـــــا وواعدت بالإيجاب في محكم الذكر[2]
ووعدك حـــق دون ريب وإننـــي بأسمائك الحسنى دعوت وذا ذخـري
توسلت بالمختـار من نسل غـــالب[3] وبالآل والأصحـــاب حزب أبي بكر
و بالأنبيـــا والصالحيـن جميعهـم وبالمؤمنين المخلصـي السر والجهر
فلا بد لي من دفع مـــا أنا أختشي من الضر بالمختـــار خيـــر بني فهر
فلا تخزنا في هذه الـــــدار ربنا ولا تيـــلك الأخرى إذا جيء للحشـــر
ويسر لنا كل الأمور وأغننـــــا بنيل أجور الشكر عن أجر ذي الصبر
وصل على خير الأنـــام وآلـــه إلهـــي مع أصحابه واقض لي أمري

اصبب علينا صيِّبا

البحر: الرجز

يـــا ربنـا بجـــاه خيـــر النـــاس وحمـــــــزة العـــم مع العبـــــــاس
وبأبـــي بكـــــر الرفيـــق وعمـــر وبابن عفـــــان و حيـــــدر الأغـــــر

---

[1] رأي قبيح الرأي : لرؤية ما لاتستحب رؤيته من الجسم.
[2] يشير إلى الآية (ادعوني أستجب لكم) الآية 60 سورة غافر.
[3] غالب بن فهر بن مالك ، الجد العاشر لمحمد صلى الله عليه وسلم.

وجـــاه بـــاقي العشرة المكرميـن[1] والآل والصحب وجـــــاه التابعيـــن
اصبب علينـــا صيبـــا هتـــانـــا مبـــاركـــا يكفـــي إذا أتـــانـــا

ذا الحب الاحمر

البحر: البسيط / القافية: متراكب

يارب بالمصطفى والرسل قاطبة والآل والصحب و الأزواج يا أملي
ذا الحب الاحمر[2] لا يقرب أصاغرنا ولا أكابرنا ياصـــارف العلـــل
أمرتنا بالدعا و بالإجـــابة قـــد وعدتنا فاحمنـــا من خيبة الأمـــل
ولا ترد دعـــائي خائبا أبـــدا أرجـــو بفضلك يا اللهم لا عمـلي
وأمِّنَن أرضنـــا مما نحـــاذره وفرج الكرب يـــا ميسر الجـلـل
وصل يارب ثم سلمـــن أبـــدا على الذي جاءنـــا بأفضل الملـل

على المهيمن اتكالي

البحر : الرجز

بسم الإله القـــادر الشـــافي المجيب ثم صـلاته على الهـــادي الحبيـــب
يـــارب يـــارب بجـــاه أحمـــدا وآلـــه وصـحبـــه أولي الهـــدى
والرســـل والأمـــلاك ثـــم الأنبياء جميـــعهم والأولياء والاتقيـــا
صل عليـــه وعليهـــم أجمعـــين واستجب اليـــوم دعـــائي أمـــين
أنـــزل شفـــاء منـــك منه المـــرض يشفـــى سريعـــا بالذيـــن أقرضـــوا
اللهَ قرضـــاحسـنـــا، وجـــاهِ كـــل عظيـــم الجـــاه عنـــد اللهِ
فلتشـفنـــا منـــا إليك المفـــزع فمـــا لنـــا آس ســـواك ينفـــع
قد مسنـــا الضـــر وجـــا في الذكـــر مـــا ضمنـــه إجـــابـــة المضطـــر
وجاءنـــا ادعـــونـــي وأستجب لكـــم جـــوابـــه ولم يخب مـــوعـــدكـــم
فلتكشف الضـــر فليس غيـــركـــا بدافـــع شـــرا وعـــم خـــيـــركـــا
عودتنـا نعمك الجـــزيـــلـــه فمـــا لنـــا إلا إليـــك حيـــلـــه
جدت بالايمـــان لنا يـــا مكـــرم وعـــادة الكريـــم لا تنـــخـــرم
أدم علينـــا نعمـــا هنـــيـــه وأولنـــا المـــواهب السنـــيـــه
واغفر لنـــا واستر لنـــا العـــورات وجـــد لنـــا باليمـــن والخيـــرات

[1] بعد التوسل بالخلفاء الأربعة الذين عدهم بالأسماء،(و هم ضمن العشرة المكرمين بالبشارة بالجنة) ، يجمل الستة البا قين متوسلا بهم..
[2] الحب الاحمر :مرض الحصباء.

بالذكـــر والتنـــزيـــل والقـــرآن والنـــور والكتـــاب والفـــرقـــان
قنـــا مـــن الأســـواء فـــي الداريـــن ونـــجنـــا من شـــر كـــل عيـــن
و نجنـــا من شـــر كـــل جـــن وكـــل إنس يـــا عظيـــم المـــن
واجعل علينـــا رب ســـورا من حديد يحـــول دون كل شيطـــان مريـــد
أنـــا وإخـــواني وأهلـــي والولـــد جميعهـــم أدخلتنـــا صـــاد الصمـــد
يـــاربنـــا بجـــاه أفضـــل العـــرب اغفر لنـــا ذنوبنـــا واقـــض الأرب
وجنبَّـــا كـــل ضيـــق ووصـب وحـــرج وأغـــننـــا رب وتـــب
ولتحمنـــا يـــا ربنـــا مـــن الغضب منـــك علينـــا واحمنـــا مـــن السلب
بعد العطـــا ومـــا يجـــر للعطب وخيبة الرجـــا وســـوء المنقلب
يسر لنـــا يـــارب أفضل القـــرب وأولنـــا من الأنـــام المنتخـــب
وأولنـــا يـــارب مـــا فيـــه الـــرغب وجنبَنـــا كـــل مـــا منـــه الرهـــب
وأولنـــا رب نَـــداك المنـــســـكب تفضـــلا يـــا من إذا ســـيـــل يـــهب
ونجنـا مـن كـــــــل داء وتـعـب بدعـــوات المصطفـــى عـــالي الرتب
وأرنـــا يـــامن متـــى دعـــي يُجبْ دعـــا المنـــادي مـــن شفـــائك العجـــب
بـــالرســـل والأمـــلاك ربـــي والكتب وكـــل قطـــب وولـــي مـــنتخـــب
حصنت مـــرضانـــا بصـــاد الصمد والحـــاء والميـــمـــين مـــن محمـــد
وباسمـــه الـــواحـــد ثـــم الأحـــد مـــن هو لم يلـــد كمـــا لم يـــولـــد
وباسمـــه الاعظـــم ذي التـــفـــرد بـــه عـــن الخلـــق وذلـــك قـــدي
قصـــدت مـــن بالعـــز ذو تفـــرد لست علـــى ســـواه بالمعـــتمـــد
لكـــن توســـلت بكـــل أحـــد فضلـــه لكـــي أنـــال مقصـــدي
من كـــل مرســـل وكـــل مهتـــد وكـــل تـــابع هـــدى محمـــد
وكـــل زاهـــد وذي تعبـــد وكـــل تـــال لكتـــاب الأحـــد
وكـــل حبـــر عـــالـــم مجـــدد لـــديـــننـــا وكـــل قطب وتـــد
ومـــا به نصـــرت خيـــر مهتـــد ومـــا بـــه مـــددتـــه مـــن مـــدد
وجـــاه مـــن للبيت جـــا من بـــعد يـــجـــوب كل مهمـــه وفـــدفـــد
وجـــاه من صـلى بمسـجد المـــديـ ـــنة وزار قبـــر سيـــد النـــدي
أجـــر إلهـــي مـــن دواهـــي الشدد جميعنـــا ومـــن ظلـــوم معتـــد
ونجـــنـــا من شر كـــل فـــاســـق وكـــل صـــائـــل وكـــل ســـارق
وكـــل ســـاكن وكـــل طـــا رق وكل صـــامت وكـــل نـــاطـــق
وكل كـــاذب وكـــل صـــادق وكـــل ســـابـــق وكـــل لاحـــق
وشر كـــل نـــاصح منـــافـــق وكل مـــرعو وكـــل وامـــق
وكل صـعب فـــي الورى ولائـــق وكـــل ذي نثـــروكـــل مفـــلـــق

وكل ذي غنـــى وكل ممـــلـــق ... وكـــل فـــاجـــر وكـــل مـــتـــق
وشـــر كـــل بـــهـــج وحنـــق ... وكل طـــامس وكـــل مـــرتـــق
وجنبنـــا كـــل داء عـــائـــق ... عما نريـــد واشفـــنـــا يـــا خـــالقي
بجـــاه كـــل عـــارف محـــقـــق ... وكـــل قطب للمعـــالي يرتـــقـــي
وكـــل بـــاذل وكـــل منفـــق ... وكل قـــاض فـــي الـــورى مـــوفـــق
ونجنـــا من شـــر كـــل عـــائـــن ... وكـــل نـــافث وكـــل مـــائـــن
وكـــل ســـاحـــر وكـــل خـــائـــن ... وكـــل راحـــل وكـــل قـــاطـــن
وكل داء بـــاطـــن او ظـــاهـــر ... في الجسم أو في الديـــن أو في الخـــاطر
ونج مـــن مكـــا ئـــد النســـاء ... ربِّ ومـــن شـــمـــاتة الأعـــداء
واقض لنـــا مـــا كان من حوجـــاء ... ولا تخيـب رب للـــرجـــاء
وكف عنـــا كف كـــل مـــن طغـــى ... وكل مـــن عدا علينـــا وبغـــى
وانفع بنـــا يـــا ربنـــا من أحسنـــا ... ظنـــا بنـــا واكسه نـــورا وسنـــا
واجعل له مـــن كـــل هم فرجـــا ... واجعل له من كـــل ضيق مخـــرجـــا
وافتح على من قـــد قـــرا علينـــا ... باليمن والنصـــر ومـــن والينـــا
ونجنـــا من كـــل داء مزمـــن ... وكل مـــؤلـــم وكل مـــوهـــن
واشرح لنـــا يـــا ربنـــا صدورنـــا ... وكـــن إلهـــي مصلحـــا أمـــورنـــا
وكـــن موفقـــا لنـــا نـــصيـــرا ... مـــؤمنـــا مســـددا مجيـــرا
يـــا ربنـــا افتحن بـــاب الخيـــر ... لنـــا وأغلـــق باب كل ضـيـــر
عنـــا وعـــن إخـــواننـــا والمسلمين ... بجـــاه سيـــد الورى طـــه الأميـــن
قنـــا من الأســـواء يـــا رحمـــان ... يـــا بر يـــا حنـــان يا منّـــان
ولا تصـبنـــا بعضـــال الداء لا ... ولا شـمـــاتة العـــدا وق البـــلا
وباسـمك القهـــار أقهـــر العـــدا ... إنســـا وجنـــا صـــالحـــا ومـــاردا
حصـنت نفســـي وأهلـــي والولـــد ... ومن لنـــا انتسب من كـــل أحـــد
والقربـــا والصـحب والأنصـــار ... بـــ(سَـبـمٍ[1])مـــن لفظـــة القهـــار
و باسـمـــه الذي إذا بـــه دعـــي ... أجـــاب أن يبـــرئ كـــل وجـــع
فلتبدل اليسـر مكـــان العسـر ... وأغننـــا عن نيـــل أجر الصـبـــر
على البلا بنيـــل أجـــر الشـــكـــر ... بك احتمينـــا من عـــذاب القبـــر
فاجعـــل لنـــا دخـــوله ســـرورا ... ودون مـــا يـــؤذي اضـــربَـــنَّ ســـورا
يـــارب لطفـــا بأسـيـــر ذنب ... أوان دفـــنـــه ورد الـــتـــرب
فثبت القـــلب لـــدى الســـؤال ... وسـدد اللسـان فـي المـقـال

[1] سبم بحساب الجمل (342)

واجعل جوابي لا إله إلا ... الله وحده علا وجلا
محمد رسوله القرآن ... دليلنا وهو لنا أمان
واجعل إلهي موتتا كالنوم ... ويومه يا رب خير يوم
وأرض عنا الخصماء واقض ... ما كان في ذممنا من فرض
بنور وجهك وعرشك العظيم ... واجعل مصيرنا لجنة النعيم
يا رب بالفرد الكريم الأحد ... الواجد الماجد الاعلى الصمد
القادر المقتدر البر الشكور ... النافع الدافع ما يؤذي الصبور
القابض الباسط ذي الجلال ... رب والاكرام على التوالي
إقض لنا الحاجات كلا يا مجيب ... في الدار ذي و تلك الاخرى ياقريب
واقض حوائج الذي لنا انتسب ... يا ربنا واعف له عما اكتسب
يا رب أحمدك حمدا دائما ... بالشكر مقرونا يُكافي النعما
وإنني أدعو بما قد سألا ... به ابن سيديَ[1] إمام النبلا
تبركا بما له من المقول ... مقتديا بقوله حيث يقول:
(لنا توسل عظيم المنزله ... إليك بالكتب العظام المنزله
وبالكتاب المستبين المعجز ... كل مطول وكل موجز
وبالنبيئين ومن قد أرسلوا ... وبأولي العزم الذين فضلوا
فكن بتاج العز والكرامه ... متوجا لنا مع السلامه
وردِّنا باليمن والأمان ... وجد بما لا تبلغ الأماني
وركبنّا مركب النجاة ... بعد مماتنا وفي الحياة
ونجنا من موجبات الغضب ... وما يكون سببا للسلب
واسلك بنا مسالك النجاح ... والفوز في الدارين والفلاح
وبالكفالة وبالكفايه ... حطنا وبالنصر وبالحمايه
وكن إلهي واقيا إيانا ... مما يجر الخزي في دنيانا
ونجنا يا ذا العطايا الزاخره ... مما يؤدي لعذاب الاخره
وهب لنا يا من علا عن صاحبه ... وولد، في الأمر حسن العاقبه
وثبتنا على الإيمان ... عند فراق الروح للأبدان
وبعده عند السؤال والقيام ... إلى دخولنا غدا دار السلام)
وههنا انتهى الذي تُضمِّنا ... وأسأل الرحمان أن يؤمنا
من بدعائي ذا دعا ويستجيب ... دعاءه به فإنه المجيب
ويرحم الإله من إذا نظر ... فيه دعا بالخير لي وبالظفر

[1] هو الشيخ سيدي محمد و لد الشيخ سيديا العالم الشاعر (ت 1869م / 1286 هـ)

وإنـــــي لضـــــــامـــــن لمـــــن به قد اعتنـــــى مـــــا يبتغـــــي من ربـــــه
علـــــى المهيمـــــن اتكـــــالي جلبـــــي محمد صـــلـــــــى عليـــــه ربـــــــي

الـقـسـم الثالث

الـفـهارس

فهرست الآيات القرآنية مرتبة ترتيبا ألفبائيا

نص الآية	رقم الصفحة
إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى	23
وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما	62
وإنك لعلى خلق عظيم	38
إنك ميت وإنهم ميتون	70
إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين	36, 49
ثاني اثنين إذ هما في الغار	36
... سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء	78
حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت	57
حجتهم داحضة عند ربهم	95
ادعوني أستجب لكم	96
وعلم آدم الاسماء كلها	36
فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها	33
فاصفح عنهم وقل سلام	53
فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا	77
فانبجست منه اثنتا عشرة عينا	55
قال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا	74
وقرن في بيوتكن	73
قرآنا عربيا غير ذي عوج	94
قلنا يانار كوني بردای وسلاما على إبراهيم	95
وكل شيء عنده بمقدار	83
وكلهم آتيه يوم القيامة فردا	74
كم أهلكنا قبلهم من قرن فنادو ولات حين مناص	52
لتركبن طبقا عن طبق	77
ومن الناس من يشتري لهو الحديث	79
اليوم أكملت لكم دينكم	78
يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا	32

فهرست الأحاديث

الحديث	الصفحة

سل تعط اشفع تشفع حديث رباني	32
كما تكونوا يولّى عليكم	76

أعلام الأشخاص الواردة في القسمين السابقين:

رت	العلَم	الصفحة
1	عيسى	31
2	عائشة	89
3	غالب	91
4	غالية	48
5	غيلان	40
6	فاطمة	48
7	فديك	37
8	فرتنا	57
9	فرزدق	80
10	الفضل	69
11	فهر	91
12	ابن القاسم	82
13	قتادة	37
14	القطب(بنت)	54
15	قيس	40
16	كثير	57
17	الكسائي	85
18	كعب	57
19	كليب	51
20	كنانة	31
21	لميس	76
22	ليلى	50
23	مالك	82
24	مَتُّ	48
25	متمم	65

رت	العلم	الصفحة
31	محمد فال ولد عمير	44
32	محمدو ولد محمد السالم	68
33	محمذن فال (ابن متالي)	87
34	محنض	55
35	محيي الدين(بابه)	40
36	المختار ولد ابلول	64
37	المختار ولد حامدن	84
38	المختار ولد داداه	72
39	المختار ولد المحبوبي	11
40	المختار ولد يباه	89
41	أبو مدين	62
42	مريم بنت ابّدّ	55
43	مريم بنت السالك	91
44	مسلم	31
45	مضر	65
46	معاذ	34
47	معن(ابن زائدة)	88
48	مغفر	44
49	مولاي	74
50	مهدد	72
51	موسى	31
52	مية	57
53	ميمونة	67
54	النابغة	74
55	النبهاني (يوسف)	33

26	مجنون	57
27	محمد أحمد	57
28	محمد الأمين	11
29	محمد عال	46
30	محمد فال ولد العاقل	32

56	ناصر	45
47	النضر	31
58	نِعْمَ	46
59	النعمان	62

فهرست الموضوعات:

م	الموضوع	الصفحة
1	**تقديم**	8
2	**القسم الأول: الدراسة**	9
3	**ترجمة الشاعر**	10
4	***مدخل: نظرة في* مضامين الشعر وأشكاله**	13
6	**القسم الثاني : الديوان محققا**	30
7	**غرض المدح**	31
8	**غرض النسيب**	47
9	**غرض الرثاء**	60
10	**غرض القضايا السياسية**	72
11	**غرض الإخوانيات**	82
12	**غرض الفخر**	86
13	**أغراض متنوعة**	88
14	**التوسل**	94
15	**يا من يجيب الذي ناداه**	94
16	**جد بشفاء**	95
17	**يا ربنا بارك لنا**	96
18	**لك الحمد ياذا الجود**	96
19	**أصبب علينا صيبا**	96
20	**ذا الحب الاحمر**	97
21	**على المهيمن اتكالي**	97
22	**القسم الثالث: الفهارس**	101
23	**فهرست الآيات**	102
24	**فهرست الأحاديث**	103
25	**فهرست الأعلام**	103
26	**فهرست الموضوعات**	105

العلامة عبد الحي ابن التاب

1914 – 1984

العلامة عبد الحي ابن التاب أحد أبرز العلماء الموريتانيين في القرن العشرين.

وقد لامسَ العلامة عبد الحي ابن التاب في مساره الشخصي والعلمي وفي مواقفه ومؤلفاته أبرزَ مراحل التحول الذي عرفه البلد بشكل عام والذي عرفه التعليم الأصلي المحظري بشكل خاص.

فترجمتْ مؤلفاتُه ومواقفُه العلمية والإفتائية والاجتماعية والسياسية جوانبَ كثيرة من هذا التحول. وربما كان أشهرها موقفه ضد البقاء في المجموعة الفرنسية الذي أعلن عنه في قطعة شعرية إبان الاستفتاء الشهير سنة 1958 والمعروف محليا باستفتاء"لا ونعم".

لعلَّه كان أكثر معاصريه من العلماء تصدياً للأسئلة الفقهية والسياسية والاجتماعية التي طرحتها على مجتمعه تحولاتُ القرن العشرين وهو ما يظهر جلياً في مؤلفاته.

وقدْ أسهمَ ولاشكّ في دفعه إلى الاهتمام الكبير بهذه التحولات البنيوية احتكاكُه المبكر بالأماكن التي انطلقت منها هذه التحولات في منتصف القرن العشرين، ولاسيما أماكن وجود الإدارة الفرنسية. كما مثّلتْ علاقته الشخصية بأبرز أبناء جيله من نظرائه المحتكّين بمثل ما احتكّ به (كالمختار بن حامد وبداه بن البصيري، إلخ) أحد روافد هذا الوعي لديه.

وقد جسّدَ أيضا وعيه بهذه التحولات استقرارُه المبكّر في مدينة نواكشوط مع بداية نشوء الدولة، وحضورُه في بعض الهيئات العلمية والدينية الجديدة، وتأسيسُه لإحدى أوائل المحاظر، واستقباله فيها تدريسا وإفتاءً للكثير من طلبة المؤسسات الحديثة وكوادر الدولة إلخ.وهو ما أسهم كلّه في دفعه إلى الاهتمام الكبير بتلك المستجدّات.